وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

تخصص تنظيم وعمل

مذكرة بعنوان:

إستراتيجية الجمعيات في الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف اليدوية

دراسة ميدانية لمجموعة من الجمعيات المحلية الناشطة في مجال الصناعة الزربية التقليدية بولاية غرداية

مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الإجتماع تنظيم وعمل

من إعداد الطالبة:

مـــريم بـن زايـــط

تحت إشراف الأستاذ:

د/ محمـــد عـــبد النـــــــور

نوقشت أمام لجنة الإشراف والمناقشة يوم: 09/ 09 /2019

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. محمد عبد النور	غرداية	مشرفا ومقررا
د. عبد الله كبار	غرداية	رئسيا
د. نور الدين بولعراس	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي

2018-2019م / 1439-1440هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

تخصص تنظيم وعمل

مذكرة بعنوان:

إستراتيجية الجمعيات في الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف اليدوية

دراسة ميدانية لمجموعة من الجمعيات المحلية الناشطة في مجال صناعة الزربية التقليدية بولاية غرداية

مذكرة مقدمة في إطار متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الإجتماع تنظيم وعمل

من إعداد الطالبة:

مـــريم بـن زايـــط

تحت إشراف الأستاذ:

د/ محمـــد عـــبد النـــــــور

الموسم الجامعي

2018-2019م / 1439-1440هـ

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، فلك الحمد سبحانك.

إلى التي جعل الله الجنة تحت اقدامها وكانت كالشمعة تضيء

على حياتي وكانت دعواتها تشق لي طريقي

إلى من حاكت سعادتي بخيوط من ذهب: " أمي الحبيبة"

إلى من علمني أن الحياة اخذ وعطاء وغرس في روحي الأخلاق

ودفعني إلى النجاح: " أبي الغالي"

إلى من قاسموني حياتي ومؤنسات أيامي إخواني وأخواتي

إلى من لهم الفضل في إتمام مذكرتي

الطالبة : بن زايط مريم

شكرا وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" :من لم يشكر الناس لم يشكر الله "صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم الحمد الله على إحسانه والشكر له على توفيقه وإمتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا نبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه و أتباعه وسلم .بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني وشجعوني على الإستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية والبحث؛ كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور " عبد النور محمد "الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علي، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن؛ والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام وإستكمال هذا العمل؛ إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي ولى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل إستراتيجية الجمعيات في الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف اليدوية، نموذجا لذلك إخترنا حرفة نسيج الزرابي بإعتبارها من الحرف الرائجة والمشهورة في الولاية غرداية، لها تاريخ عريق وتحمل في طياتها حكايات وثقافات الشعوب فتعكس طريقة وأساليب عيشهم فكانت الدراسة حول مجموعة من الجمعيات المحلية الناشطة في هذا المجال.

تطرقنا في الأول إلى التحديد النظري لملامح نشأة وظهور المجتمع المدني، أركانه ومكوناته، خصوصياته التي ميزته وساهمت في صناعة مؤسساته وعلى رأسها الجمعيات، هذه الأخيرة حدد مجال عملها في ميادين معينة وتقوم بنشاطات مختلفة لتحقيق أهدافها من خلال تشكيل فريق عمل يقوم بتسيير وأدارة شؤونها.

ويعتبر ميدان الصناعة التقليدية والحرف اليدوية من أبرز الميادين التي إهتمت بها الجمعيات حيث إنتهجت إستراتيجية وبرامج عمل محددة من أجل الحفاظ عليه وحمايته من الزوال، حيث يعد هذا القطاع من القطاعات المهمة نظرا لخصائصه وأبعاده المختلفة التي أهلته لإمكانية الإعتماد عليه كقطاع بديل للمحروقات وقادر كذلك على المساهمة في إنعاش السياحة المحلية والتعريف بها عالميا.

إذن ولوضع تصورا واضح المعالم لواقع إستراتيجيات الجمعيات الناشطة في هذا المجال وإبراز مسعاها في الحفاظ على الصناعة التقليدية، فمنا بطرح التساؤل الرئيسي مفاده:

ـ هي أهداف وإستراتيجية الجمعيات في سعيها للحفاظ على نسيج الزربية التقليدية في ظل إكتساح الصناعات الحديثة لها ؟

وإنبثق عنه تساؤلين الفرعيين لتوضيح ذلك أكثر تمثلا في ما يلي:

✓ ما هي الاستراتيجيات التي تحكم برامج عمل هذه الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية ؟

✓ ما هي الأهداف التي تسعى جمعيات الصناعة التقليدية للتحقيقها ؟

وكإجابة أولية عن التساؤل الرئيسي، إفترضنا أن:

✓ برنامج عمل الجمعيات في الحفاظ على الصناعة التقليدية هو مقاومة لإمتداد الصناعة الحديثة إلى مجالها.

قسمنها إلى فرضيتين وهما كالتالي:

*تقوم الإستراتيجيات التي تحكم برامج عمل الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية على تخطيط عفوي بسيط.

*الأهداف التي تسعى جمعيات الصناعة التقليدية للتحقيقها هي أهداف إقتصادية أكثر منها ثقافية.

أما في شق هذه الدراسة الميداني فقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والملائم لمثل هذه البحوث، وإستعنا بال**عينة غير العشوائية** أو غير الإحتمالية الصدفة والمكونة من عشرة (10) وحدات أو جمعيات، وكان لزاما علينا ومن أجل تقصي الحقيقة من ميدان الدراسة الإعتماد على **المقابلة** كأداة رئيسية لجمع المادة العلمية من ميدان الدراسة لنتوصل من خلالها إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- إن الجمعيات المحلية المهتمة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف تقوم بالتخطيط لذلك من خلال تسطير برامج عمل وتعمل جاهدة على تنفيذها رغم تميز هذه الخطط بالعفوية والبساطة.
- إن الدوافع الثقافية للحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف محفوظة وثابتة ولا تزال متواجدة وبالكم الهائل لكنها بحاجة للترويج والتعريف بها حتى لا تبقى رهينة البيوت.
-أضحى الدافع الإقتصادي أسمى هدف تريد الجمعيات بلوغه وقد يعود ذلك إلى محاولة هذه الجمعيات لتصدي للمنافسة الصناعة الحديثة التي عزت كل نقاط البيع بما فيها أسواق الصناعة التقليدية فهي بذلك تحاول إثبات ذاتها والحفاظ على مكانتها.

ABSTRACT

This studyaims to analyze the associations' strategy in preserving the traditionalindustry and handicrafts, as a model for this, we chose the agro-textile craft as one of the popular and famouscrafts in the state of Ghardaia, which has a long history and carries withit the stories and cultures of peoples, reflectingtheirway of life, as itwas a study of a group of local associations active in thisfield.

First of all, we have addressed the theoreticaldefinition of the features of the emergence and emergence of civil society, itsmembers and components, itscharacteristics, which have itsadvantage and contributed to the industry of its institutions, foremostamongwhich are associations. The latter has definedits area of work in certain fields and carries out variousactivities to achieveits objectives through the formation of a working group to conduct and manage itsaffairs.

The field of traditionalindustry and handicraftsis one of the mostprominent areas of concern to the associations, wherethey have adoptedspecificstrategies and programs of action for their conservation and protection from extinction.

Therefore, in order to develop a clear-cut vision of the reality of the strategies of associations active in thisfield and highlight theirendeavor to preserve the traditionalindustry, we have asked the main question:

_ Are the goals and strategies of the associations in their endeavor to preserve the traditional fabric of the carpet in light of the modern industries sweeping it?

Two sub-questions emerged from it to clarify this more, as follows:

 What are the strategies that govern the work programs of these associations active in the field of traditional industry?

 What are the objectives that the traditional industry associations seek to achieve?

As a preliminary answer to the main question, we assumed that:

 The association's work program in preserving the traditional industry is to resist the extension of modern industry into its field.

We divided it into two hypotheses, which are as follows:

* The strategies that govern the work programs of associations active in the field of traditional industry are based on simple spontaneous planning.

* The goals that traditional industry associations seek to achieve are more economic than cultural.

As for the part of this field study, we depended on the descriptive, analytical and appropriate method for such research. randomsample of ten (10) units or associations, and in order to investigate the truthfrom the field of studywehad to rely on the interview as a main tool to collect the scientificmaterialfrom the field of study, throughwhichwe can draw a number of conclusions, summarizedbelow:

- Local associations interested in the handicraft and craftssector are planning to do so by laying down work programs and working hard to implementthemdespite the factthatthese plans are spontaneous and simple.
- The cultural impulses to preserve the traditionalindustry and crafts are preserved and stillexist in greatquantity, but theyneed to bepromoted and publicizedso as not to remainhostage to homes.
- The economic motive has become the highest goal that the associations want to achieve. This maybe due to the attempt of these associations to face the competition of modern industry, whichattributed all points of sale, including the markets of the traditionalindustry.

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للموضوع الدراسة

تمهيد 17

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة.

1/الإشكالية..... 18

2/أسباب الدراسة..... 19

3/تحديد المفاهيم..... 20

4/الدراسات السابقة 24

5/المقاربة السوسيولوجية..... 28

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1/ مجالات الدراسة 30

2/ منهج الدراسة 30

3/ أدوات وتقنية الدراسة 31

4/ عينة الدراسة 34

5/ الدراسة الإستطلاعية..... 34

الفصل الثاني: تاريخ وواقع الجمعيات

تمهيد.....36

المبحث الأول: نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني

1/ نشأة المجتمع المدني 37

2/ المجتمع المدني حسب المدرسة الكلاسكية 38

3/الإتجاهات الحديثة في دراسة المجتمع المدني 41

4/ المجتمع المدني في ظل الفكر العربي 44

5/ المجتمع المدني من سياق الفكر الغربي إلى التجربة المغاربية 46

المبحث الثاني: واقع المجتمع المدني

1/ أركان المجتمع المدني 48

2/ خصائص المجتمع المدني 49

3/ متطلبات المجتمع المدني 50

4/مجالات نشاط المجتمع المدني 51

5/ أدوات وأجهزة المجتمع المدني 51

المبحث الثالث: ماهية إدارة الجمعيات

1/ مفهوم إدارة الجمعيات 52

2/ القانون الأساسي للجمعيات 53

3/ الهيكل التنظيمي للجمعيات 54

4/ إستراتيجية إدارة الجمعيات 57

5/ معوقات إدارة الجمعيات 59

خلاصة الفصل..... 61

الفصل الثالث: ماهية وواقع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية

تمهيد 62

المبحث الأول: ماهية قطاع الصناعة التقليدية والحرف

1/ مجالات نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف 63

2/ كيفية ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية و الحرف 66

3/ خصائص الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية 68

4/ أهمية الصناعة التقليدية..... 69

5/ التكوين والتدريب في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية 71

6/إستراتيجية ترقية ودعم قطاع الصناعة التقليدية 73

7/ مشاكل وعراقيل تطور قطاع الصناعة التقليدية 78

المبحث الثاني: تقنيات وخطوات نسيج الزرابي

1/ مفهوم النسيج 79

2/ آلة النسيج 80

3/ المادة الخام للنسيج 80

4/تحويل المادة الخام إلى مادة أولية 81

5/ الصباغة الطبيعية 82

6/ رموز الزربية التقليدية 83

المبحث الثالث: فنيات منتوج الزربية التقليدية

1/ مفهوم نشاط صناعة الزربية 85

2/ الجذور التاريخية لصناعة الزرابي في غرداية..... 85
3/ خصائص وسمات الزربية 86
4/ أهم الزرابي التقليدية 87
5/ دمغ الزرابي التقليدية 90
6/شروط إقامة ورشة لنسيج الزرابي.....91
خلاصة الفصل 93

الفصل الرابع: تحليل البيانات الميدانية ومناقشتها

تمهيد..... 94
المبحث الأول: خصائص عينة الدراسة
1/ جنس العينة..... 95
2/ سن العينة..... 95
3/ المستوى التعليمي 96
4/ المهنة 97
5/ النطاق الإداري لنشاط الجمعية 97
6/ تأسيس الجمعية 98
المبحث الثاني: تحليل الفرضية الأولى وعرض النتائج
1/ أهداف المؤسسين والأعضاء من ممارسة النشاط الجمعوي 99
2/ مواضيع جلسات عمل الجمعية 101
3/خلفية تصميم برامج عمل الجمعية 103

4/ الهدف من التدريب على إتقان حرفة النسيج 105
5/ الهدف من المشاركة في معارض الصناعة التقليدية 106
6/ طريقة إتخاذ القرار داخل الجمعية 109
7/ سبب الإنضمام أو تأسيس الجمعية 110
8/ الخبرة في مجال العمل الجمعوي 112
9/الإستعانة بخبراء ومختصين في إدارة الجمعية 113
10/ نتائج الفرضية الأولى 115
المبحث الثالث: تحليل الفرضية الثانية وعرض النتائج
1/ معايير تعليم حرفة النسيج 116
2/ حرفة النسيج كفرصة للشغل والإستثمار 118
3/ تأسيس جمعية ذات الطابع الحرفي التقليدي دون النشاطات الأخرى 120
4/ الندوات العلمية وأهميتها بالنسبة للجمعية 122
5/ نتائج الفرضية الثانية 124
خلاصةالفصل.....127
خلاصة عامة 128
التوصيات والمقترحات.....129
قائمة المصادر والمراجع 131
قائمة الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية ورموزها	58
02	يوضح *نشاطات* الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد ورموزها	59
03	يوضح نشاطات الصناعة التقليدية والحرفية للخدمات ورموزها	60
04	يوضح توزيع المبحوثين حسب جنس العينة	91
05	يوضح توزيع المبحوثين حسب سن العينة	87
06	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	88
07	يوضح توزيع المبحوثين حسب المهنة	88
08	يوضح توزيع المبحوثين حسب النطاق الإداري لنشاط الجمعية	89
09	يوضح توزيع المبحوثين حسب تأسيس الجمعية	90
10	يوضح توزيع المبحوثين حسب هدفهم من ممارسة النشاط الجمعوي	91
11	يوضح توزيع المبحوثين حسب مواضيع جلسات عمل الجمعية	92
12	يوضح توزيع المبحوثين حسب خلفية تصميم برامج عمل الجمعية	94
13	يوضح توزيع المبحوثين حسب الهدف من التعليم على إتقان حرفة النسيج	96
14	يوضح توزيع المبحوثين حسب الهدف من المشاركة في معارض الصناعة التقليدية	97
15	يوضح توزيع المبحوقين حسب طرق إتخاذ القرار	98
16	يوضح عدد المبحوثين حسب سبب الإنضمام للجمعية.	99
17	يوضح عدد المبحوثين حسب سبب خبرتهم في تأسيس العمل الجمعوي.	103
18	يوضح توزيع المبحوثين من حيث الإستعانة بخبراء ومختصين في مجال إدارة الجمعية	104
19	يوضح توزيع المبحوثين حسب معايير تعليم حرفة النسيج	107
20	يوضح توزيع المبحوثين حسب إعتبار حرفة النسيج كفرصة للشغل والإستثمار	108

21	يوضح توزيع المبحوثين حسب تفضيل النشاط الحرفي دون النشاطات الأخرى	110
22	يبين توزيع المبحوثين حسب أهم مواضيع الندوات العلمية	112

مقدمة:

من أجل تنمية المجتمعات و حماية حقوق و مقومات و معالم أي دولة من دول العالم حفاظا على هويتها الثقافية، تواجدت جهتين أساسيتين جهة رسمية تمثلت في "السلطة" أو "الدولة" وجهة غير رسمية أو نقول شعبية أصطلح على تسميتها بمؤسسات المجتمع المدني.

وتعد دراسة المجتمع المدني أحد الجوانب الرئيسية لفهم العلاقة بين المجتمع والدولة، حيث أن أبرز دور له تمثل في حماية كل ما هو موروث ومكتسب، دمج ومساعدة كل فئات المجتمع على إختلافها، وكذلك تحقيق التنمية المستدامة من خلال الإهتمام بتطوير كل الجوانب المشكلة لهذا المجتمع، في ظل متغيرات التسيير الوطنية والدولية، الأمر الذي أدى إلى إحداث أو نقول ترسيخ الديمقراطية كنمط فعال في التسيير إلى جانب الدولة خاصة بعد أن أكدت العديد من الحكومات عدم قدرتها على حل كل مشكلاتها وأزماتها لوحدها، فكان لزاما وضرويا عليها الإعتماد على مساهمات المجتمع المدني بكل مؤسساته في حل هذه المشكلات المرتبطة بكل الجوانب المشكلة للمجتمع، ما من شأنه الحفاظ على بقاء وإستمرارية أي مجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات وبالتالي اللحاق بركب الدول المتقدمة.

ولما كان قطاع الصناعة التقليدية والحرف نتاجا حضريا لآلاف السنين من التفاعلات الحية بين المجتمعات المحلية، وأمانة الأجداد إلى الأبناء فهو بذلك عاملا حيويا يعكس أصالة وعراقة أي مجتمع كما يعتبر من مقومات الشخصية الوطنية، إضافة إلى إسهامه بشكل فعال في الحد من التبعية الإقتصادية للغير، وخلق فرص ومناصب جديدة للشغل، وتكوين مصادر دخل لأفراد المجتمع خاصة منه الريفي، هذه الأهمية التي إكتسبها القطاع جعلته ضمن أولويات إهتمام منظمات ومؤسسات المجتمع المدني إلى جانب الدولة.

على هذا الأساس سنحاول من خلال هذه الدراسة جاهدا عرض ماهية المجتمع المدني ومدى إسهاماته في الحفاظ على الصناعات التقليدية المحلية والحرف اليدوية، وكيفية عملها على تطويريها وتنميتها حتى لا تزول أو تندثر وهذا من خلال تلقينها وتعليمها للجيل اللأحق وحثهم وتحسيسهم بأهمية النهوض بهذا القطاع المعول عليه كقطاع بديل للمحروقات خاصة في الوقت الحالي، ولتوضيح ذلك قمنا بتقسيم دراستنا إلى جانبين:

الجانب النظري ويحتوي ثلاث فصول، إشتمل الفصل الأول منه على الإطار المنهجي للدراسة من خلال وضع صيغة الإشكالية والفرضيات وأهم أسباب إختيار الموضوع محال الدراسة، وكذلك

الأهداف العملية والعلمية المتوخاة من هذه الدراسة، تحديد المفاهيم، وأهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بالدراسة، صعوبات الدراسة، هذا بالنسبة للمبحث الأول أما فيما تعلق بالمبحث الثاني من هذا الفصل فقد تطرقنا إلى توضيح مجال دراستنا والمنهج المتبع فيها وكذلك أدوات وتقنيات البحث، ثم عينة الدراسة والدراسة الاستطلاعية.

والفصل الثاني تحت عنوان تاريخ وواقع الجمعيات، مقسم إلى ثلاث مباحث، شمل المبحث الأول منه على نشأة وتطور المجتمع المدني، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى واقع المجتمع المدني من حيث الأهمية والخصائص والأركان المشكلة له، أدواته ثم تحديد مجال نشاطه، وأشرنا في المبحث الثالث إلى ماهية إدارة الجمعيات وإستراتيجية تسييرها.

وبالنسبة للفصل الثالث المتعلق بماهية وواقع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية، قمنا بتقسيمه بدوره إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول منه شمل على تحديد مجال النشاط في الصناعة التقليدية والحرف اليدوية وتوضيح كيفية ممارسة الحرف بطرق مشروعة، ثم خصائص الصناعات التقليدية والحرف اليدوية والدور الذي تلعبه لأهميتها، طرق التكوين والتدريب في القطاع وإستراتيجية النهوض به رغم المشاكل والعراقيل التي أشرنا لها.

المبحث الثاني فكان تحت عنوان تقنيات وخطوات نسيج الزرابي من خلال تحديد مفهوم النسيج وآلة النسيج، المادة الخام وتحويلها إلى مادة أولية ثم الصباغة الطبيعية للمادة الأولية وأهم رموز النسيج.

في حين شمل المبحث الثالث على أهم فنيات إنتاج الزرابي التقليدية من خلال تحديد لمفهوم نشاط النسيج، جذوره التاريخية، خصائص وأنواعه، دمغ الزرابي وفي الأخير شروط إقامة ورشة للنسيج الزرابي.

أما الجانب الميداني فقد حوا على الفصل الرابع الذي تطرقنا من خلاله إلى عرض وتحليل البيانات ومناقشتها فقسمناه بدوره إلى ثلاث مباحث، الأول لتوضيح خصائص عينة البحث محل الدراسة، أما المبحث الثاني فقد خصص لتحليل الفرضية الأولى وعرض نتائجها، ووضحنا من خلال المبحث الثالث تحليل نتائج الفرضية الثانية وعرض نتائجها.

تمهيد:

يعتمد البحث في العلوم الإجتماعية على مجموعة من الخطوات المنظمة وواضحة المعالم التي على الباحث إتباعها في معالجة مشكلة بحثه محل الدراسة، حيث يقوم بتصميم حطة عمله تصميما منهجيا متكامل وبكل دقة، مراعيا في ذلك إمكانياته وقدراته لتحقيق ذلك، ولن يتأتى له ذلك إلا من خلال تحديد الإطار النظري بكل ما يحويه من الإشكالية العامة والتساؤلات والفروض المراد التأكد من صدقها، إضافة إلى تحديد المفاهيم وأسباب إختيار الموضوع والهدف منه، ثم الإنتقال إلى تحديد الإطار الميداني للدراسة لتوضيح المنهج الملائم لها والأداة المناسبة لجمع المعطيات من الميدان ثم تحليل النتائج المتوصل لها.

1/الإشكالية:

تعتبر الصناعات التقليدية والحرف اليدوية أحد أهم إفرازات الظروف البيئية التي عاشها الإنسان والتي تجلت في تقاليد وعادات المجتمعات وخصائصهم التي ميزتهم عن غيرهم، فهي دلائل وثائقية للمقومات الثقافية والحضارية والتاريخية لهذه المجتمعات.

كما تعد من القطاعات المحورية لذا الكثير من الدول لقدرتها على دفع عجلة التنمية المحلية للبلاد من خلال المساهمة بكل فعالية في التوظيف والإنتاج والإستثمار ...إلخ، وبالتالي كسب قدرات تحقيق الإكتفاء الذاتي والتصدي للمنافسة الخارجية، كما تعتبر الصناعة التقليدية والحرف اليدوية عنصرا هاما في جذب السواح إذ عند وفود هؤلاء الأجانب فإن أول ما سيفكرون في أخذه كتذكار عن المنطقة عند المغادرة في الغالب سيكون منتوجا حرفيا، وهكذا فإنه من الضروري جدا ربط القطاع ببرامج التنمية السياحية.

وتمثل الصناعة التقليدية والحرف اليدوية في الجزائر عنصرا بارزا في التراث الوطني، تمتد جذورها وغنى تعابيرها وتنوع أشكالها إلى عصور خلت، فجمال معالمها و أصالتها العريقة يعتبران شاهدين حيين على المكانة التي إحتلاتها مغاربيا وعالميا، ويعود ذلك إلى تنوع تضاريسها وبيئتها وبالتالي تعدد المادة الأولية المستغلة في إنجاز هذه الحرف التقليدية، هذا ما نعكس على تنوع هذه المنتجات، فنجد على سبيل المثال لا الحصر من أهم هذه الحرف التي تزخر بها الجزائر الحلي التقليدي الذي يستعمل للزينة، الأواني النحاسية، وأخرى من خزف أو فخار، الطرز، دباغة الجلود، خياطة الألبسة التقليدية، نسيج الزرابي التقليدية ...إلخ، هذه الحرف الأخيرة التي نالت الشهرة لتميزها بألوان ورموز التعبيرية ذات الدلالات التاريخية التي تروي لنا حكايات عن الأوضاع الاجتماعية والبيئية المعاشة في فترة ما من الزمن، جعلها مؤهلة لإحتلال مراتب أولى في مسابقات عالمية.

وفي الآونة الأخيرة قد عرف هذا القطاع ككل والنسيج على وجه الخصوص نوع من الضعف والتراجع ما أثر على فقدان كل مواردها البشرية والمادية التي شهدت إنحصارا تدريجيا في العصر الحديث، وقد ساعد على ذلك المنتجات الحديثة المعتمد في إنتاجها على الآلات والأجهزة الحديثة، تاركة وراءها الحضور الضعيف للمنتجات التراثية التقليدية ما نعكس بالسلب على هجران هذه الصناعات التقليدية من طرف الحرفيين والبحث عن مصادر أخرى للرزق السريع والمربح غير الشاق، كذلك التطورات والتحولات الحاصلة في المجتمع وتفتيت الروابط التي كان لها دور في تلقين وتوريث الحرفة (الأسرة الممتدة مثلا) .

إلا أنه في ظل هذا كله وجدت إستثناءات أو بعض المحاولات الفردية القائمة على الجهود الذاتية، والتي تجسدت في ظهور بعض الجمعيات والمنظمات التي سعت للحفاظ على هذه الصناعات التقليدية والحرف اليدوية من الإندثار بإعتبارها موروث حضاري وتركة للأجيال ما يستوجب تخليدها. فما هي أهداف وإستراتيجية الجمعيات في سعيها للحفاظ على نسيج الزربية التقليدية في ظل إكتساح الصناعات الحديثة لها ؟

التساؤلات الفرعية:

- ✓ ما هي الاستراتيجيات التي تحكم برامج عمل هذه الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية؟
- ✓ ما هي الأهداف التي تسعى جمعيات الصناعة التقليدية للتحقيقها؟

الفرضية العامة:

برنامج عمل الجمعيات في الحفاظ على الصناعة التقليدية هو مقاومة لتمدد الصناعة الحديثة إلى مجالها.

الفرضيات الفرعية:

*تقوم الإستراتيجيات التي تحكم برامج عمل الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية على تخطيط عفوي بسيط.

*الأهداف التي تسعى جمعيات الصناعة التقليدية للتحقيقها هي أهداف إقتصادية أكثر منها ثقافية.

2/أسباب إختيار الموضوع:

يعود سبب إختياري لهذا البحث محل الدراسة للعوامل والأسباب التالية :

أ- **الأسباب الذاتية** : تنبع الدوافع الشخصية لإنجاز هذا الموضوع محل الدراسة إلى ما يلي :

– ميلي الخاص نحو كل ما هو تقليدي وأصيل ومميزا لشخصيتنا وهويتنا الوطنية، خاصة و أن الصناعة التقليدية تعبر عن تراثنا وهويتنا الثقافية.

– طبيعة و مجال عملي كموظف في مجال الصناعة التقليدية ما شكل لدي فكرة عن أهمية قطاع الخاصة الوقت الحالي بإعتباره من القطاعات المعول عليها من جهة، ومن جهة أخرى قلة المراجع حول الموضوع

إذ يعتمد في ذلك على محاكاة قدماء حرفيي المنطقة، هذا في ظل رغبة العديد من الطلبة بتقديم دراسات و أطروحات و بحوث أكاديمية تتعلق بالموضوع، و لكن لقلة المراجع نجدهم يتراجعون عن ذلك.

- تنشئتي الأسرية حيث إني نشأت داخل أسرة حرفية في نسيج الزرابي وإعتمدنا على هذه الحرفة لكسب قوت اليوم.

ب-**الأسباب الموضوعية:**

- موضوع المجتمع المدني هو إمتداد وإستمرارية لموضوع المذكرة المقدمة من طرفي لنيل شهادة الليسانس، حيث تمحور حول متغير الجمعيات كعنصر مستقل والملفت للإنتباه هنا هو والإهتمام الكبيرة بهذا الموضوع بشكل عام ومدى الزيادة الواسع في إستعمال هذا اللفظ في مواطن عدة، في حين نجد لازال هناك نقص كبير من حيث المراجع التي تناولته للدراسة فرغم الإنفتاح الذي مس عدة جوانب من المجتمع، و الدعوات الكثيرة في الخطابات لضرورة تدخل وإشراك المجتمع المدني للمساهمة في حل المشكلات والأزمات التي تحدث في المجتمع، إلا أن تداول المصطلح بقي تداول سطحي فقط.
- التأكيد على أن منظمات المجتمع المدني هي منظمات أو مؤسسات شانها شأن أي مؤسسة، هذا ما يفتح المجال لدراستها ضمن تخصص علم الإجتماع العمل والتنظيم.

3/تحديد المفاهيم:

من الأمور المهمة في إنجاز البحث العلمي خاصة منه في مجال العلوم الإجتماعية والتي لا يجب أن يغفل عليها الباحث أثناء إنجازه لبحثه هي العمل على التحديد الدقيق و الواضح للمفاهيم و المصطلحات المستخدمة في الدراسة، فالدقة والوضوح من أهم العوامل التي تساهم في إنجاح البحث العلمي، وبالتالي بلوغ الأهداف المسطرة، لذلك وجب الإتفاق مبدئيا على إستخدام مضامين دلالية لأهم المصطلحات التي سيستعين بها في إطار الدراسة، خاصة ما تعلق منها بالمفهوم الواسعة المعاني.

1- مفهوم المجتمع المدني : تعددت وإختلفت التعاريف الموضوعة لهذا المفهوم فيما بين العلماء وهذا راجع إلى إختلاف نظراتهم للموضوع وتخصصاتهم ومن هذه التعارف نذكر:

المجتمع المدني هو "مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة و دولة؛ لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم و معايير الإحترام والتسامح و الإدارة السليمة للتنوع والإختلاف"، أو هو "كل ما هو غير الدولة [1]"

ويعرفه سعد الدين إبراهيم أنه "المجال الذي يتفاعل فيه المواطنين، و يؤسسون بإرادتهم الحرة، تنظيمات مستقلة عن السلطة، للتعبير عن المشاعر، أو تحقيق المصالح، أو خدمة القضاء المشتركة[2]".

أما جون لوك يعرفه بقوله " المجتمع المدني هو قيام المجتمع المنظم السياسي ضمن إطار الدولة، مهمته تنظيم عملية سن القانون الطبيعي الموجود دون الدولة و فوقها[3]".

2- مفهوم الجمعيات:

تعددت التعاريف الموضوعة للجمعية فقد أطلق عليها في الأول تسمية جمعيات الإحسان أو البر charity associations، ثم أصبحت تسمى بالجمعيات الخاصة rivate associations أوالمنظمات التطوعيةvoluntaryorganizations أو غير الحكومية (n g o s) non governmentalorganizationsوكذلك المنظمات غير الربحية non profit organgations، أما في دول الخليج يطلق عليها جمعيات ذات النفع العام، و في الولايات المتحدة الأمريكية يطلق عليها القطاع الثالث بحكم أن الدولة هي القطاع الأول، و القطاع الخاص الهادف إلى تحقيق الربح هو القطاع الثاني، و في بعض الكتابات يطلق عليها الجمعيات التطوعية (p v o s)privatevoluntaryorganig أو القطاع المستقل independentsector أو القطاع المعفى من الضرائب[4] taxexemptedsector.

يرى بارك barker أن هذه الجمعيات "غالبا ما تبحث عن تحسين البيئة والظروف الإجتماعية والإقتصادية الإدارية والتعليمية في المجتمع والعمل على حل المشكلات الإجتماعية القائمة في المجتمع،

1-د/ مدحت محمد أبو النصر: إدارة المنظمات المجتمع المدني : دراسة في إدارة الجمعيات الأصلية من منظور التمكين و الشراكة و الثقافية و المساءلة و القيادة و التطور و التشبيك و الجودة ،إتراك لتوزيع و النشر القاهرة الطبعة 1، 2007 ، صفحة70، 71

2- د.محمد سعيدي: سوسيولوجيا المجتمع المدني: دوره في التفعيل الإجتماعي، والثقافي، والإقتصادي، فيلادليفيا الثقافية، الجزائر ،ص:39 .

3- يوسف زروق: تطور المجتمع المدني بالمغرب بين السياق المحلي والكوني: http:sociomaroc.blogspot.com

3- مدحت محمد أبو ناصر: مرجع سابق الذكر، ص81، 82.

وتدعيم حقوق الإنسان ونشر الوعي والمعرفة بين الناس، مع التأكيد على أهمية المشاركة الشعبية وإعادة تنظيم الناس والرقابة على أعمال الحكومة بما يحقق مصالح السكان المجتمع[1]".

أما أماني مسعود فتعرف الجمعيات الأهلية بأنها "منظمات التي لا تهدف إلى الربح، بل تهتم بتقديم خدمات إجتماعية لإعضائها أو لسكان المجتمع أو لفئة معينة منه، وإن هذه الجمعيات تؤسس عن طريق مساهمات تطوعية، وأن الحكومة أحيانا تقدم لها بعض الإعانات والمساعدات [2]".

ويشير " معجم السوسيولوجيا إلى الجمعية بأنها تلك التنظيمات التي ينتمي إليها غالبية أعضائها على الأقل بحرية ، والتي لا يعتبر وجودها ضروريا لحياة المجتمع ضرورة مطلقة .

فالجمعية عند (سان سيمون): هي وحدة إجتماعية هادفة إلى الإنتاج وتنظيم المجتمع .

أما (كارل ماكس) " فقد عرفها بقوله : الجمعية مثلها مثل البنية الإجتماعية فهي مطالبة بأن تكون نتيجة التطور التاريخي الذي يفرض بدوره عن كل فرد"[3]

وحسب القانون أو المشرع الجزائري تعتبر الجمعية تجمع أشخاص طبيعيين و/ أو معنويين على أساس تعاقدي لمدة محددة أو غير محددة ، يشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم تطوعا و لغرض غير مربح من أجل ترقية الأنشطة و تشجيعها ، كما يجب أن يحدد موضوع الجمعية بدقة ، و يجب أن تعتبر تسميتها على العلاقة بهذا الموضوع .

* و تكون الجمعية بلدية إذا بلغ عدد أعضاءها المؤسسين 10 أعضاء .

* أما الجمعية الولائية فتتكون من 15 عضوا مؤسس منبثقين عن بلديتين إثنين (02) على الأقل.

* أما بالنسبة للجمعية الجهوية أو ما بين الولايات فتتشكل من واحد و عشرون (21) عضوا مؤسسات منبثقين عن ثلاث (03) ولايات على الأقل .

1-المرجع نفسه: ص82 .

2-المرجع نفسه ص 83

3- محمد بوست : سوسولوجيا التنظيم و الجمعيات مقارنة نظرية تحليلية،جامعة محمد الخامس، المغرب مجلة العلوم الإجتماعية، مركز الديمقراطي العربي ألمانيا، العدد3، 2018، ص226.

* في حين أن الجمعية الوطنية : فتتكون من خمسة و عشرون (25) عضوا مؤسسا منبثقين عن إثني عشرة (12) ولاية على الأقل[1].

3- مفهوم الصناعة التقليدية:

تعددت التعارف الموضوعة للصناعة التقليدية نذكر منها:

- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية: " يطبق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات أو وسائل بسيطة و كل المعدات المستعملة من طرف الحرفي، و التي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجل[2]" .

- المنظمة الدولية للعمل oit: " تطلق تسمية الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها، تساعد على تقليص الجهد البدني و الوقت اللازم للقيام بمهام معينة للوصول إلى منتجات ذات جودة و يصنفون إلى :

- حرفيين و عمال مهن البناء.

-حرفيين و عمال مهن للتعدين.

-حرفيين و عمال الهندسة الدقيقة و مهن الفن كالصباغة.

- حرفيين و عمال مهن أخرى ذات طابع حرفيين[3]" .

أما المشرع الجزائري فقد عرفها على أنها " كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة، أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي يمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي[4]".

3- مفهوم الحرف اليدوية: هي "تلك الصناعات التي تعتمد على مهارات يدوية خاصة بالعمال، أو التي تستخدم أدوات بسيطة فقط، وتعتمد على العمل اليدوي، وهي حرف شعبية متوارثة بين أفراد الأسر تمارس في البيوت أو في أي مكان أخرن عادة ما يعتمد في ذلك على الإمكانيات الطبيعية

1- القانون رقم 12-06 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق ل 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات المادة ،69

2- مختار شنينة: زربية الشعانبة بين وسم الجمل وجز الصوف، دار صبحي للطباعة و النشر، غرداية، ط1، 2016،ص 42 .

3- الموجع نفسه: ص43 .

4- مدونة النصوص القانونية و التنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف ، 2005، ص 35 .

والبشرية المتاحة بغرض الحصول على مجموعة من السلع والمنتجات لتحقيق منافع أكبر قيمة من الإمكانيات المستخدمة لأجلها"[1]

أو هي" تلك الصناعات التي يزاولها الحرفي معتمدا في عمله على مهاراته الفردية والذهنية واليدوية التي إكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي وذلك بإستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة حيث يتم التعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو بإستخدام بعض الأدوات البسيطة"[2]

4- مفهوم إستراتيجية الجمعية: " تحديد إجرائي للمفهوم" هي جملة القرارات والممارسات التي ترسمها الجمعية لتحديد أدائها ومدى فاعلية وكفاءة جهازها في تحقيق أهدافها، وهذا لمدة زمنية قد تكون غير محددة.

أو هي صياغة لخطة عمل الجمعية لبلوغ أهدافها المحددة من قبل ، ومن ثمة العمل على تطبيقها وتقويم مدى نجاعتها بإعتبار أن هذه الخطة سلوك أو منهج يحدد مسار الجمعية.

4/الدراسات السابقة:

تقدم الدراسات السابقة دعما محوريا لكل دراسة سواء كانت نظرية أو ميدانية من أجل تكوين خلفية مسبقة عن موضوع الدراسة، ويكون ذلك من خلال الإستفادة من خطواتها المنهجية تفاديا لأي إنزلاق كما أنه من غير الممكن تناول دراسة واحدة من أجل الإحاطة الكاملة بالموضوع وفهمه أو تفسيره حتى وإن توفرت لدى الباحث كل الإمكانيات المادية والمعرفية، وإنما يتأتى ذلك بالتراكم المعرفي والإطلاع على أكبر قدر ممكن من الدراسات التي تناولت الموضوع.

وفي هذا السياق وبالحديث عن موضوع " المجتمع المدني " وواقعه فقد قمنا بالإطلاع والإستفادة من بعض الدراسة الآتية:

1- محمود معوض تمام وغادة محمد وفيق: تنمية الحرف اليدوية والصناعات التقليدية كأحد مقومات الجذب السياحي المصري،مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد 10 العدد(1و2) سبتمبر 2016، ص228.

2- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

الدراسة الأولى: هي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء في العلوم الإجتماعية تخصص علم إجتماع التنمية، من إعداد الباحثة شاوش أخوان جهيدة، وتحت إشراف الدكتور العقبي الأزهر بجامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2014 ، 2015 .

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز واقع المجتمع المدني في الجزائر ، كمنطلق مرجعي يمكن الإعتماد عليه لتوضيح واقع أو ماهية المجتمع المدني وكدراسة ميدانية إستعانة بجمعيات ناشطة بمدينة بسكرة نموذجا لقياس ذلك تنطلق الدراسة من تساؤل رئيسي مؤداة :

_ ماهو واقع المجتمع المدني في الجزائر ؟

تندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية :

- ✓ ماهي ملامح النخبة المشكلة للمجتمع المدني في الجزائر ؟
- ✓ ماهي ملامح البناء المؤسسي للمجتمع المدني في الجزائر ؟
- ✓ ماهي طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني في الجزائر ؟
- ✓ كيف هي مساهمة المجتمع المدني في تنمية المجتمع ؟

ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات قسمت الدراسة إلى خمسة فصول تطرق في الفصل الأول إلى توضيح موضوع الدراسة ، وفي الفصل الثاني إلى التأهيل النظري للمجتمع المدني ، أما الفصل الثالث فقد شمل على بنية المجتمع المدني في الجزائر وعوائق تطوره أما الفصل الرابع فيشمل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية في حين الفصل الخامس فقد كان عبارة عن عرض وتحليل للبيانات الميدانية وتفسير النتائج .

وقد إستخدم الباحث في دراسته هذه **المنهج الوصفي التحليلي** من أجل الوصف الدقيق للظاهرة المدروسة كما هي موجودة في الواقع، أما عن أهم الأدوات التي أستعانا بها من أجل جمع المادة العلمية من الميدان فقد تمثلت في كل من **الإستمارة، المقابلة، الملاحظة الوثائق،** في حين كانت **العينة** محتارة بشكل **قصدي**.

فروض الدراسة: توصل من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أوجزها في:

-تتشكل النخبة الممثلة للمجتمع المدني من أشخاص ذوي تعليم عالي، ذوي مهن إدارية أو تعليمية، وذوي دخل متوسط، يمتلكون خبرة متنوعة في العمل الجمعوي، والعمل السياسي، لديهم طموحات سياسية يسعون إلى بلوغها.

- للجمعيات بنية مؤسسية جد ضعيفة العمل ضمنها يتمحور حول شخص الرئيس أو الأعضاء المؤسسين لا تملك تقاليد ممارسة الديمقراطية ،كما أنها لا تلتزم بقوانينها الداخلية .

-تتمتع الجمعيات بهامش من الحرية وتعتمد في تموينها على الدولة وشطارة الرئيس .

- لا يشكل المجتمع المدني آلية للهيمنة وإنما ينظر إليه كمنافس للدولة ولهذا تسعى الدولة للحد مننموه وقوته .

- تسعى الجمعيات للمساهمة في التنمية غير أن أنشطتها تتمركز في مجالات محدودة (التوعية والتطوع وتقديم المساعدة).

مناقشة وتقييم: كان لهذه الدراسة السابقة إسهاما كبيرا في وضع ملامح دراستنا هذه وتوجيه مسارها، إذا قدمت لنا خلفية نظرية وتصور مبدئي للموضوع الدراسة، فمن الناحية المنهجية تتبعنا خطواتها طوال مسار بحثنا هذا، أما على المستوى النظري قدمت لنا كما ثريا من المعرفة النظرية والتحليلية التي ساعدتنا في التعرف على واقع المجتمع المدني وفهم أفضل لموضوع الجمعيات بإعتبارها تنظيم أو مؤسسة لها أبعاد وجوانب مختلفة تقوم بأداء المهام مهام معينة لتحقيق أهدفها، فكانت بمثابة مرجع مهم إعتمدت عليه في الجانب النظري، وتتفق هذه الدراسة السابقة مع دراستنا من حيث تبني مناهج للعلوم الإنسانية وعلى رأسها المنهج الوصفي وتطبيق لأدوات جمع المعطيات كالمقابلة الاستمارة والملاحظة كأدوات ملائمة لمثل هذه الدراسات.

الدراسة الثانية: هي عبارة عن دراسة تناولت كل من متغير المجتمع المدني، ومتغير الصناعة التقليدية والحرف معا وهي دراسة شبيهة بدراستنا هذه موضوع البحث وقد تمثلت في:

دراسة بعنوان: " دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الصناعات والحرف اليدوية وتعزيز قدرتها على الإبداع "، من إعداد د/سوسن إبراهيم رجب، بالمعهد التقني كركوك، وهي عبارة عن بحث نشر بمجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية المجلد الخامس، العدد الأول، سنة 2015 بالعراق تناول البحث تحليل الوضع الراهن المنظمات المجتمع المدني ودورها في تنمية الحرفة الصناعات اليدوية من خلال التساؤلات التالية:

-هل تمتلك منظمات المجتمع المدني المقومات اللازمة لدعم الحرف والصناعات اليدوية؟

- وهل تتبنى إدارات منظمات المجتمع المدني برامج تدعم من خلالها الحرف والصناعات اليدوية؟

- وهل تتمكن منظمات المجتمع المدني من توفير الدعم المالي واللوجيستي الكافي لدعم الحرف والصناعات التقليدية؟

وقد قسمت الدراسة إلى أربعة (04) محاور، الأول منها شمل على منهجية الدراسة وخصص المحور الثاني إلى منظمات المجتمع المدني من حيث النشأة والتطور، أما المحور الثالث فقد خصص لدراسة وتوضيح الصناعات والحرف اليدوية في العراق من حيث المفهوم والخصائص والأهمية.

في حين تطرقت في المحور الرابع إلى سرد الاستنتاجات المتوصل إليها ومقترحات ذلك، وقد تمثلت هذه الاستنتاجات فيما يلي:

- ❖ لمنظمات المجتمع المدني دور هام وفعال في إيجاد قوة ثقافية للصناعات التقليدية والحرف اليدوية والإستفادة من هذه الأنشطة لإحداث نهضة ثقافية واجتماعية تساهم في تحقيق التنمية.
- ❖ دور منظمات المجتمع المدني في تسويق وتصدير منتجات الصناعات والحرف اليدوية بإعتبارها من الآليات المبتكرة لفتح أسواق تراثية لتسويق هذه السلع وإستغلالها سياحيا وإقتصاديا، وتنمية مناطق تواجد وانتشار التراث وتحويلها إلى مراكز تسوق سياحي، طالما أن التميز المحلي سبيل للعالمية.
- ❖ تفعيل انعكاسات السمات التراثية على المنتجات الحرفية واليدوية من خلال منظمات المجتمع المدني كأحد عناصر الجذب السياحي التي تتمتع بها مناطق إنتاج الصناعات التقليدية.
- ❖ تتفاعل الدولة مع منظمات المجتمع المدني من خلال الدعم المقدم منها في شكل تشريعات فاعلة ومنح ومزايا وإعفاءات ضريبية وجمركية وغيرها بضيف إمكانية جديدة لواقع الدولة في التحفيز على إبداع تقنيات ذاتية جديدة لتحسين عملية إدارة المحتوى التراثي ومراقبة الصناعات اليدوية.

مناقشة وتقييم: كان لهذه الدراسة السابقة إسهاما كبيرا على المستوى المنهجي إذ ساهمت في تحديد تقسيمات للبحث ووضع المحاور الأساسية التي يرتكز عليها، وهذا وفق بناء منهجي بداء بتحديد الإشكالية وتساؤلات الدراسة، ثم تحديد المنهج والأسلوب والأدوات المناسبة لجمع البيانات من الميدان، وصولا إلى تحليل ومناقشة النتائج، والأهم من ذلك قد ساعدتني في تحديد فروض هذا البحث محل الدراسة،كما تعتبر من أهم المراجع التي إعتمدت عليها في الجانب النظري، إلا أنها تختلف عن دراستنا في تركيزها على توضيح فكرة تنمية القطاع وتعزيز القدرات على الإبداع في حين تناولنا نحن إستراتيجية الحفاظ على القطاع كنظرة سوسيولوجيا وكذلك من حيث مجالات الدراسة (

البشري، الزماني، المكاني) وهذا ما يؤدي بالضرورة إلى إختلاف النتائج المتوصل إليها، وتتفق مع دراستنا من حيث المحاولة لجمع مادة علمية صحيحة حول الموضوع وهذا عن طريق القراءات أولا ثم النزول إلى الميدان لتقصي الحقيقة من خلال الإتصال بمسؤولين رسميين معنيين بالأمر.

5/المقاربة السوسيولوجية:

تتلخص مفاهيم **البنائية الوظيفية** في إعتبار المجتمع نظام معقد تعمل شتى أجزائه معا من أجل تحقيق الإستقرار والتضامن بين مكوناته وهي تعني إستقصاء علاقة مكونات المجتمع بعضها ببعض وصلتها بالمجتمع برمته، وهذا أساس التعليم، فمن أجل دراسة الوظيفة التي تؤديها أحدى الممارسات أو المؤسسات الأجتماعية، فإنه علينا تحليل ما تقدمه لنا المساهمة أو الممارسة لضمان ديمومة المجتمع.

ومن أبرز الرواد لهذه النظرية نجد المفكر " كونت دوركهايم " الذي إستخدم **مبدأ المشابهة العضوية** للمقارنة بين عمل المجتمع بما يناظره في الكائنات العضوية، كما يرى بأن أجزاء المجتمع وأطرافة تعمل سويا وبصورة متناسقة كما تعمل أعضاء الجسم البشري سويا من أجل تحقيق المنفعة العامة للمجتمع الكلي، ويتم ذلك من خلال البدء بتحليل الوظائف التي تقوم بها أحد مكونات المجتمع وتوضيح الدور الذي تلعبه هذه المكونات في إستمرار وجود المجتمع الكلي ودوام عافيته وأستقراره.

فالمدرسة الوظيفية تؤكد على أهمية **الإجتماع الأخلاقي** في الحفاظ على النظام والإستقرار في المجتمع، حيث يتجلى هذا الآخير (أي الأجتماع الأخلاقي) عند إشتراك أغلب أفراد المجتمع الواحد في نفس القيم بإعتبار أن النظام والتوازن يمثلان الحالة الإعتيادية أو المألوفة للمجتمع.

في حين أن التوازن الأجتماعي يرتكز أساسا على ضرورة وجود إجتماع أخلاقي بين أعضاء المجتمع بين أعضاء المجتمع، فعلى سبيل المثال يعتقد " دوركهايم " أن الدين يؤكد تمسك الأفراد بالقيم الإجتماعية الجوهرية، ويسهم بالتالي صيانة التماسك الإجتماعي.

وعلية يمكن للتفكير الوظيفي إحتلال مكان الصدارة بين التقاليد النظرية في علم الإجتماع لوقت طويل، ولا سيما في الولايات المتحدة ليكون منهل للرواد ومفكرين أخرين، إلا أن هذه الشعبية التي كانت تتمتع بها هذه المدرسة، لا تعني أمكانية إعتبارها نظرية تامة كونه قد شابها شيئ من القصور والثغرات، حيث شددت وبقوة على العوامل المؤدية إلى التماسك الإجتماعي على حساب

عوامل أخرى كالإعتراف بوجود تفاوت وفروقات بين أفراد المجتمع الواحد التي تنشأ على أساس الطبقية، العرق، الجنس،....[1]

وقد **مكنتنا هذه المقاربة السوسيولوجية** من تحليل وتفسير الجوانب المرتبطة بموضوع دراستنا وتوضيح تلك العملية التنظيمية المعقدة التي تتميز بالتشابك والترابط بين مدخلات ومخرجات الجمعية بإعتبارها تنظيم مثله مثل أي تنظيم أخر، يتشكل من فاعلون وهم الأعضاء المؤسسين والمنتمين للجمعية والذين يمتلكون ثقافات وخبرات مهنية معينة لأداء وإنتاج الأفعال والمهام المطلوبة منهم.

كما مكننا هذا الاقتراب من إظهار النظرة الدقيقة والواضحة المعالم لما يجري في موقع العمل داخل التنظيمات الجمعوية بإعتبارها بناء أو تشكل إجتماعي ناتج عن ردود أفعال الأعضاء المؤسسين لها، _ أو كما يسميه " دوركهايم " المشابهة العضوية_ وهذا إنطلاقا من محاولة معرفة أو تفسير الظاهرة التنظيمية ككل بالرجوع إلى أجزئها المكونة لها ومدى قدرتهم على التنسيق فيما بينهم للوصول للتحقيق الهدف العام.

تمكنا كذلك من فهم أن المجتمع المدني والجمعيات على وجه الخصوص ومن أجل تحقيق مبتغاها لابد لها من السير وفق ما يلي:

✓تحديد أهدافها ورسم خططها بإعتبارها تنظيم يضم مجموعة من الأعضاء الفاعلين ينتجون جملة من الأفعال والمهام أو نقول الممارسات المنظمة والمتناسقة من أجل ضمان وحدة المجتمع الكلي وإستقراره.

✓إمتلاك الفاعلين داخل الجمعية لقدرات التدخل والمشاركة في إتخاذ القرارات التي تهم الجمعية كالقيام بأفعال معينة ومناسبة لأداء المهام بشكل صحيح يؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف الأساسي المسطر من قبل أعضاءها.

✓تحديد العلاقات بشكل مترابط بين الأعضاء أو الفاعلين داخل الجمعية كإستراتيجية لإنجاح وبلوغ أهدافها المحددة.

1 – أنتوني غدنز: علم الإجتماع (مع مدخلات عربية)، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت –لبنان– ط: 1، 2005، ص 74.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1/مجال وحدود الدراسة:

أ/ المجال المكاني: تمثل المجال المكاني للدراسة في الإطار الجغرافي الذي إخترناه لتغطية إجراء دراستنا عليه، و المتمثل في الجمعيات المحلية الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية على مستوى تراب الولاية " غرداية " .

أما فيما تعلق بإختيار حرفة النسيج ككل و الزربية التقليدية على وجه الخصوص كنموذج للدراسة عوض الصناعات التقليدية والحرف اليدوية على إختلافها وتنوعها، فهذا راجع إلى كون المجال المكاني إشتهر بهذه الحرفة حتى على المستوى العالمي، حيث الملاحظة في الولاية غرداية أنه لا يخلو منزلا إلا وتجد فيه آلة النسج ولو من الحجم الصغير .

ب/ المجال الزماني: لم أتمكن من التحديد الدقيق لبداية دراستي هذه كون الموضوع محل الدراسة كان نتيجة التراكمات أو نقول هو إمتداد لملاحظاتي أثناء أدائي لوظيفتي في مجال الصناعة التقليدية، وإحتكاكي المتكرر والمباشر بأعضاء هذه التنظيمات خاصة فترات إقامة المعارض أو الندوات العلمية و الأيام التحسيسية، فقد كانت خلفية وملامح هذه الدراسة متشكلة في ذهني منذ مدة، خاصة وأن العلاقة التي أصبحت تربطني بعناصر هذه التنظيمات في علاقات إنسانية أكثر منها علاقات وظيفية، الأمر الذي سهل عليا الإتصال بهم متى شئت من أجل مساعدتي في إنجاز هذا البحث و تزويدي بالمعلومات الكافية، وعلى العموم ممكن حصر الوقت الفعلي لأداء هذا العمل بين شهري جانفي وجوان 2019.

ج/ المجال البشري: يتمثل المجال البشري للدراسة في الأفراد الذين ستشملهم الدراسة الميدانية والممثلين لعينة بحثنا هذا، وهم الأعضاء المؤسسين للجمعية إلا أنه وبإعتبار أن رئيس الجمعية هو الممثل القانوني للجمعية والناطق الرسمي بإسمها فقد فضلنا الإتصال به مباشرة مادام يمتلك كل المعلومات المتعلقة بالجمعية سواء المعلومات المرتبطة ببرامج عملها ونشاطاتها وكذلك شؤونها الإدارية حتى نتمكن من الوصول إلى كل المعلومات المطلوبة.

2/المنهج Method:

"المنهج هو وسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف و الحقائق و القوانين التي يسعيان إلى إبرازها و تحقيقها و كثيرا ما يتوقف حكمنا على أي بحث بالصحة و السلامة النتائج على مدى صحة و سلامة المهج الذي إتبع في هذا البحث .

وقد عبر عليه موريس إنجرسبإختصار بأنه (مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ صرف[1])".

والمناهج كثرة، معددة ومختلفة إختلاف مجالات ومواضيع الدراسة ولكل منهج وظيفة وخصائص مميزة، والبديهي أن طبيعة موضوع الدراسة هي التي تحتم علينا إختيار منهج يناسبها دون غيره،وبالنسبة لموضوع بحثنا هذا والمتعلق بإستراتيجية الجمعيات في الحفاظ على الصناعة التقليدية الذي نسعى من خلاله إلى وصف هذه الظاهرة بكل الدقة و الموضوعية التي هي عليها في الواقع بدءا بجمع ما أمكن من معلومات حولها ثم تحليلها و لإعطاء تفسيرات لها بشكل علمي و منظم، ما يسمح لنا الوصول إلى إجابات عن التساؤلات التي طرحنها وتوضح مدى تحقق الفروض المحتملة، قمنا باللإستعانة **بـالمنهج الوصفي** بإعتباره الأنسب لمثل هذه المواضيع إنطلاقا من كونه من أكثر المناهج إستخداما في ميدان العلوم الإجتماعية، لما يتميز به من خصوصيات تتلائم وطبيعة الظاهرة الإجتماعية.

ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه " جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، أو هو وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة إرتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى[2] "

إذن من خلال تحديدنا للمنهج الوصفي كمنهج ملائم في هذه الدراسة تتضح لنا معالم الدراسة الميدانية بشكل كبير الأمر الذي يحيلنا إلى ضرورة تحديد مجلات الدراسة وأسلوبها ومختلف أدواتها الميدانية المناسبة .

3/أدوات جمع البيانات:

لما كان إختيار التقنية الملائمة للبحث مرهون بطبيعة الموضوع وخصوصية، و كذلك تساؤلات وفروض الدراسة التي يطرحها الباحث بهدف الوصول إلى البيانات والمعلومة المطلوبة، كما أنا هناك بحوث تتطلب من الباحث إختيار أكثر من أداة، الأمر الذي يتطلب منها لإستعداد والتخطيط العملية جمع المعطيات وكذلك ضرورة التحكم في التقنية المختارة والمناسبة لموضوع الدراسة.

وقد تضمن بحثنا هذا في جانبه الميداني الإستعانة بأداتين لجمع المعطيات حول موضوع الظاهرة المدروسة، تمثلتا في ما يلي:

1- نادية سعيد عيشورة : منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر و التوزيع ، قسنطينة الجزائر ، 2017، ص 215.

2- المرجع نفسه ، ص 216.

أ/ **المقابلة: Interview** إستخدمنها كأداة رئيسة وتعرف المقابلة بأنها، "المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد وليست الرغبة في المحادثة لذاتها، أو هي تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو أراء أو معتقدات شخص أخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية "[1]

والمقابلة كذلك " موقف بين فردين أو أكثر يدور فيه حديث مع شخص أو مجموعة من الأشخاص بقصد توضيح بعض الحقائق أو الوقائق أو الظواهر أو الحصول على المعلومات المراد معرفتها سلفا وذلك قصد أغراض البحث العلمي أو بقصد العلاج أو التشخيص أو الإرشاد أو التوجيه، فهي عبارة عن موقف فيه تفاعل وأخذ وعطاء وتبادل للخبرة والرأي والمعلومات بين الباحث والمبحوث "[2]

فقد تم الإعتماد على أداة المقابلة بشكل أساسي في هذه الدراسة الميدانية للبحثنا هذا حيث إستخدمنا إستبيان المقابلة موجهينه لأعضاء ومؤسسي الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية (رئيس، نائب الرئيس، أمين المال، السكرتير،...) بهدف الحصول على أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بإستراتيجيات وخطط عمل هذه الجمعيات حتى تحافظ على الحرف اليدوية والصناعات التقليدية .

إلا أنه وبحكم طبيعة عمل منظمات المجتمع المدني و الجمعيات على وجه الخصوص، كانت المقابلة في الغالب المطلق تكون من طرف رئيس الجمعية بحكم كونه الناطق الرسمي والممثل القانوني لهذا التنظيم إتجاه إي هيئة كانت وقد إشمل إستبيان المقابلة على 19 سؤالا بين مفتوح ومغلق مقسمين إلى ثلاث (03) محاور كما يلي :

المحور الأول : البيانات العامة حول الفئة المشكلة للجمعيات .

المحور الثاني : تحت عنوان إستراتيجية وأهداف الجمعية.

المحور الثالث: تحت عنوان الدوافع الإقتصادية والثقافية .

والجدير بالذكر هنا هو أن إستبيان المقابلة قد تم عرضه على الأستاذ المشرف بهدف تصحيحه شكلا ومضمونا قبل البدء في عملية مقابلة أفراد العينة لجمع المعلومات اللازمة.

1- د. نادية سعيد عيشور: مرجع سابق الذكر ، ص 292

2- د .عبد الرحمان محمد العيسوي : علم النفس و التربية و الإجتماع ن موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار راتب الجامعية ، لبنان ، ط1999،1 ،ص98 .

ب/ الملاحظةObservation:

و يمكن تعريفها بأنها : " الإحاطة أو العلم أو المعاينة أو المشاهدة المقصودة أو الموجهة نحو بعض الحقائق أو الخصائص، مع إمكانية إستعانة الملاحظ ببعض الأدوات الميكانيكية للمساعدة في دقة الملاحظة، من ذلك أجهزة الرصد والتصوير والرسم والخرائط وقوائم التسجيل حصر الملاحظات، أو السنما أو الفيديو أو الكاميرات وأجهزة تسجيل الصوت" [1]

وتعرف كذلك بأنها " إحدى التقنيات المنهجية في جميع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الإستمارة أو الوثائق و السجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية "[2]

وقد إستعنا في بحثنا هذا بأداة **الملاحظة بالمشاركة** كتقنية ثانوية من خلال الإندماج في عينة البحث والمشاركتهم في أعمالهم لمدة كافية، فالملاحظة بالمشاركة: فيها " يدمج الباحث على عينة بحثه ويلازمها في معظم الأوقات ويشارك أفرادها _ العينة _ في نشاطاتهم و أثناء قضاء فترات الراحة وهو بذلك يلاحظ سلوكهم المتعلق بموضوع بحثه، وقد تكون الملاحظة بالمشاركة مدة طويلة مما يسمح بإندماج الباحث مع أفراد العينة وتسجيل بعض الملاحظات القيمة التي يتعذر عليه – الباحث – التوصل إليها بالكيفيات الأخرى "[3]

فمن خلال معايشتنا لعناصر عينة البحث _ الأعضاء المؤسسين للجمعية _ لاحظنا ما يلي:

- طريقة و أساليب تقسيم المهام فيما بينهم كطريقة عمل متكامل .
- طبيعة الأنشطة المقامة من تنظيم و تصميم الجمعية: إقامة المعارض، التدريب، التكوين، تنظيم الرحلات،....إلخ.
- مدى الحرص على تنفيذ الخطط المسطرة من قبلهم من خلال المراقبة، التوجيه الإشراف على إنجاز المهام في الوقت المحدد.
- التعرف على الفئات المستهدفة بهذه الجمعيات: النساء الماكثات بالبيت، تلميذات أثناء العطل المدرسية، أفراد من فئات الإعاقة النسبية،...ألخ.
- تكييف الأنشطة و الأعمال مختلفة وفق ميزانية و إمكانية الجمعية المتاحة.

1- المرجع نفسه، ص 101.

2- د نادية سعيد عيشور : مرجع سابق الذكر، ص 282.

3- المرجع نفسه ، ص ،285.

4/عينة الدراسة Sample:

هي "جزء من مجتمع البحث والدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ من مجموعة أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث، فالعينة هي جزء معين أو نسبية معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع ككل ، ووحدات العينة قد تكون أشخاص،كما قد تكون أحياء أو شوارع أو غير ذلك"[1]

في دراستنا هذه تحت عنوان " إستراتيجية الجمعيات في الحفاظ على الصناعة التقليدية"، وكما يتضح من هذا العنوان فإن الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية على مستوى التراب الولاية غرداية كثيرة، إلا أنها الناشطة فعليا قدر عددها بـ: ثلاثة وعشرون(23) جمعية منها خمسة (05)جمعيات ولائية أما الباقية فهي جمعيات بلدية[2].

ولصعوبة إقامة الدراسة الميدانية لتشمل المسح الشامل لكل هذه الجمعيات من حيث الإمكانيات المادية و ضيق الوقت ما يسمح لنا بالإلمام بها ككل، الأمر الذي دفع بناء هذا إلى إقتصار دراستنا على نسبة 44% بالتقريب من العدد الكلي أي ما يعادل10 جمعية، تم إختيارها بالطريقة التالية:

العينة غير العشوائية (أو غير الإحتمالية) الصدفة: وتسمى كذلك العينة العرضية Accidental Sample " يعطي هذا النوع من العينات لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الإختيار في المشاركة في الدراسة، حيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم العينة، بل يتم إختيار أفراد العينة من بين أول مجموعة يقابلهم الباحث، حيث يوافق هؤلاء على المشاركة في الدراسة وذلك ضمن شروط تتضمن تمثيلا معقول لمجتمع الدراسة3."

5/ الدراسة الإستطلاعية:

موضوع بحثنا هذا لم يكن وليد الصدفة وإنما كان نتيجة تراكمات ملاحظاتي العديدة والمتكررة لواقع الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف، من حيث أسلوب ومنهج عملها وبرامجها المسطرة التي تسعى من خلالها إلى تحقيق الحماية والحفاظ على الصناعة التقليدية بإعتبارها موروث ثقافي وهذا رغم العراقيل والصعوبات التي تعترضها، هذه الملاحظات تشكلت لذي بحكم مجال عملي والمتخصص في الصناعة التقليدية وإحتكاكي المباشر والمتواصل مع القائمين على تسيير شؤون الجمعيات الناشطة في المجال نفسه فكانت الملاحظة بالمشاركة هي الأداة الأولى التي ساعدتني

1- المرجع نفسه، ص 228.

2_ معلومات إحصائية من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية غرداية.

3- د نادية سعيد عيشور : مرجع سابق الذكر، ص239.

في تكون الفكرة المبدئية لدي حول هذا الموضوع كمشروع قابل للدراسة فقمت بوضع الملامح الأولى لمجتمع البحث مادامت المعلومة حوله متوفرة عندي، وبعد اللقاءت والمقابلات التي أجريتها مع المسؤولين عن الجمعيات (جمعية الأيادي الأصيلة، جمعية تراسلت أوغلان، جمعية أكرام لزربية الضاية، جمعية طاشا فوس، جمعية الحرفيين لقصر مليكة، جمعية النيلة، ...إلخ) والحوار معهم عن طرق التسيير المعتمد داخل الجمعيات من أجل تحقيق أهدافهم والوصول إلى النجاعة المنشودة وسؤالهم عن مدي إستعدادهم لمساعدتي في أنجاز بحثي هذا حيث تقبلوا الفكرة بشكل رحب كونها تخدم قطاع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية أولا كما قد تساهم في التعريف بجمعياتهم وأهم ما يقومون بإنجازه.

ثم كان اللقاء مع الأستاذ المشرف لمناقشة الموضوع توصلنا إلى ضرورة حصر دراستنا هذا على حرفة نسيج الزرابي كنموذج عن باقي الحرف التقليدية الأخرى، وتحديد إقتصار دراستنا على عشرة (10) جمعيات محلية، وهكذا بلورنا فكرة هذا البحث الذي نحن بصدد دراسته.

تمهيد:

يعتبر مفهوم المجتمع المدني المفاهيم المميزة والتي إرتبطت إرتباطا وثيقا بمفهوم التقدم والإزدهار والديمقراطية والحداثة وسط شعوب العالم، وما زاده أهمية هو طبيعة العمل والنشاطات التي تبناها والتي تهتم بمساعدة وترقية فئات معينة الغالب تكون من الفئات الهشة في المجتمع، حيث يعمل على بناءها وغرس قيم معينة داخلها من أجل تنمية ورقيها وبقاءها.

أولا: التاريخ النظري لنشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني:

1/ نشأة المجتمع المدني:

من المتفق عليه في تاريخ ظهور الأفكار والمفاهيم، هو أنه لا توجد صياغة تاريخية واضحة ودقيقة لأي من المفاهيم الفاعلة في البنى الفكرية على وجه العموم، ويعد مفهوم المجتمع المدني من المفاهيم الشائكة التي إستعصى الإتفاق على تحديده بين المفكرين والباحثين، ويعود ذلك إلى إختلاف تخصصاتهم ووجهات نظرهم، ما إستدعى الإستعانة بجملة من المنظومات الفكرية والحضارية والممارسات السياسية والإجتماعية، وكما هائلا من البحوث المعمقة والمتعلقة بالسياق التاريخي والفكري الذي تطور فيه المفهوم كظاهرة ومصطلح له دلالة[1].

والأكيد أن أقل ماستحمله كتابات هؤلاء المفكرين حول المجتمع المدني هو ترجيح فكرة أن البدايات الأولى لنشأة هذا المفهوم تعود إلى " أرسطو" الذي عرف المجتمع المدني بـ " المجموعات البشرية المرتبطة بمراكز الحضارة المدنية والبعيدة عن الصلات القرابية القبلية والدينية " فقربه بذلك من مفهوم المواطنة أما في الثقافة الإسلامية نجد مفهوما قريبا من ذلك في كتابات الفارابي وإبن خلدون[2]عند حديث هذا الاخير عن العمران البشري، إلا أن البدايات الحقيقة لتشكل هذا المفهوم إرتبطت بعدة عوامل سياسية وإجتماعية وثقافية ممكن حصرها فيمايلي :

أ-**عصر النهضة أو التنوير** : وما صاحب ذلك من تغيرات مست كل النواحي المكونة للمجتمع، أهمها إنتقال أوروبا من النمط الزراعي الإقطاعي محدود الأفق إلى النمط الجديد التجاري الصناعي الرأسمالي بآفاقه المفتوحة.

هذه المرحلة الإنتقالية التي تميزت بالصراع والتناقض النوعي متعدد الجوانب كانت سبب في تولد المفاهيم والأفكار والمدارس الفلسفية معلنة بداية عصر جديد للبشرية، عصر الحداثة وعصر المواطنين، وهي بداية التراكمات الأولى للمفهوم وتحديا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر[3].

ب-**نجاح الثورات السياسية البرجوازية:** مما لاشك فيه أن ولادة المجتمع المدني لم تكن ممكنة بدون نجاح الثورات السياسية البرجوازية التي أنجزت كثيرا من المهمات الديمقراطية في ظل فضاء التنوير والعقلانية

1-عاطف أبوسيف: المجتمع المدني والدولة قراءة تأصيلية مع إحالة للواقع الفلسطيني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2005،ص21

2- فلاح خلف الربيع: مراحل تطور مفهوم المجتمع المدني، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي http ;www.ssrcaw.org

3- يوسف زرواق : مرجع سباالذكر .

والعلم والديمقراطية إذ حققت هذه الثورات نجاحا أدى إلى تغييرا عنيفا كان بمثابة الإعلان الحقيقي لميلاد عصر النهضة أو عصر الحداثة[1].

جـ- الإتحاد العضوي بين الطبقات التجارية والإكتشاف العلمي: حيث ما ميز العصر الأوروبي الحديث آنذاك هو الإتجاه العضوي الفريد الذي تم بين المصالح الحيوية للطبقات التجارية الصاعدة، وبين الإكتشافات العلمية والإختراعات التقنية والميكانيكية الجديدة، فأضحى بذلك لرأس المال مصلحة حيوية في العلم وكذلك الأمر أصبح للتقدم العلمي مصلحة لا تقل حيوية في رأس المال، هذه الديناميكية الحضارية الجديدة التي لم يعرفها الإنسان من قبل شكلت العالم الحديث وقضت على القديم تحت شعار " المعرفة قوة" وبالتالي فإن ما أتى به فلاسفة الفكر السياسي الحديث هو مواكبا ومكملا لما قام به علماء وفلاسفة أخرون في مجال العلم والفلك والطبيعة والرياضيات، وبالتالي إنتقال العالم في خطاباته الفلسفية من نسب الظواهر إلى الوجود بالقوة، الفكرة المطلقة، الصانع الأول، التخيير، الغيب، ...إلخ إلى خطابات ومقولات عصر النهضة مثل: المكان،الزمان، الجسم المادي، الذرة، الحركة، العلة الفاعلة ...إلخ، هذه المقولات المستمدة من العلم الحديث ونظرياته نفت على النقيض الفكر الغيبي القديم ومقولاته[2].

وعليه من خلال ما تقدم يمكن إستنتاج أن ولادة هذا المفهوم لم تكن بالأمر السهل سواء من حيث الزمان أو المكان، كما أن ظهور معالمه لم تكن دفعة واحدة ولم يأخذ كذلك شكل القطع من اللحظة الأولى للنظام القديم ليحل مكانه مفهوم العصر الحديث عصر النهضة والتنوير، وإنما شهد صراعا ماديا وفكريا هائلا من جهة، ومن جهة أخرى تحولات ثورية وفكرية في المدن والتجارة والإقتصاد والإكتشافات العلمية، وعليه تعتبر هذه الإصلاحات تجسيدا لفكر النهضة والإصلاح الديني، والتنوير والديمقراطية، وسيادة القانون وهي من أرست في الوقت نفسه القواعد الأساسية التي أستند عليها المجتمع المدني وإرتبط بها[3].

2/ المجتمع المدني حسب المدرسة الكلاسيكية :

إن دراسة المجتمع المدني كظاهرة إجتماعية من أجل فهمها وتفسيرها تقتضي الرجوع إلى كتابات وأراء أهم المنظرين على غرار:ميكافيلي، غروتيوس، توماس، جون لوك،... إلخ.

1- المرجع نفسه.
2- المرجع نفسه.
3- المرجع نفسه.

هؤلاء المفكرين الذين جاءت أفكارهم مناهضة للوضع السائد آنذاك والذي ينسب السياسة إلى راعي الكنيسة معتبرا أن المجتمع المدني مجتمع الحق الإلهي، ويعود ذلك إلى إنتشار الديانة المسيحية وبالتحديد عند هيمنة روما المسيحية عن العالم، حيث هيمن على الخطاب العام العقد الديني الذي أسس لحكم الكنيسة، هذا الحكم القائم على حكم الطاعة مقابل الفردوس، الدنيا مقابل الآخرة، ليتحول هذا الحكم إلى حكم الملك المطلق " الديكتاتور" ووصف هذا الأخير براعي الكنيسة في حين أن الواقع لا يمكن نعت العقد الديني بالعقود الإجتماعية كون نظرته للجماعة ككل نظرة مشكلة لعلاقة الحاكم بالمحكوم، علاقة تسليم الجماعة بسيادة الملك أو الكاهن[1].

إذن وعلى هذا الأساس جاءت أفكارهم من أجل نقد هذه الفكرة وإعادة بناء هذا المفهوم من منظور يربطه بالمجتمع نفسه وليس بتكليف إلاهي فهي تنبع من المجتمع وتصب فيه، فجاءت نظرية العقد الإجتماعي توضح لنا مفهوم المجتمع المدني كمصطلح مرادف لمفهوم المجتمع السياسي وهذا ما سيتضح لنا من خلال عرض لأفكار أبرز مفكري هذه النظرية:

1_نيكولا ميكافيللي: (1469-1527) المجتمع المدني مجتمع الأنانية والمصلحة المادية، حيث يعتبر ميكافيللي أن البواعث المحركة للنشاط البشر هي الأنانية والمصالح المادية، فالفردية والمصلحة عنده هما أساس الطبيعة الإنسانية، وقد وجدت البرجوازية الصاعدة آنذاك في هذه المفاهيم ملاذا ومدخلا لتطورها وصعودها [2]

2-**غروتيوس (1586-1645)** الحقوق الطبيعية هي الطبيعة نفسها التي تدفعنا للتعاقد حيث يرى غروتيوس بأن أم الحقوق الطبيعية تتجسد في الطبيعة ذاتها، وأنها من يدفعنا لعقد صلات مع الأخرين حتى وإن لم نكن بحاجة لهم، وبهذا الطرح يكون قد أحدث قطعا بتجاوزه للجذور الكهنوتية وفصله للحق الطبيعي.

فالإرادة الفردية حسبه هي الدافع للتعاقد والإتفاق، والدولة أو المجتمع السياسي ما هي إلا جسم كامل من أشخاص أحرار إنضموا لبعضهم البعض من أجل التمتع بهدوء بحقوقهم، ومن أجل كذلك منفعتهم المشتركة .

من هذا الفهم تكمن قيمة غروتيوس بوضعه للفكرة التعاقدية في قلب المجتمع السياسي أو المدني، فيصر على كون الفرد هو صاحب التعاقد في مقابل الكنيسة [3]

1-عاطف أبوسيف : مرجع سابق الذكر ، ص22

2-يوسف زرواق : مرجع سابق الذكر

3- عاطف أبوسيف : مرجع سابق الذكر ، ص23

3- **توماس هوبز: (1588-1679)** المجتمع المدني هو مجتمع مرادفا لمفهوم المجتمع السياسي أو المجتمع المؤسس بناءا على العقد الإجتماعي تنطلق فلسفة هوبز من محاولة لفهم الدولة والمجتمع وهذا في ضوء مجتمع يتخيل إنعدام تام لوجود الدولة فيه وتعم بذلك لفوضى والصراع وسطه، فيصبح مجتمع حرب الكل ضد الكل، فحسبه ومن أجل الخروج من هذا الوضع يستلزم ضرورة المساواة بين الأطراف المتعاقدة ما يحقق الإنسجام بينهم.

وفي هذا السياق يكشف لنا هوبز أهمية التشريع والقانون لإستقامة حال البشر وحمايتهم من اللاعدل واللامساواة، وبالتالي حمايتهم من النزاع والقتال الذي يفرضه عليهم حالة الطبيعة فبإحتكام الأفراد إلى التعاقد فهم يحتكمون إلى العقل، ما يؤدي بهم إلى التنازل طوعا عن حريتهم لصالح الدولة لتحقيق الإنسجام، إذن فنظرية هوبز تقوم على فكرة وجود الدولة لا المجتمع المدني، إندماج هذا الأخير مع الدولة لا يتحقق إلا بواسطة قوة الدولة[1].

4- جون لوك (1632-1704): المجتمع المدني مجتمع السلم وحسن النية: وبذلك ينطلق جون لوك من فكرة أن حالة الطبيعة هي حالة سلم وحسن نية، ومعرفة متبادلة ومحافظة متبادلة، فهي بذلك تقوم على الحرية الكاملة والمساواة، إلا أنها ينقصها الضمانات اللازمة لعدم حدوث إستثناءات كالحروب، الجريمة، مخالفة قانون الطبيعة، ...إلخ، والمجتمع المدني هو الرد على هذه الحاجات وذلك من خلال إيجاد سلطة تسن القوانين وتفسرها وتنتقدها بشكل محايد ومعترف به إجتماعيا ، شكل ينسجم مع قانون الطبيعة، وهذا ما دفع بأفراد المجتمع الطبيعي حسب لوك بالتخلي عن حقوقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة جديدة تقوم برضاهم ، وهذا يعكس الحاجة إلى صلاحية الإكراه لقيام حكم القانون، حكم الإلتزام بصيانة حقوقهم الأساسية في مقابل الإلتزام بطاعة تلك السلطة[2].

5- **جون جاك روسو (1712-1778)**:المجتمع إنتقال من الحالة الطبيعية إلى المجتمع المدني أو من المساواة إلى الملكية: من هذا المنطلق يتشكل المجتمع المدني عند روسو من خلال تكوين الملكية الخاصة ونشوئها، تحديدا من تكوين الملكية العقارية، وينفي روسو ما جاء به هوبز والقائل بأن الحالة الطبيعية هي حالة حرب الكل ضد الكل، حالة الغابوية والأنانية المطلقة والمصلحة الخاصة لأن الحالة الطبيعية عنده تقتضي بأن الإنسان عموما له قابلية الكمال هذه القابلية هي مصدر الشرور _ أي أن الإنسان ليس شريرا أو طيبا بالفطرة _ لأنها تجرد الإنسان من براءته وتكسبه ثوب الشر وهذا من خلال التكيف

1- المرجع نفسه، الموضع نفسه

2- شاوش أخوان جهيدة : واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدينة بسكرة نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء ، علم الإجتماع التنمية ، كليه العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، ص55

وميله نحو تكوين علاقات إجتماعية[1] وعليه يمكن القول بأن العقد الإجتماعي عند روسو يكمن في الإنتقال من الحالة الطبيعية إلى المجتمع المدني الذي يتعايش تعايشا كاملا مع الدولة ما يضمن للمواطنين الحرية السياسية الكاملة التي تعنى بمشاركتهم المتساوية في الحكم بين الحكام والمحكومين[2]

6- أدم فرجسون (1729-1816): المجتمع المدني مجتمع المهذب: يعود الفضل المباشر لإنتشار مصطلح المجتمع المدني إلى أدم فرجسون " مقال في تاريخ المجتمع المدني"

an essay on the history of givelsociet سنة 1767 حيث حدد فيه المسيرة التاريخية للإنسانية في تحولها وإنتقالها من الأشكال الخشنة المشكلة للحياه البربرية الهمجية، إلى المجتمعات المتمدنة أو المتحضرة المهذبة حيث قسم مراحل التطور الثقافي الإجتماعي إلى ثلاث :

- **المرحلة الأولى**: المرحلة الوحشية حيث تميز الإنسان بالتصرف وفق الغريزة الحيوانية الخالصة.

- **المرحلة الثانية**: المرحلة البربرية تميزت هذه المرحلة بظهور الملكية الخاصة وإنتشار المجتمع التجاري القائم على المصلحة الشخصية لتحقيق الأرباح .

[4]- **المرحلة الثالثة**: مرحلة المجتمع المدني حيث ظهور الروابط الإجتماعية الراقية التي تحكمها الأخلاق، والسياسات الحرة غير المستبدة لذلك فإن هذه المرحلة هي مرحلة الحضارة والتمدن ويعتبر فرجسون أن كل من المجتمع المدني والدولة يجب أن يكونا شيئا واحدا ومتماثلا، لأن المجتمع المدني حسبه هو ذلك النمط من النظام السياسي الذي ينظم ذاته بواسطته الحكومة المنظمة وقواعد القانون والدفاعات العسكرية الحصينة كما كانت في اليونان القديمة والجمهورية الرومانية، حيث شكلت هذه الأمثلة القديمة للمجتمع المدني عند فرجسون نماذج مهمة ومثالية بالنظر إلى نقده للمجتمعات المدنية الحديث[3]

3/ الإتجاهات الحديثة في دراسة المجتمع المدني :

يضم هذا الإتجاه أصحاب الفكر الليبرالي حيث تطور مفهوم المجتمع المدني حسب نظرة هذا الإتجاه بالموازاة مع التطورات السياسية والإقتصادية التي عرفها العالم الغربي، وبروز نزعة الدفاع عن المصالح المشتركة للطبقات البرجوازية حيث بدأ يتبلور المفهوم الحديث للمجتمع المدني من خلال كتابات كل:

1 - عاطف أبوسيف : مرجع سابق الذكر ، ص27

2- المرجع نفسه ، ص44

3 - كلثوم زعطوط: مفهوم المجتمع المدني بين التأصيل النظري ومشكلة المرجعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة الباحث في العلوم الغنسانية والغجتماعية، العدد مفهوم المجتمع المدني بين التأصيل النظري ومشكلة المرجعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 33، مارس 2018، ص43.

1_**فريديريك هيقجل(1770-1831)**:المجتمع لمدني مجتمع التنافس بين المصالح الفردية يعرف هيجل المجتمع المدني في كتابه "مبادئ فلسفة الحق " أنه رابطة للأفراد كأعضاء في عمومية شكلية وذلك بواسطة حاجاتهم ثم بواسطة النظام الحقوقي كأداة للحفاظ على أمن الأفراد، وعلى ملكياتهم كنظام مفروض من خارجهم ينظم مصالحهم الخاصة والعامة[1]

ويقصد بذلك أن المجتمع المدني يقع بين الأسرة والدولة ويتكون من الأفراد والطبقات والجماعات والمؤسسات، تتنظم كلها داخل القانون المدني، وبناءا على هذا فإن المجتمع المدني عند هيجل "هو المساحة بين الدولة والأسرة، أي أنه البنى الوسطية بين الفرد والدولة وهذا يفترض تحقيق الدولة أولا ليتسنى تحديد هذه المساحة، فبما أن العائلة متحققة والمجتمع المدني هو ساحة الصراع بين مصالح الأفراد ، فيمكن إعتباره منظومة غير مستقرة، بحاجة إلى تدخل الدولة من أجل حل تناقضاته"[2].

طالب هيجل بدولة قوية مستقلة ومتموقعة فوق المجتمع المدني لإعتقاده بعدم وجود حقوق طبيعية للأنسان، فالمجتمع المدني هو لحظة في التطور التاريخي متميزة بالتنافس في المصالح الفردية طبقا لطبيعة الإقتصاد البرجوازي، فالمجتمع المدني بوصفه مجموعة من الروابط القانونية والإقتصادية يمثل تقدما نوعيا بالمقارنة مع الطبيعة الخام لكنه لن يجد مضمونه الحقيقي إلا في ظل دولة لتجسيد ما هو مطلق، هذه النزعة الهيجلية أدت إلى وضع الدولة فوق المجتمع أي تأكيد وتقديس متزايد لمفهوم الدولة[3].

2_**كارل ماركس (1818-1883)**: المجتمع المدني هو أصل الدولة أجزم كارل ماركس بوجود المجتمع المدني عبر التاريخ والحضارات القديمة والوسيطة، بحجة أن الظاهرة يمكن أن تكون قبل وجود تسمية مطابقة لها فعند حديثه عن المجتمع المدني بأنه مكون من ظاهرة تاريخية تشكلت في سياق البرجوازية وما صاحب ذلك من تطور في مجالات عدة على مستوى الفكر(نزعات عقلانية، علمانية، إنسانية ...) ومن علاقات إجتماعية جديد على مستوى السوسيولوجي، يمكننا ملاحظة أن مفهوم المجتمع المدني عنده ينطوي ككيان على معنى مزدوج:

-كيان مدني إقتصادي يشمل على "جميع علاقات الأفراد المادية" .

-كيان مدني سياسي والذي "يشكل في جميع العصور أساس الدولة وكل البقية الباقية من البنية الفوقية"[4].

1- المرجع نفسه ، ص45

2 -عاطف أبوسيف : مرجع سابق الذكر ، ص31

3 - فلاح خلف الربيعي : مرجع سابق الذكر

4-كلثوم زعطوط : مرجع سابق الذكر ، ص :47

إذن فماركس يرى بأن المجتمع المدني هو تعبير أخر عن/ أو تمظهر من تمظهرات المجتمع البرجوازي، وبالتالي يكون المجتمع المدني هو مجتمع البرجوازية وتجسيدا لنشاطها الإقتصادي، وتعبير عن رأسملة الدولة التي هي بدورها دولة برجوازية التي تقمع كل الطبقات الأخرى، وبهذا فإن ماركس لم يفصل بينهما (أي الدولة والمجتمع المدني) فالإثنين من أدوات البرجوازية في قمعها للطبقات الأخرى.[1]

3_**ألكس دي توكفيل**: في البلدان المتقدمة فن إنشاء الجمعيات هو أبو التقدم يعتبر توكفيل أول من فتح عيون الباحثين والمفكرين السياسيين في أوروبا لحقل أخر في مجال دراسات المجتمع المدني، كان ذلك في كتابه " الديمقراطية في أمريكا " حيث المتصفح لهذا الكتاب يلاحظ في البداية عرض لمجمل الحياة في البلاد الجديدة من تشكيل التكتلات السكانية والمدن إلى ظهور النظام السياسي والمؤسسات التشريعية والقضائية والدستورية.

وما لفت إنتباهتوكفيل هو ميل الأمريكيين إلى تشكيل جمعيات ومؤسسات شملت تقريبا مجمل النشاط البشري حيث وجدت وقتها جمعيات مختلفة إقتصادية، صناعية، دينية، أخلاقية، ...إلخ فكانت جمعيات عامة وأخرى خاصة، كبيرة وصغيرة، بعضها يهدف إلى تنظيم الحفلات أو بناء الفنادق ورعاية الكنائس ... إلخ، والبعض الأخر يهدف إلى نشر الكتب وإقامة المستشفيات، المدارس، البحوث، ...إلخ، هذه المقدرة المتزايدة بناءا على حاجيات الناس وما يرغبون فيه هو سر الديمقراطية والمشاركة الجماعية في أمريكا، فالتنوع الذي ميز الجمعيات في أمريكا يعتبر حسب توكفيل دليلا على حيوية المجتمع المدني، ويضيف من أجل ضمان هذا التنوع في الجمعيات لابد من ضمان سمة التنافس والصراع بين قوى الجمعيات المختلفة في الخريطة المؤسساتية للمجتمع[2].

ولم يمل توكفيل من ترديد وتأكيد أن الروابط والجمعيات الإجتماعية هي التي تشكل عين المجتمع المدني المستقبلي القوي، ذات التنظيم والإدارة الذاتية وإعتبرها بمثابة مدارس تلقن المواطنين قيم المحافظة على الحقوق والواجبات والترابط مع الأخرين، وكذلك الأمر تحول دون فرض إستبداد الأقلية بمصير الأغلبية وتأكيدها الدائم على قيم المساواة والحرية والديمقراطية[3].

4- **أنطونيو غرامشي (1891-1937)**: المجتمع المدني فضاء للتنافس الإيديولوجي إن الفكرة المركزية لغرامشي هي أن المجتمع المدني ليس فضاء للتنافس الإقتصادي – مثلما يعتقد هيجل وماركس – بل فضاء للتنافس الإيديولوجي، ويعني غرامشي بالمجتمع المدني " الهيمنة الثقافية والسياسية حيث تمارس

1 – عاطف أبوسيف : مرجع سابق الذكر ، ص 31، 32

2 – المرجع نفسه ، ص 33

3 – شاوش أخوان جهيدة : مرجع سابق الذكر ، ص 63

الطبقة الإجتماعية هيمنتها على كامل المجتمع كإحتواء أخلاقي للدولة"[1]، وهو ذلك التركيب المتشابك والمعقد والمتسع الذي يلتقي فيه سيج من التنظيمات الإيديولوجية وهو بمؤسساته ليس منفصلا عما سمي بالمجتمع السياسي، وإنما هو في علاقة جدليه به، يتخذ أشكالا مختلفة حسب طبيعة الصراع وحسب طبيعة السلطة في كل مجتمع، إذن وعلى هذا الأساس يتحدد المجتمع المدني بثنائية العلاقة بين الدولة بوصفها أداة سيطرة وإحتواء والمجتمع بما يحويه من إرادة في التحرر والإختلاف والتعدد والإستقلال[2].

من خلال هذا التحليل يبلور غرامشي إستراتيجية جديدة تقول أنه من الممكن البدء في معركة التغيير الإجتماعي المنشود، من خلال إستراتيجية تركز في العمل على مستوى المجتمع المدني وتعبئة المثقفين لكسب معركة الهيمنة الإيديولوجية التي ستساهم في الأخير على فرض السيطرة على جهاز الدولة، ويقترح عملية التربية والتعبئة الشاملة للمجتمع أي السيطرة التدريجية والفكرية على الأطر التي تنظم علاقته اليومية لأن في منظوره المجتمع المدني هو المجال الذي تتجلى فيه وظيفة الهيمنة الإجتماعية مقابل المجتمع السياسي أو الدولة الذي تتجلى فيه وتتحقق وظيفة السيطرة أو القيادة السياسية المباشرة[3]. وبهذا يكون غرامشي قد أدخل قطيعة جديدة في المضمون الدلالي لمفهوم المجتمع المدني بإعتباره فضاء للتنافس الإيديولوجي والهيمنة الثقافية، وأن وظيفة الهيمنة هي وظيفة توجيهية للسلطة الرمزية التي تمارس بواسطة التنظيمات التي تدعي أنها خاصة مثل دور العبادة والنقابات[4]...إلخ

4/ المجتمع المدني في ظل جدليات الفكر العربي:

بدأت تتجلى ملامح المجتمع المدني في المجتمعات العربي من خلال عمل المنظمات والجمعيات رغم كون مفهوم المجتمع المدني دخيلا على التراث الفكري و السياسي العربي –الإسلامي، فهو نتاج غربي محظ إختلفت بيئة ظهوره ونشأته عن بيئة المجتمع العربي الإسلامي الذي لم يستعمل هذا المفهوم إلا حديثا، هذا و برغم أن الحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسيط قد عرفت تنظيمات حرفية ومهنية يمكن إعتبارها نوع من التنظيمات المجتمعية[5]،إلا أنها لم تدرج بإسم المجتمع المدني وإنما ظهرت بمسميات مختلفة، وهذا ما تجلى مثلا في "الفكر الخلدوني" عند حديث العلامة إبن خلدون عن الفصل بين العمران البشري و السياسة المدينة الشرعية،وكذلك الأمر في أطروحات وقضايا النهضة

1 – كلثوم زعطوط : مرجع سالف الذكر ، ص :48

2 – فلاح خلف الربيعي : مرجع سابق الذكر .

3 – كلثوم زعطوط : مرجع سابق الذكر ، ص :48

4– المرجع سابق الذكر الموضع نفسه

5– يوسف زروق:لمرجع سابق الذكر

العربية الحديثة و نقصد كتابات كل من جمل الدين الأفغاني، محمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي،... وغيرهم من المهتمين بقضايا التحديث والتقدم والنهضة، إضافة إلى إهتماماتهم ببنى المؤسسات والهيئات الإجتماعية المتمتعة بالإستقلال، ولو نسبيا عن الدولة، حتى وإن كان دون تصريح ضمني ومباشرا لمصطلح المجتمع المدني، هذا ما يعني أن المفهوم كان ماثلا أو نقول متجذرا في الذهن، أما المصطلح فلم يظهر إلا في السبعينيات من القرن الماضي[1].

والجذير بالذكر أن البدايات الأولى لظهور المفهوم في العالم العربي شهدت تباين وإنقسام في تقبل تبني المصطلح إلى إتجاه مؤيد لضرورة تبني وتطبيق المفهوم لأنه يمثل المخرج من سلطة الأنظمة الشمولية للحالة العربية[2]، رغم إقرارهم بأن ظاهرة المجتمع المدني ظاهرة جديدة عن المجتمع العربي، وأن بناء المجتمع المدني في السياق العربي لا يجب أن يكون نقلا حرفيا لخبرات وتجارب المجتمع العربي في التحديث، وإنما من جانب تجذير وزرع بعض المبادئ العامة مثل التوازن بين الدولة والمجتمع والحد من سلطتها وبطشها، وتوفير الضمانات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وفق المعطيات الحضارية للوقت الراهن.[3]

على هذا الأساس ومن أجل تحرير مفهوم المجتمع المدني في البيئة العربية من الإختلاط الناجم عما يمكن أن يربطه بخيرات وتطورات البيئة الغربية، أو أنه نقلا حرفيا وإعادة لتكرار التجربة الغربية في التحديث، لابد من الإتفاق والتأكيد على المقولات التالية:

*لم تعد ظاهرة المجتمع المدني بالمعنى الحديث حكرا على الغرب، وإنما هي ظاهرة أصبحت معروفة عند العديد من الدول، لكن الفرق يمكن في درجة نضج ووعي المجتمع المدني وتبلورة في الحالتين.

*لا يمكن إعادة إنتاج أو النقل العناصر الأساسية لمفهوم المجتمع المدني كما هو في الغرب حرفيا في البيئة العربية، وهذا بسبب الإختلاف الثقافي والحضاري من جهة، ومن أخرى تباين التطور الإقتصادي والإجتماعي[4]

وعلى النقيض من ذلك نجد إتجاه معارض لتبني المشروع طالما كان غربي النشأة، في ظل ظروف مختلفة تماما عن واقع المجتمع العربي، هذا الأمر الذي قلص من إمكانية نجاح تطبيق الفكرة في المجتمعات العربية وإعتبارها فرصة شبه منعدمة[5]، وأساس ذلك أن هذه المجتمعات الأخيرة عرفت

1 – شاوش أخوان : مرجع سابق الذكر، ص :70

2– كلثوم زعطوط : مرجع سابق الذكر :ص 49

3 – عاطف غيث : مرجع سابق الذكر ، ص : 87

2 – كلثوم زعطوط : مرجع سابق الذكر :ص 50

3 – المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

المنظمات الأهلية منذ قرون عديدة، والأهم من ذلك أن مفهوم المنظمات الأهلية يعد أكثر دلالة وإرتباطا بالسيرورة التاريخية لهذه الظاهرة وخصوصيتها المحلية، هذا إذا مقارنة بكون مفهوم المجتمع المدني لغويا لا تتعدى دلالته على مجتمع المدينة مقابل مجتمع الريف، وعلى هذا الأساس يكون مفهوم المنظمات الأهلية إبداعا عربيا محظ لأنه يصف لنا بكل موضوعية العلاقة التاريخية بين الشعب والحكومة في الوطن العربي، الذي في الغالب شهد سيطرة الحكومات الأجنبية المستعمرة لهم، والتي تنتج عنها ثنائية الحكومة والأهالي[1].

وتؤكد التجربة التاريخية في عصر النبوه والخلافة الراشدة أن نموذج المجتمع المدني سبق وأن تواجد من خلال أول تجربة التعاقد المدني والتي سبقت حتى التعاقد الإجتماعي في التجربة الغربية، من هذا التعاقد الذي تجلت فيه كل مظاهر المواطنة والحقوق والواجبات، والمتمثلة في "البيعة"، التي عرفها المسلمين وتعايشوا معها كشكل من أشكال المواطنة وبهذا يكون المجتمع المدني المتنوع دينيا والمتعدد عرقيا، والذي يجد في الأمة والجماعة الأسس التي يتحقق بها خارج سلطة الدولة، يذكرنا بوجود مؤسسات أو ما يشبهها أقيمت ونشأة كمؤسسات من المجتمع المدني مثل: المسجد الذي أقيمت فيه ندوات فكرية ودينية، حتى وإن لم

تكن بنفس معنى مؤسسات المجتمع المدني، إلا أنها كانت أولى البدايات لنشوء مجتمع مدني قائم على العدل والمساواة والقانون، ولأن الأمر كذلك تواجدت آنذاك بنى جماعية تخص بوظائف منفصلة عن وظيفة الدولة كشكل من التنظيم الذاتي خارج السلطة مثل جماعة العلماء،نقابات الحرف والصناع، شيوخ القبائل والعشائر ومن هنا يمكن القول بأن المجتمع المدني يدير نفسه من قرون طويلة قبل ظهور فكرة المجتمع المدني[2] في ظل الفكر العربي.

5/المجتمع المدني من السياق الغربي إلى التجربة المغاربية :

عرف المجتمع المغاربي عامة والجزائر على وجه الخصوص ثقافة المجتمع المدني منذ القدم إذ كانت في شكل مجموعة مؤسسات إجتماعية تقليدية الهدف منها منصب نحو نشر روح التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع وهذابالإعتماد على نوع الأعراف والمبادئ الموروثة ك:

1-التويزة: التي تعتبر عمل تطوعي جماعي قائم على التعاون خاصة في مجال الفلاحة.

2-تاولا: ويقصد بها التناوب في الرعي على مدار السنة.

1 -شاوش أخوان : مرجع سابق الذكر، ص :70

2 - يوسف زروق: مرجع سابق الذكر.

2-أدوال: وهو عمل تعاوني في البناء بشكل تناوبي.

3-وهو عمل تعاوني تناوبي كذلك لدرس المحاصيل بالدواب.

وبذلك ظل المجتمع المغاربي لقرون عدة يعتمد على الأسرة والقبيلة والعشيرة والزاوية والجماعة، حيث تكفلت هذه التنظيمات برعاية الأطفال والإهتمام بكبار السن ومختلف الأجيال، والعمل على دمجهم داخل المجتمع، فكانت هذه التنظيمات قريبة من كل أفراد المجتمع حيث يعتمدون عليها بدرجة كبيرة في مجالات حياتهم المختلفة[1].

ومع بداية الإستعمار للدول المغاربية (والحديث عن الجزائر يجرنا إلى الإشارة للحماية الفرنسية) تجسدت مرحلة من التحولات إرتبطت بظروف الإستعمار والمقاومة الشعبية ضد محاولة طمس الهوية المغاربية، ما إنعكس على المجتمع المدني التقليدي،الذي بدأت مؤسساته بالتلاشي تدريجيا والخضوع بشكل كبير للمستعمر الفرنسي، خاصة من جانب القانون، إذ عاشوا وقتها تحت تعسف قانون الأهالي[2]، هذا القانون الذي حرمهم وسلب كامل حرياتهم، فإن سمح لهم بتشكيل مثل هذه التنظيمات فسيتعرضون لشتى المضايقات ومنع إقامة أنشطتهم، أو اللجوء في أغلب الأحيان لتنظيمها بشكل سري[3] هذا إلى أن أعطت المستعمرة الفرنسية الإذن بتكوين الجمعيات بموجب قانون 1901 المحدد للإطار الأساسي لكافة التنظيمات سواء في فرنسا أو في مستعمراتها، بموجبه تحدد كيفية إنشاء وتسيير وحل الجمعيات، فكان بمثابة المنظم والموضح لمبدأ حرية إنشاء الجمعيات[4]، بذلك تأسست وظهرت بعض النشاطات الجمعوية برأسه النخبة الفرانكفونية التي دعت إلى الإندماج، وفي مقابل ذلك ساهم علماء ذلك العصر ذوو الثقافة العربية في إعادة بناء الفضاء الثقافي الجزائري من خلال إنشاء نوادي، كانت بمثابة الدافع الفعال في توسيع وتعميق الحركة الوطنية من أجل المقاومة ونذكر على سبيل المثال: جمعية العلماء المسلمين، الكشافة الإسلامية الجزائرية، جمعية طلاب شمال إفريقيا المسلمين، ...إلخ[5]،

وبنهاية الإستعمار ودخول الجزائر في مرحلة إنتقالية عقب الإستقلال مباشرة تم العمل بالقوانين الفرنسية، إلا ما يتعارض والسيادة الوطنية، وكان الهدف من ذلك هو العمل من أجل النهوض بكل قطاعات الدولة من خلال إنتهاج سياسة التسيير الذاتي التي نص عليها قانون 60/157 المؤرخ في 31

1- المرجع نفسه

2 - شاوش أخوان جهيدة ، مرجع سابق الذكر ،ص 96 .

3- http ;//studies.oljazeero.met : مرجع سابق الذكر

4- المرجع نفسه ، ص98.

5- شاوش أخوان جهيدة : المرجع نفسه ، الموجع نفسه

ديسمبر 1962، حيث بناءا عليه إستمر العمل بقانون 1901 الفرنسي الخاص بالجمعية، إذ عرفت المادة الأولى منه الجمعية بأنها "إتفاقية يضع شخصان أو عدة أشخاص بصفة مشتركة كل معارفهم في غرض لا يدر ربحا "[1]

وبإنتهاج نظام التسيير الإشتراكي، وصدور أول قانون للبلاد سنة 1963الذي نص على ضمان حرية تكوين الجمعيات إلا أن هذه الحرية كانت شكلية فقط لأن عملها كان تحت رقابة الحزب الواحد _حزب جبهة التحرير الوطني _ الذي عرقل وعمل على حظر كافة أشكال التنظيمات الشعبية المستقلة بحجة أنه الجهاز المعبر عن طموحات الجماهير وأنه الوحيد القادر على تأطير الفلاحين والعمال، الشباب، النساء،...إلخ في منظمات وجمعيات تعمل تحت وصايته ووفق توجهاته (عدم قبول الدولة بوجود وسطاء بينها وبين المواطنين) فيكون على هذا الأساس خروج المجتمع الجزائري من سيطرة الإستعمار ليدخل في سيطرة الحزب الواحد[2].

وبدخول الجزائر مرحلة التعددية الحزبية هذه المرحلة التي شهدت تحولا ديمقراطيا وإنفتاحا سياسيا فإعتبرت بمثابة مرحلة الإصلاح الشامل لجوانب عدة من المجتمع، وتولد عنها فتح مجال إنشاء وتكوين جمعيات غير سياسية مختلفة ومتنوعة الهدف منها ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والإجتماعي والتنظيمي والرياضي والثقافي،...إلخ،ما ميز ظهور ميلاد عدد كبير من الجمعيات المتنوعة[3]

ثانيا: واقع المجتمع المدني

1/أركان المجتمع المدني:بالتمحص الدقيق لأغلب التعاريف التي قد نجدها وضعت لهذا المفهوم نجد أنها لا تخرج عن توافر أركان أساسية[4]يمكن تلخيصها في ما يلي:

1-**الركن الأول**: هو الفعل الإرادي الحر أو الطوعي، و بذلك يختلف عن الجماعات القرابية مثل الأسرة، القبيلة، ...إلخ، والتي لا دخل للفرد في إختيار عضويتها فهي مفروضة عليه بحكم الميلاد والميراث.

5 - المرجع نفسه ، ص 109

2- شاوش أخوان جهيدة : مرجع سابق الذكر ص 102، 103

3- http : studies.aljazeera.net

4- د/ كلثوم زعطوط: مرجه سابق الذكر، ص.

2- الركن الثاني: التنظيم، و بهذا يكون قد إختلاف عن المجتمع بشكل عام، لأن المجتمع المدني يجمع و يخلق نسقا من المنظمات و المؤسسات التي تعمل بصورة منهجية و وفق معايير منطقية، و مدى تقبل الأفراد أو الجماعات لعضويتها بمحض إرادتهم، و لكن بشروط و قواعد متفق عليها،

3-الركن الثالث: هذا الركن أخلاقي وسلوكي، إذ ينطوي على قبول الإختلاف و التنوع بين الذات والآخرين، وعلى حق تكوين منظمات مدنية تحقق لأعضاءها و تحمي و تدافع على مصالحهم المادية و المعنوية، وتلتزم بإدارة الخلاف داخل التنظيم و بين مؤسسات المجتمع المدني، و بينها و بين الدولة بطرق سليمة في ضوء القيم و الإحترام والتسامح والتعاون والتنافس.

إذن يمكن القول بان هناك مسميات عدة مميزة لهذه التنظيمات منها الاستقلالية والتنظيم التلقائي وروح المبادرة الفردية والجماعية،والعمل التطوعي والحماسي من أجل خدمة المصلحة العامة في تنظيمات تضامنية ذات علاقات أفقية وليست راسية، ما يساعد في تحقيق الديمقراطية والعدالة من خلال فيم المشاركة والتسامح والإنتماء.

ولهذه التنظيمات دور فعال يبرز في تطوير والدفع بعملية التنمية من خلال إحداث تغيرات في البنى الاجتماعية[1].

2/خصائص المجتمع المدني:

تتميز منظمات المجتمع المدني بجملة من الخصائص أو الميزات يمكن حصرها فيما يلي :

أ- العلاقة بالمجتمع: ويتعلق الأمر بالجوانب الثلاثة الهامة والمتمثلة في:

1-**من حيث المنشأ المجتمعي** : بإعتبار أن الفضاء الإجتماعي المدني هو أصل ومصدر هذه المنظمات ، كما أن هذا الفضاء ذو علاقات إجتماعية مشتركة ، وهي بمثابة الحافز والدافع الرئيسي لتكوين هذه المنظمات من طرف أفراد من ذات المجتمع الذين سيقومون بتحديد أهداف معينة ويعملون على تحقيقها لصالح المجتمع الذي ينتمون له .

2-**من حيث القاعدة المجتمعية** : كون جذور هذه المنظمات تمتد إلى القاعدة المجتمعية بحيث تمثلها أو تخدم مصالحها .

3-**من حيث مساحة العمل المجتمعية** : يمكن أن تتضح هذه النقطة من خلال فهم الميزتين السابقتين ، فمنظمات المجتمع المدني تعتبر المجتمع نفسه مساحة لمواردها ، لذلك تسعة إلى تطوير وتغيير أساليب جمع

1- محمد أحمد برواري: دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الاجتماعية، منظمة هاريكار غير الحكومية، مطبعة زانا دهوك،2007، ص 56.

هذه الموارد منه لتعيد صرفها فيه وهذا تكريسا منها لمعاني التكافل والتكامل ، طالما أن مجال عمل الجمعيات مستمدة من واقع مجتمعها .

ب- **الجماعية** : وهي خاصة أساسية لتشكيل منظمات المجتمع المدني حسب القوانين واللوائح المنظمة لعمل مثل هذه التشكيلات ، فمعنى الجماعة يتحقق بوجود عدد من الأفراد .

جـ- **الشورى أو الديمقراطية** : فالديمقراطية والشورى لازمتين لإستكمال خاصة الجماعية الناجحة تحقيق أهدافها ومساعيها وهذا من خلال قبول المبادرات والأفكار وحتى الإنتقادات التي من شأنها تجسيد البرامج والأنشطة بعد ممارسة الشورى والإتفاق الجماعي من كل المستويات كما تعد الشورى في منظمات المجتمع المدني هي ضمان الإستمرارية .

د-**المبادرة** : تنبني هذه الخاصية على وضوح الرؤيا والأهداف فالمبادرة بطرح الأفكار المناسبة والمبادرة بالتنفيذ النموذجي من شأنها تحقيق الأهداف المسطرة .

هـ-**الحرية** : هي الأصل في التكوين والممارسة دون قيد أو شرط إلا ماتعلق بتنظيم وتقسيم الجهود ومنع الإستغلال وتحقيق الأهداف المرجوة .

3/ متطلبات المجتمع المدني :

أ- **الشفافية** : وتعد مطلبا أساسيا لبلوغ المنظمات لأهدافها ومقاصدها ، وإلا ستكون محل إتهام من طرف المجتمع أو الحكومة أو حتى المتبرعين لها ، كون أن الشفافية أو المصداقية تعد من أكبر المشاكل التي قد تواجه المنظمات من وجهة نظر الآخرين سواء كانوا أفراد متطوعين فيها أو مكونين لمجالسها أو الأفراد المستفيدين منها ، فالشفافية هي عدم حجب المعلومة أو منع الوصول إلى الحقيقة .

ب**- الحياد** : ونقصد به حياد المنظمة وعدم تفضيل فئة عن أخرى ، بحكم عدم تجانس المجتمع من حيث التركيبة الإجتماعية من حيث التكوين الجهوي، العرقي، الديني، الطبقي، ...إلخ .

جـ**-المشاركة** : وهو مطلب يؤكد معاني الجماعية والإلتحاق الجماهيري حيث المشاركة المفتوحة لأفراد المجتمع الراغبين في المساهمة دون قيد أو شرط، إلا ما يمنع ويحد من تحقيق أهداف التنظيم .

د-**الشراكة** : وتعني الشراكة الناجحة بالنسبة لمثل هذه المنظمات الدخول في شراكات خدماتية مع من يمتلك الجرأة والقدرة على تحقيق الأهداف المحددة، أو الشراكة مع جهات تمويلية ومؤسسات إجتماعية قاعدية يمكنها مساعدة المنظمة عند حدوث أمر ما يحد من تحقيق أهدافها .

هـ- دعم الثوابت الإجتماعية : فمادامت الثوابت الإجتماعية والقومية مختلفة من مكان لآخر الأمر الذي يستوجب مهارات وإدراك للدور وتسيير الإتصال من أجل محاربة العادات السيئة التي قد تطرأ على

المجتمع وإحلال ممارسات أو عادات إيجابية ، والتي من شأنها تحقيق خدمة أفراد المجتمع وتنميته من جهة ، ومن جهة أخرى تحقيق الولاء الإجتماعي لهذه التنظيمات[1] .

4/ مجالات نشاط منظمات المجتمع المدني :

لم تعد المشاركة الشعبية إيديولوجية غامضة وإنما هي ضرورة حتمية وشرطا للبقاء ، خاصة في الوقت الحالي ، وتعتبر منظمات المجتمع المدني هي القناة الأساسية لهذه المشاركة الشعبية لذلك تجسد مجال نشاطها في جوانب عدة مشكلة للمجتمع على غرار :

1-**النشاط الديني**: حيث يكون الإهتمام منصب على مجال دعوة الدينية وإنشاء المساجد وتحفيظ القرآن وإنشاء مراكز شاملة للعبادة وتكوين لجان الزكاة والصدقات .

2-**النشاط العلمي والثقافي**: حيث العمل في مجال الثقافة والإبداع .

3-النشاط الإجتماعي: حيث الإهتمام بتقديم المساعدات الإجتماعية والتي تنطلق من مبدأ العطاء والتكافل الإجتماعي ومساعدة الفقراء ورعاية ذوي الحاجات الخاصة، اليتامى .. إلخ .

4-**النشاط الإقتصادي**: حيث ينصب الإهتمام بمشروعات التدريب وزيادة دخل الأفراد، وتوفير فرص العمل والإهتمام حيث ينصب الإهتمام بمشروعات التدريب وزيادة دخل الأفراد وتوفير فرص العمل واللإهتمام بقضايا التنمية[2]

وقد أكد المشرع الجزائري من خلال قانون الجمعيات على أنه يجب أن يندرج موضوع نشاط هذه المنظمات وأهدافها ضمن الصالح العام وأن لا يكون مخالف للثوابت و القيم الوطنية والنظام العام والآداب العامة وأحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها، فحدد مجال نشاطها في المجال المهني والإجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني[3].

5/ أدوات وأجهزة المجتمع المدني:

لممارسة المجتمع المدني لأدواره وتحقيق أهدافه وإستراتيجياته بطريقة سليمة، إعتمد ذلك على مجموعة من الوسائل المشروعة نذكر منها:

---

1 - عبد الرحمن أحمد أبودوم: دور منظمات المجتمع المدني في التوعية المجتمعية،ص9،10: www/http://dspace.iua.edu.sd

2- رشاد أحمد عبد اللطيف: تنمية المجتمع المحلي، دار وفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،ص 168

3 - قانون رقم 06/12 المتعلق بالجمعيات مرجع سابق الذكر، المادة 02.

أ)-**التفاوض والمساومة:** وتعد أهم وسيلة للتأثير على الحكومة وما تضعه من قوانين وسياسات ويتم هذا بأسلوب سلمي.

ب)- **تنظيم الندوات والمحاضرات العلمية:** وإصدار النشريات والمطبوعات الدورية بهدف توضيح وجهات النظر المختلفة وتقريبها من بعضها البعض والبحث عن حل وسط للتوفيق بين المصالح الخاصة للأفراد والجماعات والمصالح العامة للمجتمع الأمر الذي من شأنه التوفيق بين غاية حماية الحرية وغاية حفظ النظام .

جـ)- **تأسيس شبكات من المنظمات** ذات الأهداف أو الخصائص المشتركة سواء على المستوى الأفقي أو العمودي، المحلي أو الإقليمي، الوطني أو الدولي، ما يكفل التساند المعرفي والوظيفي بينهما.

د)- **تأسيس شبكة من المؤسسات** التربوية كالمدارس، المكتبات والمراكز التعليمية، وتنظيم المهرجانات والدورات التدريبية.

هـ)- **تشجيع دخول وإنتماءات الأفراد** لأكثر من منظمة في الوقت نفسه ما يخلق مصالح مشتركة بين هذه التنظيمات، هذا ما يزيد من فرص التعاون والتسامح فيما بينهم.

و)- قد تنشأ بين هذه المنظمات والحكومة علاقة يسودها تبادل المعلومات والمشورة وإعداد التقارير والأبحاث حول قضايا هامة لتقديم الإقتراحات حولها للأجهزة الرسمية والتنفيذية للدولة.

ي)- الإستعانة بوسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة مثل الإذاعة والتلفزيون والصحف، هذه القنوات التي تعد من أدوات التأخير في الرأي العام من أجل الدعاية أو الدفاع عن قضايا معينة، فقد تكون هذه الأداة فعالة وناجحة إذا ما كانت حرة ومستقلة في إقناع الحكومة بالإستماع لها والتوقف عن تنفيذ السياسات التي بدأت فيها خوفا من فقدان تأييد الرأي العام[1] .

ثالثا: ماهية إدارة الجمعيات

1/ مفهوم إدارة الجمعيات:

بين الإدارة العامة والتي تمثل" **إدارة الحكومة** " و إدارة الأعمال التي تمثل " **إدارة القطاع الخاص** " يوجد مجال ثالث للإدارة، هذا النوع من الإدارة يمثل النشاط الإداري المتوفر لدى الجمعيات الهادف إلى تحقيق مصالح أعضاءها والمجتمع ككل.

1_ شاوش أخوان جهيدة: مرجع سابق الذكر، ص81.

يختلف في النوع من النشاط عن الإدارة العامة في إهتمامه بفئة خاصة و عدم أداء خدمة عامة، أما إختلافه عن إدارة الأعمال فيكمن في توجيه دخله إلى رعاية المنتمين له وعدم تحقيق أرباح[1]، وهناك العديد من التعاريف التي وضعت للإدارة الجمعيات نذكر منها:

إدارة الجمعيات هي " عملية ترجمة السياسة الإجتماعية إلى برامج وخدمات يمكن تنفيذها بواسطة الجمعيات الأهلية، وذلك بتعبيئة الموارد والإمكانات البشرية وغير البشرية وتصميم البناء التنظيمي الأكثر كفاءة وإتخاذ القرارات الخاصة بذلك، وذلك لتحقيق أهداف محددة مسبقا من خلال المتابعة والرقابة على الأداء وتدعيم فاعلية الجمعية"[2].

إدارة الجمعيات الأهلية هي " تلك الجهود التي يمكن من خلالها ترجمة أهدف الجمعيات الأهلية إلى خطط وبرامج ومشروعات توفر لأعضاء الجمعيات ولأفراد المجتمع المحلي ما يحتاجون إليه من خدمات كما و نوعا"[3] .

وهي كذلك " الإستخدام الأمثل لموارد الجمعية البشرية والمادية المتاحة للوصول إلى الهدف المنشود في أسرع وقت وبأقل تكلفة ممكنة أوهي التنفيذ الأمثل لمهام الجمعية بإستخدام الأخرين وتفويض السلطات مع مراعاة حسن التخطيط ودقة المتابعة"[4].

2/ القانون الأساسي للجمعيات:

أو النظام الأساسي و هو العقد الذي يعبر عن إلتقاء مشيئة المؤسسين حول فكرة الجمعية وأهدافها وخطوطها العريضة [5]

وهو عبارة عن عقد أو ميثاق الجمعية والذي يتضمن أهم المعطيات القانونية لها وهو الذي ينظم ويضبط علاقتها بمحيطها و أهدافها ،و يحتوي على الأهداف التي من أجلها أنشئت الجمعية، لدى يستوجب كتابته كونه مستند أساسي في الملف المقدم للإدارة[6] .

1- مدحت محمد أبو النصر: مرجع سابق الذكر، ص:98

2 - المرجع نفسه ، ص :99

3- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

4 - محمد الباجوري : تأسيس و إدارة الجمعيات الأهلية ، و جمعية سبع سنابل ، القاهرة 2014 ، ص :54

5- نزار أمال وآخرون: دليل تدريبي حول الإدارة الداخلية للجمعيات في لبنان، دار الكتاب، ط1، ص 10

6-فاضلي سيدي علي:نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص قانون دستوري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009/2008،ص 33

لم يحدد المشرع الجزائري تعريف واضح للقانون الأساسي للجمعيات إلا أنه أوجب أن يشمل هذا النظام على المعلومات و البيانات التالية:

*هدف الجمعية وتسميتها ومقرها.

* نمط التنظيم ومجال الإختصاص الإقليمي.

* حقوق وواجبات الأعضاء

* شروط وكيفيات إنخراط الأعضاء وإنسحابهم وشطبهم وإقصائهم .

* الشروط المرتبطة بحق التصويت لأعضاء.

* قواعد وكيفيات تعيين المندوبيين في الجمعيات العامة.

* دور الجمعيات العامة و الهيئات التنفيذية ونمط سيرها .

* طريقة إنتخاب وتحديد الهيئات التنفيذية وكذا مدة عهدتهم.

* قواعد النصاب و الأغلبية المطلوبة في إتخاذ قرارات الجمعية العامة و الهيئات التنفيذية.

* قواعد وإجراءات دراسة تقارير النشاط والمصادقة عليها وكذا رقابة حسابات الجمعية والمصادقة عليها.

* القواعد والإجراءات المتعلقة بتعديل القوانين الأساسية .

* قواعد وإجراءات أيلولة الأملاك في حالة حل الجمعية .

* جرد أملاك الجمعية من قبل محضر قضائي في حالة نزاع قضائي.

* يجب أن لا تتضمن القوانين الأساسية لأعضائها[1]

3/ الهيكل الإداري للجمعيات:

في الغالب نجد الهيكل الإداري في الجمعيات ذو شكل بسيط غير معقد يتكون من:

1-الجمعية العامة:

يطلق عليها كذلك بالمجلس العام أو الهيئة الوطنية وتتكون الجمعية العمومية من جميع الأعضاء العاملين الذين مضت على عضويتهم ستة أشهر على الأقل وأوفوا بالإلتزامات المنصوص عليه في النظام الداخلي.

تنعقد الجمعية العامة بدعوة كتابية من أعضائها ذو حق الحضور، يبين فيها مكان وموعد وجدول عمل الدعوة وتوجه من مجلس الإدارة و مفوضون من هذا المجلس، إضافة إلى مفوض من الجهات المعنية والوصية بمراقبة ومتابعة وتوجيه هذه الجمعيات، وفي حالة خلو النظام الأساسي لها عن حكم لمعالجة

1- القانون رقم : 06/12 المتعلق بالجمعيات مرجع سابق الذكر المادة : 27و 28.

الوضع أو عدم كفاية عدد أعضاء مجلس الإدارة بإنعقاده[1]، ويمكن تلخيص مهام الجمعية العامة فيما يلي:

- بحث أعمال الهيئة الإدارية بما في ذلك التقارير الإدارية و المالية، و مناقشتها.
- إقرار قطع الحسابات – حسابات السنة المنصرمة — و إبراء الذمة.
- المصادقة على موازنة السنة المالية المرتقبة .
- إنتخاب الأعضاء الهيئة الإدارية.
- تعديل النظام الأساسي والداخلي.
- حل الجمعية، وأي موضوع طارئ لا يمكن تأجيله للدورة العادية[2].

2_مجلس الإدارة:

هو أساس العمل في الجمعية ويتوفق نجاح العمل في الجمعية على مدى فعالية مجلس الإدارة، والملاحظ والملفت للإنتباه وجوده شكليا في بعض الجمعيات في حين التسيير داخلها يكون لفرد واحد، هذا ما قد يؤدي إلى إنهيارها في حالة غيابه، عكس الإدارة الجماعية أو القيادة الجماعية التي تؤدي إلى الإستمرار في العمل والنهوض به[3].

ويتكون مجلس الإدارة من:

أ)-**رئيس مجلس الإدارة:** من مواصفاته القدرة على الحوار وإستعاب الآخرين وتوظيفهم، كذلك إدارة الإجتماعات والتعامل مع الشخصيات العامة، والخبرة في العمل الخيري ومحبا له، تقبل الرأي الأخر وعدم التعصب.

مهامه تتمثل في رئاسة الجلسات، وتمثيل الجمعية أمام الجهات الإدارية والقضائية، إضافة إلى إقرار جدول أعمال مجلس الإدارة ومراقبة تنفيذ قراراته، كذلك التوقيع نيابة عن الجمعية على كافة العقود والمحاضر والأوراق المالية.

ب)– نائب الرئيس: دوره الأساسي يكمن في حالة غياب المدير ليحل محله على نحو كامل وفي كل مهامه وليتمكن من ذلك لابد له من التواجد مع المدير كعضو في الهيئة الإدارية وتتبع عن كثب شؤون المديرية.

1- مدحت محمد أبو النصر ، مرجع سابق الذكر ،ص:112.

2 – نزار رمال واخرون : مرجع سابق الذكر، ص14.

3- محمد الباجوري مرجع سابق الذكر، ص: 58.

ج)– **أمين الصندوق:** وعليه أن يتصف بالخبرة الكافية في الأعمال المحاسبية وواعيا بحرفة المال العام، بعيدا عن الشبهات في معاملاته وقادرا على حسن التصرف في الأمور الطارئة ومرن التعامل مع الغير، أما أهم مهامه يمكن تلخيصها كالتالي:

- ✓ الإشراف العام على موارد الجمعية ومصارفها وإعداد حسابات الإرادات والميزانية.
- ✓ الإشراف على الجرد السنوي وتقديم تقرير حوله.
- ✓ مراجعة المستندات والسجلات المالية الخاصة بالجمعية.
- ✓ تنفيذ قرار مجلس الإدارة المتعلق بالمال والمصادقة معه على صرف الشيكات[1].

د)– **الأمين العام أو السكرتير:** من مهامه تحضير جداول الأعمال المحامي المجلس و دعوة الأعضاء، إعداد سجل العضوية، وكذلك إمساك سجل المحاضر ومتابعة تنفيذ القرارات إضافة إلى إعداد التقرير السنوي عن نشاط الجمعية[2].

" و لتحديد مهام مجلس الإدارة بكل دقة حدد ريتشارد_ت_انجرام Richard _t_ ingram عشرة 10 مسؤوليات أساسية في المنظمات غير ربحية وهي كالتالي:

1- تحديد رسالة المنظمة و أغراضها.

2-إختيار المدير التنفيذي.

3- دعم المدير التنفيذي ومراجعة أرائه.

4- إجراء عملية التخطيط بطريقة فعالة .

5- توفير الموارد اللازمة.

6- إدارة الموارد بفاعلية .

7- تحديد ومتابعة وتقوية برامج و خدمات المنظمة.

8-تحسين الصورة العامة للمنظمة.

9- ضمان التكامل بين النواحي القانونية والأخلاقية وموالاة الإلتزام بالمسؤوليات.

10-إختيار وتوجيه أعضاء مجلس الإدارة الجدد و تقييم مستوى أداء مجلس الإدارة[3] "

---

1 – المرجع نفسه، ص: 59.

2 –نزار رمال وآخرون، مرجع سابق الذكر، ص49.

3 – مدحت محمد أبو النصر : مرجع سابق الذكر ص 119، 120.

3_اللجان:

غالب ما يحوي النظام الداخلي للجمعية على مجموعة من اللجان المختصة، تعمل بالتنسيق مع المجلس الإداري بهدف إدارة شؤون الجمعية وأنشطتها، وقد تكون لجان ثابتة منتخبة أو معينة من طرف الرئيس أو مجلس الإدارة، كما قد تكون خاصة، أو مؤقتة لتنفيذ مشروع محدد أو المساهمة في نشاط أو مهمة ما[1].

و من أجل إبراز أهم أنواع اللجان في منظمات المجتمع المدني و خاصة في الجمعيات قدمت أماني قنديل، و إلين كوتشرا نهيرزيELLEN COCHRAN HIRZY شروحا حول ذلك وهي كالتالي:

أ-**اللجان التنفيذية:** تعد من أبرز اللجان أنواع اللجان تقوم بتسيير العمل وتقديم التوصيات الخاصة حوله، كذلك التعامل مع القضايا والإشكاليات الطارئة والعاجلة ورفع التقرير حولها.

ب-لجنة تنمية التمويل: تسمى لجنة تدبير التمويل كذلك، دورها يتمثل في تنمية الموارد ووضع السياسات والإجراءات الكفيلة بذلك.

جـ- لجنة البرامج: من أهم اللجان وتعد همزة الوصل بين مجلس الإدارة وبقيت العاملين في المنتظمة فيما تعلق ببرامجها وأنشطتها من خلال إلى إعداد خطة إستراتيجية ومراقبة تنفيذها ورفع التوصيات بمبادرات البرامج الرئيسية بهدف الحصول على موافقة مجلس الإدارة[2].

د- اللجنة المالية: يرتبط مجال العمل في هذه اللجنة بشكل كبير بالشفافية والمساءلة والمحاسبية، توصي هذه باللجنة بالسياسات المالية التي تحمي أرصدة المنظمة وتراجع الميزانية السنوية لها.[3]

4/إستراتيجية إدارة الجمعيات وآليات تنفيذها:

يتوقف نجاح أي عمل أي جمعية على مدى الإهتمام بالتخطيط الجيد لأعمالها وأنشطتها، ولا نقصد بذلك الإقتصار على إقامة مشروع الميزانية في بداية كل عام كونه يعتبر نوع من التخطيط المستقبلي للعمل داخل الجمعية وإنما علينا تجاوز ذلك إلى مراعاة الإهتمام بإنشاء التخطيط لكل عناصر وجوانب الجمعية[4].

---

1 - نزار أمال مرجع سابق الذكر، ص: 16

2 - مدحت محمد أبو ناصر: مرجع سابق الذكر، ص 126،127

3 - المرجع نفسه، ص: 156

4- محمد الباجوري : مرجع سابق الذكر ، ص69

وعموما يمكن تلخيص أهم العوامل أو المؤشرات الدالة على نجاح برامج عمل المؤسسات غير الربحية في تحقيق أهدافها التي ترمي الوصول لها في النقاط التالية:

1-ضرورة تحديد ووضوح الأهداف المسطرة والتي تسعى للوصول لها، سواء تعلقت بأهداف الأعضاء المنتسبين لها أو أفراد المجتمع المحيطين بها أو كذلك بالنسبة للجمعيات الأخرى.

2-على هذه الأهداف أن تكون مخطط لها بناءا على حاجيات أفراد المجتمع لأنها كلما نبعت منه كلما كانت أكثر تحقيقا لطموحاته.

3-ضرورة تنوع الأهداف وفق تنوع حاجات أفراد المجتمع إذ بقاء وإستمرارية الجمعية يتوقف على مدى تحقيق التكامل في الخدمات وإشباع حاجات الأفراد .

4-ضرورة وجود جهاز مكمل للتنسيق بين الجمعيات غير الحكومية مع التأكيد بأن لا يكون فوقي، من أجل تفادي تخطي المهام الموكلة أساسا له والعمل على تحقيقها.

5-ضرورة الإهتمام بالجوانب المرتبطة بالمبنى (أو مقر الجمعية) بحيث يتوفر على كل الجوانب الصحية لجذب أفراد المجتمع للإنضمام والاندماج مع أعضاءها.

6-على مجلس الإدارة أن يكون مشهودا له بالتفاني في العمل الإجتماعي موثوق به من جانب أفراد المجتمع.

7-تجنب الصراع مع الهيئات الطبيعة أو السياسية ومحاولة العمل معا وجنبا إلى جنب في إطار تكاملي وتعاوني .

8-إختيار تسمية للجمعية تتطابق و أهدافها المحددة، لأنه غالبا ما يكون الإسم إما دافعا أو طاردا لإقبال أفراد المجتمع للإستفادة من خدماتها والإندماج داخلها .

9-الإهتمام بعملية جمع المال لفائدة خدمة أهداف الجمعية وهذا من خلال القيام بعقد أيام تحسيسية وحملات لجمع التبرعات وإشراك عدد من الأفراد الموثوق فيهم مع إقامة دورات
تدريبية للمتطوعين في هذه العملية .

10-الترويج لإقامة المشاريع الصغيرة خاصة الحرفية وحث الشباب على إقامتها بالمجهود الذاتي وهذا من خلال عمل دورات تدريبية على أساليب إقامة هذه المشاريع وأساليب التسويق للمنتجات وتنمية المهارات لإقامة أعمالهم الحرفية على أيادي مدربه ومهرة لتعويض النقص في العمالة الفنية[1]

1- رشاد أحمد عبد اللطيف: مرجع سابق الذكر،، ص 174، 175، 178 .

وعلى العموم يمكن القول بأن التخطيط الإستراتيجي يرتكز على عدة مراحل يمكن إختصارها في ما يلي:

- ✓ عملية تقويم شاملة لبرامج الجمعية وإعادة النظر بطرق عملها ومشروعاتها .
- ✓ النظر لرؤية الجمعية وأهدافها العامة وتحديد غايتها وطرق العمل إضافة إلى تحليل محيطها الداخلي والخارجي .
- ✓ تحليل مكامن الضعف والقوة والفرص والتهديدات الخارجية التي تحيط بها.
- ✓ تصميم مشروعات محددة وذلك بإتباع الدليل المرجعي[1].

5/ معوقات إدارة الجمعيات:

تواجه إدارة الجمعيات معوقات كثيرة تحد من قيام أهدافها و فق ما هو مخطط له ضمن إستراتيجياتها ، نذكر أهمها فيمايلي :

أ)– معوقات تعود إلى مكونات هذا التنظيم: و هذا من حيث:

* أسلوب و علاقة الإتصال بين أفراد التنظيم .
* مجلس الإدارة و المؤسسين و القيم الخاصة بهم.
* أسلوب وضع الخطط و البرامج و طريقة تنفيذ ها و متابعتها و تقييمها.

ب)– **معوقات تعود إلى الأهدافها:** و نقصد الأهداف المخطط لها من قبل الجمعية و التي تسعى إلى بلوغها إلا أنه ما قد يعيقها:

*عدم وضوح هذه الأهداف بالنسبة لأفراد المجتمع و كذا بالنسبة لأعضاء المجلس نفسه.
*وضع و تحديد أهداف تعجيزية من طرف أعضاء الجمعية .
* التركيز على تحقيق أهداف معينة و إهمال الأخرى.

جـ)–**معوقات تعود إلى عملية التنسيق بين الجمعية و جهات أخرى:** أي بين الجمعية و جمعيات أخرى كقطاع غير حكومي و بينها و بين مؤسسات حكومية أخرى و هذا يسبب :

*عدم فهم واقع و مكونات عملية التنسيق في ظل غياب جهاز يعمل على ذلك .
* تعارض الأهداف فيما بينها أو وجود نزاعات بينها2.

د) – معوقات تعود إلى المجتمع المحيط بها : و نقصد بذلك

1- نزار أمال: مرجع سابق الذكر، ص

2- رشاد أحمد عبد اللطيف : مرجع سابق الذكر،ص 171.

* التحايل على الجمعية للحصول على خدمات و إعانات بالمجان .

* إنخفاض المستوى الثقافي و الإجتماعي للأفراد المجتمع .

*غياب المشاركة الفعالة في أعمال الجمعية.

د)– **معوقات تعود إلى اللوائح و القوانين التي تنظم الجمعيات:** إذ يعتبر القانون الذي يحكم تأسيس و تنظيم العمل الجمعوي من أهم هذه المعوقات و هذا للإعتبارات التالية :

* أخذ من قدرة الجمعيات في عمليات جمع المال.

*الرقابة الصارمة عليها و تعدد هيئاتها[1].

1_ المرجع نفسه، ص172

خلاصة الفصل:

من المؤكد أن أهمية منظمات المجتمع المدني تكمن في عدم سعيها للتحقيق الأرباح وفي الوقت نفسه المساهمة في عملية تنمية وتطوير المجتمعات من خلال توزيع ونشر برامج الرعاية لفائدة فئات معينة من المجتمع، وكذلك الإهتمام بجوانب عدة من المجتمع، لذلك لابد من العمل على تشجيع الإنتماء لمثل هذه التنظيمات وتسهيل ودعم قيام نشاطاتها خاصة منها التي تهتم بقيام التنمية الاجتماعية.

تمهيد:

أخذت الصناعة التقليدية والحرف اليدوية في الجزائر طابع التنوع والتميز تميز وإختلاف التضاريس والمناخ الجغرافي في البيئة الطبيعية، ما أدى إلى تنوع المواد الأولية وإختلافها وبالتالي تنوع الثقافات والمهارات اليدوية لدى الحرفيين في إنجاز منتوجاتهم التقليدية الموجهة للإستعمال اليومي، ولصناعة التقليدية والحرف اليدوية ميزات وخصائص مكنتها من لعب أدوار مختلفة في المجتمع الواحد.

أولا:واقع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية

1/ مجالات نشاطات الصناعة التقليدية والحرف:

يمكن حصر ميادين النشاطات الحرفية في ثلاث مجموعات تمثلت في:

أ/ **الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:** "مما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي ، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزينية ذات طابع تقليدي ، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة "[1] .وتنقسم حسب وظيفة المنتجات إلى نوعين :

1/ صناعة تقليدية فنية (أو تزينية): تعتبر الصناعة التقليدية فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الإنفرادي والإبداع ، إذ تتطلب مواهب فنية عالية تتكون لدى الفرد من خلال التمرن والتدريب لمدة من الزمن وكذلك مواد أولية رفيعة ، كما أن هذا النوع من الصناعات لا يتطلب تقسيما للعمل ، أما الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الفنية فتتمثل أساسا في الوظيفة التزينية ، لأنها تعكس مجمل التعابير المتعلقة بتقاليد وثقافات وطقوي مجتمع ما، وهذا مايفسرإرتفاع أسعارها [2].

2/ **الصناعة التقليدية الإستعمالية (أو الوظيفية):** ما يميز هذا النوع عن سابقتها هو أن الصناعة التقليدية الإستعمالية تتطلب الخبرة العالية من الحرفي ، إذ أنه عادة ماتكون تصاميم المنتجات ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل المتسلسل ، وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاح ، أما الوظيفة الأساسية لهذه المنتجات الصناعية التقليدية الإستعمالية فتتمثل في تلبية حاجيات الحياة اليومية[3] .

ويرمز لميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بالرمز (01) ويحوي (08) قطاعات وهي كالتالي :

الجدول رقم (01) يوضح نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية ورموزها[4]

التسمية	الرمز في القائمة	الرمز في الميدان
المواد الغذائية	01	01
العمل على الطين، الجبس،الحجر، الزجاج وما يماثلهم	02	01
العمل على المعادن بما في ذلك المعادن الثمينة	03	01

1- مدونه النصوص القانونية : مرجع سابق الذكر ، ص37.

2- سهيلة عبد الجبار وحاجي كريمة: واقع الصناعات التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحدي المنافسة، جامعة بشار، دون سنة نشر ص 45 .

3- المرجع نفسه و الموضع نفسه.

4- قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف: المرسوم التنفيدي رقم:07/ 339 المؤرخ في 19 شوال الموافق ل31 اكتوبر2007

العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله	04	01
العمل على الصوف والمواد المماثلة	05	01
العمل على القماش أو النسيج	06	01
العمل على الجلود	07	01
العمل على المواد المختلفة	08	01

ب/ الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد : (أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة) "وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا، وتوجه للعائلات وللصناعة وللفلاحة"[1]

يعتمد هذا النوع من الصناعة على درجة أكبر من تقسيم العمل وتعرف باسم **الصناعات الصغيرة**، كما أنها لا ترتبط بتقاليد وتاريخ الشعوب ولا تعني السائح مباشرة كونها منتشرة في كل العالم.[2]

ويرمز لميدان الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد بالرمز (02)، ويحوي (09) قطاعات وهي كالتالي:

الجدول رقم (02) يوضح نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد ورموزها[3]

التسمية	الرمز في القائمة	الرمز في الميدان
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع المناجم والمقالع	09	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالميكانيك والكهرباء	10	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالحديد	11	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالتغذية	12	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل	13	02

1- مدونه النصوص القانونية : مرجع سابق الذكر ، ص37

2- بن الصديق نوال : التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2012،2013،ص 16 .

3_ قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف: مرجع سابق الذكر.

المرتبطة بقطاع النسيج والجلود		
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالخشب الخرداوات والأدوات المنزلية	14	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء	15	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الحلي	16	02
نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة	17	02

ج/ الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: أي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح والترميم الفني بإستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة [1] ، وأهم مايميز هذه الصناعات هي كونها ذات قيمة مضافة ضعيفة كون نشاطاتها خدماتية غير منتجة للسلع مادية ، ويرمز لميدان نشاط الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات بالرمز (03) وهو يتشكل من (07) قطاعات لنشاطات محددة كما يلي:

الجدول رقم (03)يوضح نشاطات الصناعة التقليدية والحرفية للخدمات ورموزها[2]

جدول يوضح الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات ورموزهاالتسمية	الرمز في القائمة	رمز ميدان النشاط
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتركيب ، صيانة والخدمة مابعد البيع للتجهيز ات والمعادن الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الإقتصادي	18	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتركيب ، صيانة والخدمة مابعد البيع للتجهيز ات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الإقتصادي والعائلات	19	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية	20	03

1- مدونة النصوص القانونية ، مرجع سابق الذكر، ص37

2- قائمة النشاطات الصناعة التقليدية والحرف: مرجع سابق الذكر.

نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة ، الصيانة ، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الإستعمالات التجارية، الصناعية، والسكنية.	21	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات	22	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة	23	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة الأخرى	24	03

2/ كيفية ممارسة النشاط الحرفي:

تمارس النشاطات الصناعية والحرف اليدوية في شكل مؤسسات وحسب الكيفيات التالية: إما فرديا، وإما ضمن تعاونيات للصناعة التقليدية والحرف، وإما ضمن مقاولة للصناعة التقليدية والحرف.

أ/ الحرفي الفردي: تمنح صفة الحرفي لكل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يمارس نشاطا تقليديا يثبت تأهيله ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسيير وتحمل مسؤولياته [1]

كما أنه عند ممارسة نشاطه بإمكانه اللجوء إلى:

* " مساعدة عائلية (زوج ،أصول ، فروع) تترتب عليها عند الضرورة الإستفادة من تغطية إجتماعية

*متمهن واحد إلى ثلاث (03) متمهنين يربطهم به عقد تمهين، يعد وفقا للتشريع والتنظيم المعمول به" [2]

ب/ تعاونية الصناعة التقليدية والحرف: هي شركة مدنية يكونها أشخاص ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية إنظمام أعضائها اللذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي "[3]

يثبت إنشاء تعاونية الصناعة التقليدية والحرف بعقد موثق من خلال إيداع مسير التعاونية لطلب التسجيل مرفقا بالقانون الأساسي لدى غرفة الصناعة التقليدية والحرف المختصة إقليميا من أجل التسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف كجهة قانونية وفي كل الحالات يترتب على هذا

1- مدونة النصوص القانونية : مرجع سابق الذكر، ص38

2- المرجع نفسه ، ص 39 .

3-المرجع نفسه ، الموضع نفسه .

التسجيل تسليم مستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف ، بعدها ترفق إجراءات الإشهار القانوني بالتعليق على مستوى غرفة الصناعة التقليدية والحرف لمكان إقامة التعاونية .

تهدف تعاونية الصناعة التقليدية والحرف إلى إنجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف، وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جماعيا، في حين يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم إعتبارا من تاريخ إنضمامهم إلى التعاونية.

في المقابل يلتزم المتعاون بالمشاركة في نشاطات التعاونية عند إكتتابه أو إقتناءه لحصة من رأس المال، كما يمكن أن يحدد في القانون الأساسي للتعاونية عدد الحصص من رأس المال التي يجب إكتتابها أو إمتلاكها من قبل كل متعاون وفقا لإلتزامه بالنشاط [1]

ب/**مقاولة الصناعة التقليدية** :مقاولة الصناعة التقليدية هي مؤسسة حرفية تنقسم إلى نوعين، نذكرهما كما يلي:

- **مقاولة الصناعة التقليدية:** وهي " كل مقاولة مكونة حسب أحد الأشغال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر على الخصائص الآتية :

* ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية .

* تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء .

* إدارة يشرف عليها حرفي ، أو حرفي معلم ، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي أخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي " [2]

– المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات: وهي " كل مقاولة تنشأ كذلك وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتوفر فيها الخصائص الآتية:

– ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف ، إنتاج المواد أو الخدمات .

– تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو الصناع لا يتجاوز عددهم عشرة (–1) ، ولا يحسب ضمنهم رئيس المقاولة ، أشخاص هم مع رئيس المقاولة روابط قرابة مثل الزوج ، الأصول أو الفروع ، وكذلك متمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة (03) ويربطهم عقد تمهين بالمقاول.

1- المرجع نفسه ، ص 40، 41 .

2- المرجع نفسه، ص 42

– الإدارة تسير كما هو الشأن في إدارة مقاولة الصناعة التقليدية "[1]

3/ خصائص الصناعة التقليدية والحرف اليدوية :

تتميز الصناعة التقليدية والحرف اليدوية بمجموعة من الأشخاص التي تتميز عن غيرها من الصناعات أو المؤسسات الحرفية ، يمكن تلخيصها ضمن مايلي :

***سهولة وبساطة متطلبات إنشاء حرفي:** أي إنخفاض التكاليف الرأسمالية نسبيا ، وهذا خلافا للمشاريع الكبرى التي تحتاج إلى رأس مال مكثف ، إذ تتميز عنها المؤسسة الحرفية بإنخفاض رأسمالها والممول غالبا بشكل ذاتي ، كما تتسم هذه المشاريع بإستخدام أدوات إنتاج بسيطة وعادة ما تتكون ذات طابع يدوي بموارد وخامات محلية .

***عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بصورة كبيرة بشخصية صاحب العمل:** وهي صفة رئيسية وميزة مقاولي المؤسسات الحرفية ، تمكن الحرفي المقاول من الإنفراد بحرية إدارة مشروعه كيف يشاء ، ووفق هيكل تنظيمي بسيط ذو قرارات مركزية ، تتخذ بشكل سريع كما أن بقاء ونجاح وإستمرارية هذا المشروع يتوقف على شخصية وخصائص مالكها ومدى إهتمامه بكل شؤون العمل ذات الصلة بالمهنة ، وغالبا ما يكون المقاول الحرفي هو نفسه المسير والقائم بكل الوظائف الرئيسية أي الجمع بين الإدارة والملكية .

***إنخفاض تكلفة الفرص البديلة لليد العاملة** : فالنسبة بين رأس المال ما يمكننا من خلق المزيد من فرص العمل بأقل قدر من الإستثمارات نسبيا، الأمر الذي جعل من قطاع الصناعة التقليدية والحرف يشكل محور أساسي لأي إستراتيجية مفتوحة لتوفير مناصب شغل، وهذا إنطلاقا من كونه مكثف للعمالة وغير كثيف لرأس المال وبالتالي القضاء على مشكلة البطالة .

***ضآلة حجم الإنتاج المساهم به قياسا بالطلب الداخلي والخارجي:** فصغر الورشات التي غالبا ما تكون فردية ولا تتعدى أفراد العائلة ، وعدم إعتمادها في إنجاز نشاطاتها على الوسائل التكنولوجية ، يجعل من حجم مشاركة القطاع في الأسواق محدودة .

***البعد الثقافي، الحضاري، الإجتماعي الأصيل للمنتج الحرفي:** مكون يعكس الموروث الثقافي والتاريخي للبلاد، أما كونه حضاري لأنه يتضمن مختلف أنماط الإبداع التلقائي للشعوب والجماعات البدائية والحضارية على حد سواء، وإجتماعي مادام مصدر رزق وإستقرار هذه الصفة أو السمة التي يحرزها المنتوج التقليدي جعلت منه بعيدا عن المنافسة خاصة الخارجية .

1- المرجع نفسه ، ص 42، 43، 44.

***صعوبة مطابقة المنتوج الحرفي لمعايير الجودة والنوعية:** إن سعي الحرفي نحو تطبيق مفهوم الجودة والنوعية كوسيلة لإشباع مطالب وأذواق المستهلكين تفقد المنتوج أصالة خاصة، إذ زادت قيمته الفنية، فاللمسات الفنية التي يتميز بها المنتوج يصعب مطابقتها كونها تنبع من أحاسيس وأفكار الحرفي وواقعه المعاش، فعكس المنتوج الحرفي ذو الطابع الإستعمالي، إذ يمكن مطابقته وهكذا فالمطابقة يجب أن تتعلق بالخصائص التقنية للمنتوج فقط، ولا يجب أن تتجاوز ذلك إلى خصائصه الفنية التي تحفظ أصالته وإرتباطه بالتاريخ.

***إرتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بباقي القطاعات:** أي نقطة من بين أهم النقاط التي غيرت المنظور لقطاع الحرف التقليدية ، والمتمثلة في العائد من العملة الصعبة المحققة من طرف المنتجات التقليدية أكبر من غيره من القطاعات الصناعية الأخرى .

***الإنتشار في المناطق الريفية وشبه الريفية:** فغالبا ما نجد إنتشار الحرف اليدوية في الأوساط الريفية والمدن الصغيرة عكس الصناعات الكبرى التي ترتكز في المدن الحضرية ، وهذا راجع إلى أن الصناعات التقليدية تستمد عراقتها وأصالتها من المحيط الريفي لأن المنتوج الحرفي عادة ما يعبر عن قيم وإنشغالات مرتبطة بالماضي وبأصالة أهالي الريف العريقة ، فهي وسيلة لتغطية إحتياجاتهم اليومية .

***جزء من تركيبة القطاع غير رسمية:** هذه الصفة غالبة في المؤسسات الحرفية، وخاصة في الدول النامية، إذ أن نسبة عمالية من الحرفيين يمارسون أنشطتهم في الخفاء، وعدم التصريح بهوياتهم في سجلات القطاع، ما يجعل نشاطاتهم بطريقة غير رسمية خاصة فيما تعلق بوجود يد عاملة من النساء والأطفال[1]

4/ أهمية الصناعات التقليدية والحرف اليدوية:

فيما يلي عرض لأهمية الحرف التقليدية أو أبعاد قطاع الصناعة التقليدية :

أ) الأهمية أو البعد الثقافي والحضاري:

– تمثل الحرف والصناعات اليدوية العمل الذي نشاء مع الإنسان ولا زال يصاحب وسيضل كذلك، فبها تحافظ الأمم على هويتها الثقافية وأصالتها الوطنية .

1_ بن العمودي جليلة: إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003_ 2010 ، دراسة حالة تطوير الإنتاج المحلي" " بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تفرت، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير،جامعة الجزائر، 2008/ 2009، ص36،37،38.

– تستوحي الحرف إلهامها من التراث الذي تمتاز به كل أمة ، فهي بذلك تمثل جانبا مهما من ذلك التراث وقيمة كبرى كامنة تتجلى بأبعادها المادية والروحية ، هذا ما يجعل منها نافذة تطل من خلالها على أحوال وحراك وكل عمليات تأثير وتأثر الشعوب بفعل الإتصال والتفاعل مع الغير[1].

ب)– **الأهمية أو البعد الإقتصادي:** تؤدي الصناعة التقليدية عدة مهام جوهرية في مجال التنمية الإقتصادية سواء على المستوى المحلي أو الوطني من خلال:

– توفير مداخيل للعائلات والأسر في المدن والأرياف والمناطق الصحراوية .

– توفير الحاجيات الضرورية للأفراد وتحقيق رغباتهم، خاصة ما تعلق منها بالغذاء واللباس والسكن والخدمات، ...إلخ.

– إستغلال الموارد والإمكانيات المحلية المتاحة مثل : الموارد الأولية ، المهارات المهنية ، موارد محلية،...

– إتاحة فرص لشغل المرأة كذلك وإبراز دورها الإنتاجي والخدماتي في المجتمع (تثمين دور المرأة).

– المرونة العالية في التوظيف والإستغناء عن العمالة (من مختلف الأعمار والفئات) وكذلك المرونة في وقت العمل (إطالة يوم العمل، العطل ،..) ومرونة مكان العمل (في البيت، في فناء البيت، الساحة ...) .[2]

– تفعيل الصادرات خارج قطاع المحروقات نظرا لما يمتلكه القطاع من إمكانيات ضخمة في دعم الصادرات خارج قطاع المحروقات وبالتالي جلب العملة الصعبة للإقتصاد الوطني[3].

ج)– الأهمية أو البعد الإجتماعي: تعد البطالة مشكلة إجتماعية خطيرة فهي هدر للطاقة ويترتب عليها آثار كثيرة مدمرة للفرد والمجتمع فالبطالة تؤدي إلى الجريمة وعدم الإستقرار والأمن الإجتماعي، وبالتالي تهديد النسيج الإجتماعي والإقتصادي، لذلك يتطلب الأمر القضاء على هذه الظاهرة وجعلها من أولويات سياسة التخطيط الإستراتيجي للتنمية.

وتعتبر الصناعات التقليدية اليدوية إحدى المجالات المساهمة في حشد وتعبئة القوى العاملة الوطنية وتحسين مدى المشاركة في النشاط الإقتصادي، من أجل الدفع بعجلة الإقتصاد وتحقيق التنمية من جهة، ومن جهة أخرى توفير مصدر للدخل وتحسين معيشتهم ورفع معنوياتهم[1]

1– الهيئة العامة للسياحة والأسفار :الإستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية والخطة التنفيذية الخماسية ، مجلس الشورى ، المملكة العربية السعودية ، ص8 .

2– الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف: تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر : 1962-2009 ، وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية، الجزائر، ط2، 2009،ص149.

3 – عمر فرحات: مرجع سابق الذكر.

د)- الأهمية أو البعد السياحي : فالمسلم به عالميا هو الإرتباط الوثيق بين قطاع الحرف والصناعات التقليدية وقطاع السياحة ، لذلك أن الزائر أو السائح كيفما كان نوع السياحة التي يمارسها ومهما كانت مدة إقامته (طويلة أو قصيرة) ، فعند مغادرته مكان الزيارة لابد من حمل تذكار معه .

- كثيرة هي الدراسات التي أشارت إلى أن الدول العربية تتميز بصناعات حرفية رفيعة الجودة ،تستمد أصالتها من القرون الوسطى .

علاقة قطاع الصناعة التقليدية والحرف بقطاع السياحة عديدة فالأسواق المزدهرة بالحرف اليدوية والصناعات التقليدية المتنوعة، تعكس العلاقة الوثيقة بين القطاعين والمصالح المتبادلة بينهما حتى أصبح من متطلبات السياحة في الآونة الأخيرة وجود أسواق للصناعة التقليدية تعرض منتجات وحرف متنوعة ، لأنه لم يعد المراد بالسياحة الإقامة جنب الشواطئ أو نوادي مغلقة ، وإنما التواصل مع أهل المكان ، والإطلاع على حرفهم اليدوية وتراثهم العمراني وتذوق فنون طهيهم وإرتداء أزياءهم و مشاركتهم في حياتهم اليومية[2].

5/ التكوين والتدريب على الحرف اليدوية:

تشكل عملية التكوين والتدريب لتطوير المؤهلات محورا هاما لضمان إستمرارية الحرف التقليدية من جهة ومن جهة أخرى الرفع من مستوى توعية المنتوجات، ويعتبر هذان الإنشغلان عمليتين تكميليتين وأوليتين لأي إستراتيجية خاصة بإعادة الإعتبار وبعث نشاطات الصناعة التقليدية ، لذلك لابد من تكييف التكوين مع واقع الطلب الإجتماعي على المستوى المحلي عن طريق العمل على ملائمة هذا التكوين مع الشغل وكذلك الإستجابة للإنشغال الرامي للحفاظ على الحرف المهددة بالزوال، والتي تشكل في كثير من الأحيان المناطق تراثا يجب تأمينه [3]مثل النسيج التقليدي وصناعة الزرابي،... لذلك إعتبر التكوين دعامة أساسية لإنعاش الحرف والصناعات اليدوية، ونقل المهارات الأصيلة بين الأجيال، وينقسم التدريب على الحرف إلى قسمين :

أ)- **التدريب بالتوريث** : كان هذا النوع من التدريب جاريا في كل البلاد العربية والإسلامية، من خلاله تنقل مهارات وفنيات الحرف والصناعات اليدوية من جيل لآخر عن طريق التقاليد العائلية،

---

1 -سوسن إبراهيم رجب : دور منظمات المجيمع المدني في تنمية الصناعة التقليدية والحرف اليدوية وتعزيز قدرتها على الابداع، المعهد الوطني التقني كركوك، جامعة كركوك للعلوم الادارية والإقتصادية، المجلد 5، العدد1، 2015، ص 12.

2- الهيئة العامة للسياحة و الأثار: مرجع سابق الذكر، ص 12،11 .

3- غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية بسكرة : دراسة حول زربية وادي سوف ، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ،2002 ص 31 .

فقد كانت العائلة هي أساس التدريب الحرفي لذلك بقيت الحرف لحقبة من الزمن حكرا على بعض العائلات يرثها الإبن عن الأب أو الأم، حتى وجدت آنذاك عائلات سميت بالحرف التي مارستها، وهكذا نجد عائلة النجار، الحداد، الدباغ، السراج، الخياط، الصباغ،... إلخ، وفي حالات قليلة يتدرب الفرد عند الحرفي الجار أو الموجود في الحارة أو صديق العائلة، إلا أن الأمر لم يدم على هذا الحال فبفعل الحراك الإجتماعي والإقتصادي الذي مس المجتمع أذى ذلك على عزوف الأبناء على تعلم حرفة الآباء فتعطل بذلك التدريب بالتوارث[1].

ب)– التدريب بالبرامج المنظمة: هذا النوع من التدريب ظهر بظهور المؤسسات العامة للتدريب التقني والمهني، هذه المؤسسات التي شرعت في تسطير برامج للتدريب على عدد محدود من الحرف، كما عملت الجمعيات الخيرية ومراكز التنمية على تنظيم دورات تدريبية خاصة إرتبطت بشكل أو بآخر بالصناعات التقليدية والحرف اليدوية، رغم أن هذه البرامج لم تكن تحكمها تنظيمات دقيقة ولا برامج موحدة أو منسقة ضمن جهاز مختص وإنما كانت تنظيمات وتدريبات إجتهادية من صنع هذه الجمعيات وفي حدود إمكانياتها[2].

فإضافة لمراكز التكوين التي عملت الدولة إلى إحداثها على مستوى كل ولايات الوطن نظرا للأهمية التكوين والتأهيل كونه أصبح مرادفا للإستثمار في رأس المال البشري وأساس عملية التنمية، هذا الأمر الذي دفع بها – الدولة – لتبني مجموعة من البرامج التكوينية والتأهيلية تسعى من خلالها سعى لتأهيل إطارات القطاع من جهة، ومن أخرى ترقية المقاول الحرفي وتطوير مؤهلاته، فتجسد هذا البرنامج في :

برنامجCree_ Germe : أي أنشئ وحسن تسيير مؤسستك، وهو عبارة عن برنامج تكويني خاص يدعم أنشاء وتسيير المؤسسات المصغرة ، وضع من طرف المنظمة الدولية للعمل (OIT) ، وقد تبنت الجزائر هذا البرنامج في 2004 بموجب عقد مبني بين المكتب الدولي للعمل و وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية حيث بإمكان هذا البرنامج تقديم منهجية متكاملة

2- الهيئة العامة للسياحة و الآثار ، مرجع سابق الذكر ، ص95.

3- المرجعنفسه ، الموضوع نفسه .

في التكوين و الوسائل المستعملة بنجاح على المستوى العالمي، ويتم ذلك عبر المراحل الثلاثة (03) التالية:

- إختيار الفكرة المناسبة لإنشاء المؤسسة(TRIE) : مخصص للمقبلين على إنشاء المؤسسات.
- إنشاء مؤسسة (CREE) : مخصص لحاملي المشاريع.
- التسيير الأحسن للمؤسسة(GERME) : مخصص لمسيري المؤسسات.1

6/إستراتيجية دعم قطاع الصناعة التقليدية و الحرف:

في السنوات الأخيرة إتجهت الجهود للتركيز على توفير مختلف أشكال الدعم الأمر الذي من شأنيه الحفاظ على الصناعة التقليدية و المؤسسات ذات الطابع الحرفي و التالي المساهمة في تنمية القطاع و هذا من خلال تسهيل استثمار فيه و تخصيص مجموعة من الأليات و البرامج و التدابير التالية :

1) **الوكالة الوطنية للقرض المصغر** : ANGEM : تمنع هذه الوكالة قروض تهدف إلى الإدماج الإقتصادي والإجتماعي عن طريق خلق نشاطات منتجة للسلع و الخدمات ، و قد خصص هذا الدعم إلى الفئات التالية :

❖ القادرين على خلق منصب عمل ذاتي و دائم .

❖ عديمي الدخل أو ذات الدخل غير الثابت أو غير المنظم و النساء الماكثات بالبيت.

❖ البطالين و حاملي المشاريع حيث يمكنهم الحصول على قروض من صنفين:

–الصنف الأول: قرض بنكي مكمل بسلفة بدون فائدة لمن تنقصه الوسائل المالية لمشاريعهم، و هذا من أجل إقتناء عتاد صغير ومواد أولية ضرورية لإقامة مشاريعهم المصغرة.

–الصنف الثاني: سلفة دون فائدة تخصص لمن يملك عتاد صغيرا و تنقصه المادة الأولية، فتمنح له لإقتناءها .

أما الإمتيازات المقدمة من طرف هذه الوكالة فتتمثل في:

❖ الدعم، التوجيه والإستقبال، وكذلك المساعدة التقنية و موافقة للمقاولين في إطار إنجاز مشاريعهم.

1عمر فرحاتي: مرجع سابق الذكر

❖ القرض البنكي ممنوح بالنسبة فائدة منخفضة تقع على عاتق المستفيد في حين تتحمل الخزينة العمومية الفارق من النسبة التجارية .

❖ سلفة دون فائدة تتراوح ما بين 25 % إلى 27 % من الكلفة الإجمالية للمشروع ، إذا كان المستفيد حاملا لشهادة أو وثيقة معالة معترف بها أقام النشاط في منطقة خاصة (الجنوب أو الهضاب العليا)[1].

2) الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEG :

يتعلق هذا الجهاز بمساعدة الشباب الذين يتراوح سنهم ما بين 19 إلى 35 سنة، وقد يصل إلى سن الأربعون (40) بالنسبة للمسير وذلك في شكلين :

- **الشكل الأول:** المساعدة في إنشاء مؤسسة صغيرة جديدة.
- **الشكل الثاني:** توسيع نشاط هذه المؤسسة المصغرة.

أما فيما تعلق بالإعانات والإمتيازات المقدمة من طرف هذه الوكالة فتتم حسب كل مرحلة من مراحل المشروع وهي كاتالي:

- **مرحلة الإنجاز** : في هذه المرحلة يستفيد صاحب المشروع من الإمتيازات التالية :

في هذه المرحلة يستفيد صاحب المشروع من الإمتيازات التالية:

* الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة TVA لشراء التجهيزات لمباشرة تنفيذ الإستثمار .

* تطبيق معدل 5% لخفض الحقوق الجمركية للتجهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة تنفيذ الإستثمار.

* الإعفاء من حقوق التسجيل على عقود تأسيسي المؤسسات المصغرة .

* الإستفادة من قروض دون فائدة إضافة إلى تخفيض معدلات الفائدة حسب كل منطقة وقطاع الإستثمار .

- **مرحلة الإستغلال** : يستفيد صاحب المشروع في هذه المرحلة من

*الإعفاء من رسوم نقل الملكية على الإكتسابات العقارية المنجزة في إطار المشروع.

*الإعفاء الكلي من الضريبة على أرباح الشركات و الرسم على النشاط المهني لمدة ثلاث (03) سنوات.

1- مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم و غيليزان، بالتنسيق مع غرفة الصناعة التقليدية و الحرف مستغانم : دليل الحرفي (دون سنة ودار النشر).

* تخفيض في نسبة فائدة القروض البنكية .

– مرحلة التوسيع : خلال هذه المرحلة يستفيد صاحب المشروع من ما يلي :

* الإعفاء على رسم القيمة المضافة لشراء تجهيزات تنفيذ الإستثمار .

* تخفيض يصل إلى 5% من الحقوق الجمركية للتهيزات المستوردة والتي تدخل مباشرة في تنفيذ الإستثمار.

* قرض دون فائدة ممنوح من طرف الوكالة حسب مستوى التمويل إضافة إلى نسبة فائدة القروض البنكية[1]

3– الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC :

يمنح الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة لفئة الشباب من عمر 35 إلى 50 سنة، مساعدات لإنشاء مؤسسات خاصة بحيث يكون هذا التمويل ثلاثي المصدر (أي مساهمة شخصية + مساهمة من الصندوق + مساهمة من البنك) كما يمكن لهذه الفئة الإستفادة من الإمتيازات التالية :

- سلفة دون فائدة ممنوحة من طرف الصندوق حسب مستوى التمويل .

–مرافقة شخصية خلال مرحلتي الإنجاز والإنطلاق للمشروع على مساعدة تقنية .

- تخفيض نسبة الفائدة المرتبطة بالقرض البنكي و كذلك الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة لشراء تجهيزات التنفيذ.

- الإعفاء من الضريبة على النشاط و الضريبة العقارية الملكية المبنية، وكذلك الضريبة على الدخل العام أو الأرباح لمدة ثلاث (03) سنوات[2]

3) الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية FNAAP:

أنشئ هذا الصندوق بموجب المرسوم التنفيذي رقم : 06-93 المؤرخ في 2 يناير 1993 المحدد لكيفية تسيير حساب الخصيص الخاص رقم 302-066 بعنوان " الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية" يقوم هذا الصندوق بمنح الدعم المالي للعمليات المرتبطة بالأشعة الخاصة بترقية نشاطات الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية بشكل حصري ، مخصص للحرفيين الفرديين و التعاونيات و المقاولين الحرفيين و كذلك الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية[3]

1- المرجع نفسه.

2- المرجع نفسه.

3_ عمر فرحاتي: مرجع سابق الذكر.

4) **–صندوق الزكاة:** أوجد هذا الصندوق بهدف دعم الشباب في بعث نشاطات خاصة بالفقراء و المحتاجين و القادرين على العمل وهذا يتخليصهم من شبح البطالة من خلال تقديم دعم مالي لهم الإستثمار فيه[1].

5) **–نظام الإنتاج المحليspl** : وهو برنامج تم إقتراحه سنة 2007 كنهج التنسيق الأنشطة الحرفية مع مقاربة تشاركية على الميدان، يرتكز أساسا على تنسيق التأزر داخل نفس فرع وموقع النشاط بين الحرفيين وبيئتهم المحلية (خدمات خاصة، و عامة، سلطات، هيئات الدعم[2] ، ...إلخ) وبعبارة بسيطة هو مجموعة من المقاولين يجتمعون لتبادل الخبرات والتفكير معا في المشاكل المشتركة بينهم، أو التطلعات المنتوخاة بمساعدة منشط تعينه أو تكلفة الغرفة للإشراف على هذه اللقاءات إلى جانب وجود مجموعة للتنسيق [3] Groupe de coordination du SPL على على إثر تجربة هذا النظام في الجزائر تم وضع سبعة (07) أنظمة إنتاجية محلية رائدة في الحرف وهي: ترميم البنايات القديمة في وهران، حرفة العمارة بمستغانم، النسيج الوبري بالمسيلة، وصناعة الزرابي بغرداية، والحلي التقليدي بتمنراست، وصناعة الفخار والطين في بجاية، صناعة النحاس في قسنطينة [4]

6) **نكلس الحرفيين Nucleus** : جاء هذا البرنامج في إطار التعاون الجزائر الألماني GTZ بين وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة والصناعة التقليدية والوكالة الألمانية للتعاون التقني هذه الفكرة مستوحاة من التجربة الناجحة التي قامت بها الوكالة الألمانية للتعاون التقني هذه الفكرة مستوحاة من التجربة الناجحة التي قامت بها الوكالة الألمانية بالرازيل سنة 1990[5].

ويعني نكلس الحرفيين مركز إتصال بين المقاولين لنفس القطاع داخل الغرف حيث يجتمعون لتبادل الخبرات و التفكير معا في حل المشاكل بينهم، وهذا بمساعدة مستشار نوكلس الذي يكلف من طرف الغرفة للإشراف على هذه الإجتماعات والتوجيه والإستشارة.

ويتجلى الهدف وراء تبني فكرة هذا البرنامج في مساعدة الحرفيين المنخرطين فيه وإعانة أعضائه في:

– الإنشاء : La création

_ التطوير : le développement

1– مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم. و غيليزان :مرجع سابق الذكر

2 – بن العمودي جليلة : مرجع سابق الذكر ، ص66.

3 – مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم. و غيليزان : مرجع سابق الذكر.

4– المرجع نفسه

5 – بن العمودي جليلة : مرجع سابق الذكر ، الموضع نفسه.

- التعليم و التكوين : -l'apprentissage et formation

التحديث: la modernisation

- رقي مؤسساتهم[1]: la développement de leurs entreprises

7)- التظاهرات و المعارض: و هذا في إطار العمل على دعم و مساعدة الحرفيين الذين يواجهون مشاكل التعريف و الترويج و التسويق لمنتوجاتهم الحرفية وأعمالهم الفنية لذلك ومن أجل تجاوز هذا العائق تم إتخاذ مجموعة من التدابير و كذلك وضع إستراتجيات للترويج من شأنها تسهيل ذلك، وأهم نقطة من جملة هذه التدابير تمثلت في إقامة المعارض للصناعات التقليدية والحرف اليدوية سواء على مستوى المحلي، الوطني و الدولي.

والولاية غرداية لا تفوت فرصة إقامة المعارض والتظاهرات التقليدية متى سمحت لها الفرصة بذلك، بل وأصبحت بعض التظاهرات في هذه المنطقة تقليدا أو عرضا سنويا راسخا مثل:

العيد الوطني للزربية: هذا المهرجان ينظم في بلدية غرداية ربيع كل سنة وبالتحديد فترة العطلة المدرسية، نظرا لكون المنطقة تشهد خلال هذه الفترة إقبالا كبيرا للسياح من داخل وخارج الوطن فهو موسم التظاهرات السياحية (الحموية على وجه الخصوص) والثقافية والإقتصادية التي ترمي إلى عرض الزربية الغرداوية وترقيتها والترويج لها، حيث يتخلل العيد إستعراض للعربات المزينة بالزرابي التقليدية، مسابقات فكرية معارض المنتوجات الصناعة التقليدية والحرف اليدوية، ندوات علمية وسهرات فنية ...إلخ.

2)- عيد المهري: ينظم هذا المهرجان في بلدية متليلي، الهدف من هذه التظاهرات هو التعريف بأصالة وعراقة المنطقة وإبراز رقيها من خلال الإستعراضات الفولكلورية والمهرجانات الإحتفالية والثقافية التي يتخللها سباق المهاري، والإبل والجحفة ...ألخ

3)- عيد القصر القديم: ينظم بالمقاطعة الإدارية بالمنيعة، ربيع كل سنة كذلك، هذا المهرجان يعتبر محطة لإبراز آثارها ومعالم المنطقة والتعريف بتاريخها وتراثها الزاخر والمنتوج، يتخلل هذا المهرجان مسابقات مختلفة وإبراز لإهم الفنون الشعبية [2]

8)- محلات وأورقة عرض المنتوجات التقليدية: تمثلت في

_ محالات تشغيل الشباب تحت التصرف.

1مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية لولاية مستغانم. و غيليزان :مرجع سابق الذكر.

2- مطوية مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية غرداية : أكتشف غرداية ، دون سنة و مكان النشر ،ص7.

ـدور الصناعات التقليدية.

ـ مراكز الصناعة التقليدية.

ـ السويقات والأروقة.

ويتم ذلك من خلال كراء هذه المحلات والورشات للحرفيين بمبالغ رمزية كطريقة للدعم.

من خلال هذه الجهود المبذولة والتدابير التسهيلة لمنح الدعم للحرفيين نسعى بذلك للوصول إلى تحقيق جملة من التحديات نذكر منها:

- ✓ تشجيع المهنيين الناشطين بطرق غير قانونية بتسوية وضعيتهم في إطارمنظم وشرعي.
- ✓ تعديل القوانين والسياسات التشريعية لتناسب الواقع الإقتصادي والرهانات والتحديات المستقبلية
- ✓ المساهمة في التصدير خارج قطاع المحروقات .
- ✓ خلق أرضية نظام معلومات لضبط وتوحيد المعطيات والتحكم في تسيير الملف الوطني للنشاطات الحرفية .
- ✓ ترقية و بعث التنمية في قطاع من خلال التكوين و التأهيل للموارد البشرية المتاحة .
- ✓ المساهمة في لتنمية التوازن الجهوي وترقية التراث الثقافي والحضاري[1]

7/ مشاكل و معوقات تطور الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية:

يعاني قطاع الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية في الجزائر من عدة مشاكل ومعوقات حالت دون تطوره، من أهمها نذكر:

- ✓ ضعف السياسات و التشريعات القانونية الموضوعة لتنظيم مثل هذه الأعمال وتطويرها .
- ✓ النظرة الدونية لأرباب الحرف ما أدى إلى إعراض عم ممارسة هذه النشاطات والمهن من طرف الأجيال الجديدة بسبب جهلهم بالجانب الثقافي والإقتصادي وأهمية القطاع لكل تدني الظروف البيئة للعمل و الرعاية الصحية والإجتماعية للحرفيين .
- ✓ صعوبة الحصول على المحلات للممارسة النشاطات الحرفية وكذلك العتاد اللازم في عملية الإنتاج إضافة إلى نقص التموين بالمادة الأولية وصعوبة توفرها من حيث الجودة والسعر المناسب.
- ✓ ضعف الموارد المالية الذاتية في مقابل صعوبة الحصول على القروض لإقامة مؤسساتهم ومشاريعهم الخاصة ما دفع بالعديد من الحرفيين إلى تغيير وإستبدال نشاطاتهم الحرفية بنشاطات عمل في مجالات أخرى تتميز بالسهولة والمردودية العالية غياب قاعدة بيانات عن الحرف اليدوية

1- مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية لولايتي مستغانم. و غيليزان : مرجع سابق الذكر .

والصناعات التقليدية نتيجة نذرة البحوث والوثائق والسجلات للمهن والقطاع ككل إنعدام الخدمات والإستثمارات الفنية المقدمة للحرفيين وكذلك قلة برامج التكوين والتدريب المخصصة لهذه الفئة .

✓ عدم إستخدام التكنولوجيا والإبداع والتطوير وطرق التسيير العلمي في العديد الصناعات التقليدية ما ينعكس بالسلب على تحسين نوعية المنتوج والإستغلال الأمثل للموارد المتاحة. [1]

ثانيا: تقنيات وخطوات نسيج الزربي :

1/ مفهوم النسيج:

هو تشابك خيوط اللحمة وتسمى كذلك الطعمة (أي الخيوط الأفقية) مع خيوط السداة أو القيام (أي الخيوط العمودية) للحصول على قطعة نسيجية معينة، ويكون على نوعين: النسيج المسطح والنسيج بالعقدة[2]

أوهو العملية يقوم بها الحرفي (في الغالب النساء الماكثات بالبيت) عبر مراحل أو خطوات معينة من أجل الحصول على صنعة الزربية، الحنبل، البرنوس، سرج،... إلخ، ويمكن إختصار مراحل النسيج فيما يلي :

أ)- **مرحلة تحضير خيط القيام (السدوة):** ويتطلب ذلك وتدين إثنين يثبتان على الأرض بحيث تترك مسافة معينة بينهما (حسب طول الزربية والعدد المراد نسجه)، وللقيام بذلك يتطلب الأمر ثلاثة (03) أفراد إذ تبدأ عملية تسوية خيط لقيام بتمديده وتمريره ذهابا وإيابا من الفرد الأول إلى الفرد الثالث بواسطة الفرد الثاني، وهذا مايسمى بعملية السداوة .

ب)- **مرحلة أو عملية النسيج:** تتم بنصب المنسج (آلة النسيج) في شكل تأخذ فيه الخيوط عمودية ومتوازية، تليها عملية التنيير أي وضع النيرة ، وهي عبارة عن تقنية خاصة لربط الخيوط العمودية بخيط أفقي لتنطلق بذلك عملية النسيج[3].

وبالحديث عن طبيعة اليد العاملة في نسيج الزرابي يمكن أن نلاحظ تشكلها من ثلاثة أصناف تمتهن هذه الحرفة وهي :

✓ يد عاملة متخرجة من مراكز التكوين " وهي فئة قليلة تعد على الأصابع "

---

1 - سهيلة عبد الجبار و حاجي –كريمة ، مرجع سابق الذكر ، ص 54.

2- مديرية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية أهم أنواع الزرابي التقليدية الجزائرية مصلحة الصناعة التقليدية غرداية ، مارس 2007، ص 2.

2- غرفة الصناعة التقليدية والحرف تيارت : مصناعة الزرابي التقليدية_اصالة ثروة تنمية محلية _ جوزارة السياحة والصناعة التقليدية، دون سنة و دار النشر، ص 12 و13 .

- ✓ يد عاملة متكونة عن طريق مراكز الصناعة التقليدية " الأخوات البيض "
- ✓ يد عاملة إكتسبت الحرفة عن طريق الوراثة، هذه الفئة تمثل الأغلبية في الكم الحرفي[1]

2/ المنسج (آلة النسيج):

فهو عبارة عن جهاز في شكل إطار معتدل علوه 1.60 م على عرض يقدر ما بين 1.20م و2 م ويتكون من :

- **الركيزتين:** توضعان عموديتين أسفل كل واحدة منها ثلاث ثقوب على الأكثر في شكل حلقة، من أجل تثبيت في إحداها عمود ميزان السدوة، وقديما صنعت الركائز من خشب الأشجار خاصة " شجرة الرمان " إلا أنه ومع تطور النسيج تغيرت مادته من خشب الرمان لإدخل عنصر الحديد مكانه.
- **الخشبتين:** توضعان في شكل أفقي حيث تكون واحدة منهما في الأعلى وتستخدم للف القيام عليها حتى تسهل عملية نسج الزربية، أما الخشبة الأفقية السفلى فتستخدم لطي أو لف الجزء المنسوج من الزربية.
- **الجريدة:** وهي عبارة عن عصا طويلة تستخدم لحمل الخيوط العمودية في شكل أفقي.
- **النيرة:** خيط أفقي يتخلل الخيوط العمودية بتركيبة هندسية في غاية الروعة، دورة يمكن في جذب الخيوط العمودية، أي جذب خيط وترك أخر .
- **القصبة:** وهي عبارة عن عصا من القصبة لخفتها ونعومتها تثبت أعلى النيرة وداخل خيوط لقيام (الخيوط العمودية) الهدف منها عزل خيوط لقيام بالتناوب أثناء النسيج من خلال تحريكها للأعلى وللأسفل[2]

3/ المادة الخام للنسيج:

تعتبر حرفة رعي الغنم من الأمور البارزة في المنطقة وسط وجنوب الجزائر وهي حرفة ضاربة في تاريخ العرب منذ القدم، ويختلف عدد رؤوس الغنم من مكان لآخر حسب درجة إهتمام الإنسان بها، هذا ما يؤكد على أنه كانت المادة الأولية لنسيج الزربية وهي مادة الصوف متوفرة بنسب متفاوتة ومختلفة من حيث اللون والنوعية بهذه المناطق وتنقسم عملية إعداد وجمع المادة الخام إلى مرحلتين:

---

3 – غرفة الصناعة التقليدية بسكرة : مرجع سابق الذكر ، ص 18

2– مختار شنينة : مرجع سابق الذكر ص 155، 156 ، 167 .

أ)– مرحلة جز الصوف: تبدأ عملية جز الصوف من القطعان (الأغنام) بواسطة مقص يدوي في الغالب، أو بآلات الجز الكهربائية ومن الأحسن عند القيام بذلك مراعاة ما يلي :

- إختيار الوقت المناسب و أفضل وقت مناسب لجز الأغنام هو فصل الربيع حيث الجو المعتدل .
- إزالة الشوائب قدر الإمكان من الماشية خاصة عند مؤخرتها .
- ألا تكون النعاج بالحمل، وتجنب إطعامها قبل الجز بعدة ساعات .
- أن لا تكون الأغنام مبللة عند الجز .
- أن يكون مكان الجز واسع قدر الإمكان ونظيف[1].

ب)– مرحلة غسل الصوف: الهدف من غسل الصوف هو إزالة الدسم والشوائب والتربة وبقايا الروث الملتصق به، وتتم هذه العملية بنقع الصوف لمرات عدة في الماء بعدها يعرض للهواء الطلق وأشعة الشمس بنشره فوق أرض نظيفة، وتقليبه من حين لآخر حتى يجف تماما من الماء، بعدها يفرك بواسطة اليد وتسمى العملية "بالبشم "والهدف منها نزع ما بقي عالق بالصوف من أشواك وعيدان[2].

4/ تحويل المادة الخام إلى مادة أولية :

وهي مرحلة تلي عملية جز الصوف من الأغنام وغسله، وتنقيته وهي أعمال تتم يدويا، لتأتي بعدها مرحلة إعداد و تحويل الصوف من مادة خام إلى مادة أولية للنسيج، ويتم ذلك عبر الخطوات التالية:

أ)– عملية المشط: من أجل فصل شعيرات الصوف عن بعضها، يتم ذلك عن طريق تمشيطه بالمشط، هذا الأخير عبارة عن قطعة من حديد أو خشب بها مقبض وذات عدة أسنان حديدية تكون على إستقامة واحدة بطول حوالي 10 سم[3]، والهدف من هذه العملية هو إزالة الشوائب التي بقيت ملتصقة بنسب قليلة والتي لم تتمكن اليد من نزعها بشكل نهائي، إضافة إلى التقليل من حجم الصوف ليصبح في شكل ألياف متشابكة[4].

ب)–قردشة الصوف: القرداش هو أداة يدوية على شكل مسامير فولاذية مغروسة على صفيحتين خشبيتين مربعة الشكل ذات مقبضين خشبيتين أما عملية قردشة الصوف فتكون بوضع كمية من الصوف الذي قمنا بتمشيطه بين صفيحتي القرداش بحيث تسحب الصفيحتين عن بعض بشكل

1- المرجع نفسه ص 141.

2- المرجع نفسه ، ص 146.

3- غرفة الصناعة التقليدية و الحرف تيارت: مرجع سابق الذكر، ص 03

4- مختار شنينة : مرجع سابق الذكر، ص 147

متعاكس ما يخول الحصول على قطعة من الصوف نظيفة جدا تعرف بالليفة [1] أو المطراق أو أصبع الصوف، بعدها يوضع في سلة من السعف لتجميعه و تحضيره للغزل[2].

ج)–غزل الصوف: وتتم هذه العملية بواسطة أداة يدوية تسمىّ المغزل " و هو عبارة عن جهاز يشبه الدوامة ذو طرف طويل و منسول في النهاية بحيث يكون رأسه مصحوب بكلاب شبيه بالصنارة [3] أو هو عبارة عن قرص أملس قطره يتراوح بين 5 سم إلى 12 سم حسب ذوق الحرفية، بمركزه ثقب تمر به أسطوانة خشبية ملساء يتراوح طولها ما بين 12 إلى 20 سم بحيث يلصق الجزء العلوي منها بسلك قوي يثبت فيه الصوف لتبدأ منه عملية الغزل.

أما عن عملية غزل الصوف فتتم من خلال أخذ مطرق أو أصبع الصوف و تشبيك طرف من هذه الخصلة بذلك السلك المثبت على أعلى رأس المغزل، فتمسك الخصلة بيد المغزل باليد الأخرى ثم تقوم بتدويره في إتجاه واحد مستعينين في ذلك بوضع المغزل أعلى الساق و تنزيله بسرعة بواسطة اليد، هذه السرعة في الدوران تحول مطرق أو أصبع الصوف إلى خيط بعد إلتفاف شعيرات الصوف ببعضها البعض، و هكذا بإنتهاء هذه الخصلة نلصق بها خصلة أخرى من الصوف حتى تزيد من طول الخيط المغزول و كلما طال هذا الخيط المغزول يلف أعلى الأسطوانة التي هي جزء من المغزل[4]

5/الصباغة الطبيعية:

" هي عبارة عن عملية لتبديل الألوان بحيث يتم تحويل لون المادة الأولية (الصوف الطبيعي)من لون إلى آخر حسب الطلب، وذلك بإستعمال مواد تلوين منها ما هو طبيعي ومنها ما هو إصطناعي. "[5] أما الصبغة فهي " المادة الملونة التي يمكنها أن تضفي لونها على مادة أخرى وتستخدم الصباغة في وجوه متعددة منها صباغة المنسوجات والجلود والفرو والشعر والأغذية ..."[6]إلخ وقد إكتشف الإنسان

1– غرفة الصناعة التقليدية تيارت مرجع سابق الذكر ، الموضع نفسه.

2– مختار شنينة : مرجع سابق الذكر ،ص 149

3– غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بسكرة: مرجع سابق الذكر، ص19.

4–مختار شنينة: المرجع نفسه، ص150

5– مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية: عيد الزربية الطبعة 45 (الملحق الثالث).

6_ الحرفية عبد العالي عائشة: الصباغة الطبيعية بالمواد الطبيعية بين جمال البيئة وأصالة المنتوج، دورة تكوينية بالمسيلة مابين15 _ 23/ 2013/12، غرداية دون مكان وسنة النشر.

عملية الصباغة منذ القدم فأصبح يلون كل ما يرى فيه جمالا أو معنى آخر لمعيشته اليومية ، فقام بتلوين الخامات التي إحتاج لها بإستخدام الأصباغ الطبيعية الإصطناعية .

1/-**الأصباغ الطبيعية**: مصدرها إما نباتي أو جذورها أو بذورها مثل: الكرنب، الزعفران، الحنة، النيلة، الكرم، العفص،..إلخ، أو تكون ذات مصدر حيواني رغم تكلفت هذا المصدر الأخير الباهضة إلا أن ألوانها تميزت بالثبات والكثافة ومثل ذلك: قشور الأسماك ذات اللون الأرجواني، الدودة القرمزية، حشرات الكوكس...إلخ.

2-/ **الأصباغ الإصطناعية**: تكون هذه الأصباغ من أصل معدني، ورغم كونها نادرة الوجود وتتم من خلال غمس القماش في ينبوع أو مجرى ماء غني بمركبات الحديد، أو أكسيد النحاس الأحمر،...

أما من أجل تثبيت لون المادة المصبوغة فقد إستخدموا في ذلك مادتي الشب والرمان[1].

6/ رموز الزربية التقليدية:

جاءت الزخرفة والرموز في نسيج الزرابي التقليدية لتهذب من شكلها المتسم بالخشونة و الضخامة مثل ما هو الحال في نسيج بعض الزرابي بغض النظر عن أصلها و منشأها، هذه الزرابي التي صنعت من الصوف و تميزت بزخارف متعددة ومتنوعةإرتبطت بالفن القديم الناتج عن التأثيرات التي عرفها المغرب العربي في عصورا مضت، تكونت أساسا من زخارف ورموز متعددة أغلبها يعكس جانب من الحياة المعاشة لهؤلاء الحرفيين و قد تمثل مصدر هذه الرموز في:

أ) **العنصر النباتي**: و جد هذا العنصر في كثير من الزرابي وتميز بالتعداد في حين أخذ كل نوع من الزرابي خاصية يمتاز بها مثل:

1-**الزهرة**: أخذ هذا النوع طابع التجريد، يرمز إلى التفاؤل والمحبة والسلام، ويظهر شكل الزهرة في الزربية بصفة متكررة وهي خاصية مميزة للزخرفة الإسلامية .

2-**الجريدة**: بحكم البيئة التي تواجد بها النخيل بشكل كبير، وإعتبرت المورد الإقتصادي الأول بعدها تأتي صناعة الزربية و ترمز الجريدة إلى الشجاعة و الشهامة و الرقي[2].

فقد كانت الزخارف النباتية في الزربة تتميز بالبساطة ثم تعقدت صورتها بعد ذلك، كما رسمت بطريقة محورية أو مجردة أو بطريقة محاكية للواقع حيث تظهر النباتات والأشجار والأزهار في شكل

1- المرجع نفسه

2- غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ببسكرة : مرجع سابق الذكر'ص 16.

مماثل للطبيعة من حيث الشكل واللون، فرتبت بطرق وأوضاع زخرفية تدل على قدرات ومهارات فنية في الإبتكار والإبداع في المنسوجات و التي تجسدت في زخرفة الزرابي التقليدية[1].

ب)العنصر الحيواني: من بين الزخارف الحيوانية المتواجدة على الزربية التقليدية والتي هي في الحقيقة من وحي البيئة نجد:

1- **العقرب:** وجدت الزخرفة في شكل رسم للعقرب في الزرابي بشكل تكراري في بعض الشرائط، كما نرى بأن هذه الزخرفة تميز الزرابي المنسوجة في الجنوب.

2- **الثعبان:** نوع من الزواحف يعيش في المناطق الجرداء، يجسد في نسيج الزرابي بشكل مجرد، و يرمز الثعبان إلى القدرة ومقاومة الشر والتصدي له[2].

ج) عنصر الهندسة: لم تمثل الزخرفة الهندسية أسلوب قائم بذاته في تصاميم الزربية، وإنما إستخدم في رسم العناصر النباتية من أوراق وفروع وأزهار بشكل هندسي تجسيد في رسمها بخطوط منكسرة وزوايا قائمة، كما إستخدمت الزخرفة الهندسية أيضا في عمل إطارات بعض الزرابي أو تحديد الوحدات الأخرى[3].

و من أمثلة الأشكال التي تجسدت في نسيج الزرابي التقليدية وظهرت فيها شكل هندسي نجد:

1)- **الصفائح:** يرمز هذا الشكل إلى الحلي الذي إستعملته المرأة للزينة، في حين أخذ هذا النوع من الزخرفة الطابع التكراري وتواجد في شكل المثلث مثلا، وهنا نرى المزج بين الفن التقليدي و الفن النسيجي، هذا التكامل هو أساس العمل الفني المبدع.

2)- القلة: هي عبارة عن زخرفة لمقطع طولي للقلة وتأخذ طابع التجريد، فالقلة هي بمثابة المرآة العاكسة لقساوة البيئة فإستعملت كرمز للمناطق التي تشهد الجفاف و تستخدم القلة كخزان للماء.

3)- المرايا: تتواجد هذه الزخرفة على القليل من الزرابي، وأخذت المرآة مكانها وسط الزربية بشكل ضخم، لترمز هاته الزخرفة إلى حب الذات والإعتزاز بالنفس[4]

د)- عنصر العمارة: كثر إستخدام بعض أنواع الزخارف المستوحاة من العناصر المعمارية في بعض أنواع الزرابي أو السجاد صغير الحجم والتي كانت تستعمل عادة في الصلاة، وقد إعتمدت هذه الزرابي

1- ناصر على عثمان عثمان : مرجع سابق الذكر،ص 507.

2- غرفة الصناعة التقليدية و الحرف ببسكرة: مرجع سابق الذكر ، ص 15.

3- ناصر على عثمان عثمان : مرجع سابق الذكر،ص 506

4 - غرفة الصناعة التقليدية والحرف بسكرة: مرجع سابق الذكر، الموضه نفسه.

في زخارفها على العناصر المستوحاة من فن العمارة و خاصة عنصر المحراب الذي شكل الوحدة الأساسية في هذه الزخرفة[1].

ثالثا: فنيات منتوج الزربية التقليدية

1/ مفهوم نشاط صناعة الزربية:

تعد الزربية من بين مقومات حضارات الشعوب، زد على ذلك هي مصدر رزق العديد من العائلات خاصة التي تعتمد على تربية الماشية والفلاحة، كون المادة الأولية لنسيج الزربية متوفرة في حياتها اليومية.

وتعريف الزربية بأنها نشاط يدخل في مجال الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية ويمكن ممارسة هذا النشاط بشكل فردي أو تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو في شكل مقاولة للصناعة التقليدية[2].

وقد جاء "ذكر الزرابي في القرآن الكريم في قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحمين " وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُ مَبثُوثَةٌ "صدق الله العظيم.

والزرابي هي البساط الفاخر، أما المبثوثة فتعني المبسوطة"[3]

إذن فهي تعني"البساط الفاخر المبسوط أو المنشور، وقد تعددت الألفاظ الدالة على الزربية منها : السجاد وهو ما يبسط على الأرض أو على الأرائك أو يفرش على الأسرة والمقاعد"[4]

والزربية كلمة متداولة في اللهجة الجزائرية وتعني السجاد المصنوع من الصوف أو الوبر، فهي كلمة عربية فصحى وتعني كذلك الفراش أو البساط المزركش المصنوع من الصوف[5]

2/ الجذور التاريخية لصناعة الزرابي في غرداية:

النسيج من أعرق الحرف التي عرفها الإنسان قديما، والتي إحتاج لها في حياته اليومية، كما تعتبر جزء من ثقافة وحضارة الشعوب، دخلت هذه الحرفة إلى مناطق الجنوب الشرقي الجزائري عن طريق الأتراك سنة 1732 حيث نسجت الزربية التركية آنذاك بالألوان مختلفة وبثمانية وعشرون (28)شكلا، بعدها أخذت هذه الحرفة بالإتساع إلى مناطق أخرى مجاورة بما في ذلك الولاية غرداية ، وبعد

1- ناصر على عثمان عثمان : مرجع سابق الذكر،ص 507

2_ غرفة الصناعة التقليدية بسكرة: مرجع سابق، ص

3_ القران الكريم الآية 16 من سورة الغاشية،

4- ناصر علي عثمان عثمان : مرجع سابق الذكر، ص 37

5- http :al-ocim.com/article/traditionnel.

الإحتلال الفرنسي للجزائر أعطيت كل الأهمية لهذا الجانب ، وكلفت مجموعة مختصة لهذا الغرض فأصبحت المنطقة حقلا وافرا لإنتاج الزرابي، بهدف تصديره للخارج فكانت عملية التدريب على إتقان هذه الحرفة في مراكز أشرفت عليها "الأخوات البيض " خاصة وسط غرداية والمنيعة كذلك ، هذا ما يفسر وجود بعض الرموز الزخرفية الدخيلة في نسيج الزرابي التقليدية بالمنطقة مثل: الصليب، رمز نجمة داود، شكل الشمعدان،...إلخ، وكان الهدف من إدخال هذه الرموز على الزربية المحلية هو تحريفها وتزييفها وطمس الهوية الحقيقية لها، إلا أن فن نسيج الزربية في غرداية والنسيج الجزائري بشكل عام بقي ذا أسلوب غني عن التعريف إذ حافظ على جماله خلال المسيرة الزمنية الطويلة إذ تعزز هذا الفن القديم بإسهامات إفريقية ، عربية إسلامية ، بربرية وشرقية[1].

3/ خصائص وسمات الزربية:

تختلف الزرابي وتتنوع من منطقة إلى أخرى بفعل تنوع الخامات الطبيعية لهذه البيئات، ما أدى إلى تنوع ثقافة الحرفيين ومهاراتهم في نسيج الزربية التقليدية وبالتالي نجد أن كل نوع من هذه الزرابي يتميز بخصائص أو خصوصيات تقنية، تمثلت أهم هذه

الخصائص التقنية فيما يلي[2] :

أ)- من حيث المقاس: أي طول وعرض الزربية.

ب)- من حيث الألوان: الأحمر، الأصفر، الأسود، الأبيض،... إلخ حسب كل منطقة

جـ)- من حيث الأشكال المستعملة:أي الرسومات والرموز التي تحتويها الزربية وهي مختلفة في كل منطقة

د)- من حيث حجم خيط الصوف: خشن، متوسط، رقيق.

هـ)- من حيث الرص: رص محكم جدا أو العكس.

و)- من حيث الوزن:يتحكم في ذلك غالبا نوع الزربية من حيث النسيج، الرص، الحجم.

ي)- من حيث السمك: خشن في خالة نسيج العقدة، أو رفيع في حالة النسيج المسطح

ن)- من حيث المدة: أي مدة الإنجاز المطلوب ويتوقف ذلك على نوع النسيج وقدرة كل حرفية.

4/أهم الزرابي التقليدية:

1_غرفة الصناعة التقليدية والحرف تيارت: مرجع سابق الذكر، ص7

إن الحديث عن نشاط النسيج في الجزائر وبالخصوص نسيج الزربية التقليدية، نجدها تتميز بالتنوع والإختلاف من منطقة لأخرى، ويعود سبب ذلك إلى تنوع وإختلاف التضاريس ما يؤدي إلى إختلاف المادة الأولية كذلك، ويمكن تعدد على سبيل المثال لا الحصر أهم أنواع الزرابي التي إشتهرت في الجزائر فيما يلي:

1)– أشهر أنواع الزرابي في الولاية غرداية: تتركز بالولاية غرداية أنواع مختلفة للصناعة التقليدية والحرف منها: خياطة اللباس التقليدي، الطرز التقليدي، صناعة المنتجات النحاسية والفخارية، صناعة الجلود والسروج، النحت على الخشب ومشتقات النخيل، الأكلات الشعبية، المنتجات الصوفية، والزرابي التقليدية، ويعد النشاط المذكور آخرا من أهم الصناعات البارزة التي لم تفقد قيمتها على مر السنين وبذلك أصبحت رسالة تقرأ من جيل لآخر، تعكس حياة الأفراد في الأفراح والأزمات[1]، وقد تم إحصاء بالولاية غرداية ما يقارب1225حرفي مختص في النسيج بمختلف أنواعه[2]مسجلين على مستوى غرفة الصناعة التقليدية والحرف، إلا أن الرقم هذا لا يعكس الإحصاء الفعلي للحرفين في المنطقة كون أن النشاط يمارس في البيت من طرف النساء الماكثات التي في غالب الأحيان لا يقمن بالتصريح بالنشاط الممارس من قبلهن وهذا إما بسبب جهلهن بطريقة التسجيل على مستوى الغرفة للحصول على بطاقة حرفي في النسيج وممارسة النشاط بصفة شرعية، أو تفاديا للدفع المستحقات المترتبة عن التسجيل في هذا السجل من ضرائب وكذلك عدم القدرة على دفع التامين الانتساب إلى الصندوق الوطني لغير الأجراء.

على العموم تميزت الولاية غرداية بثلاث أنواع من الزرابي التقليدية نالت شهرة عالمية تمثلت في:

أ)– زربية النيلة:

تسمى كذلك بزربية غرداية وهي عبارة نسيج مسطح بمقاس يترواحمابين 2 م إلى 1.5 م عرضا، و3 م إلى 2.5 م طولا تتكون من ثلاث أبواب في شكل متناظر، يتألف كل باب من رموز مختلفة عن بعضها البعض، فمثلا نجد :

– الباب الأول : يتكون من المفتاح ، المشط ، الزبروج ، الطاولة ،.....

– الباب الثاني : يتكون من الطاولة ، الفول ، المقص ، الشمعدان ،....

1– مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية لولاية غرداية، مرجع سابق الذكر، ص 03.

2– معلومة إحصائية من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية غرداية.

- الباب الثالث :يتكون من الفول ، المشط ، العقرب : الطائرة ،....[1]

ب)- زربية الرقمة TAPIS RAS:

أشتهر هذا النوع بإسم زربية بني يزقن من مواصفاتها أنها تتكون من شريط منسوج مسطح وصغير الحجم في البداية، ذو حواف صغيرة الحجم كذلك، إضافة إلى إطار يدعى الحاشية ثم مقص ثم رقمة وهكذا، تستعمل زربية بني يزقن للزينة والفراش فهي ذات مقاييس متعددة أما أهم الألوان المستعملة في هذا النوع من النسيج فتتمثل في الأحمر الداكن وهو لون مخصص للخلفية، إضافة إلى اللون الأبيض، الأخضر والأصفر.

في حين تمثلت أهم الرقمات أو الزخارف التي تتميز بها هذه الزربية فنجد: ستيفاني بالطائرة، السلوم، الكأس، المشاريف، النوارة، حب الرمان،....إلخ[2]

ج)- زربية القصر القديم:

سميت بهذا الإسم نسبة إلى القصر القديم الموجود بالمنيعة الذي بني في القرن 10 ميلادي، وتقع المنيعة عن بعد 270 كم عن الولاية غرداية،ومن مواصفات زربية القصر القديم نجدها تتشكل من حزام يحمل رموز متعددة مثل: الفول، المقص، السلاطين، النواش ...إلخ، كذلك تتشكل من الكرش (أي وسط الزربية) وتتكون من الحنش، الفول، النواش...إلخ أما الألوان المستعملة في هذا النوع من النسيج فهي البني، الأبيض، الأسود، الأحمر، الأخضر، الأصفر، وتستعمل زربية القصر القديم للزينة أو الفراش[3]

2)- زربية آيت هشام:

يعود فضل فن زربية آيت هشام إلى بعض العائلات الراحلة إلى عين الحمام والتي أتت ببعض اسرار الصنعة، حيث تميز هذا النوع من النسيج بخيوط ذات اللون الأحمر، الأسمر، والأخضر ... فأتت حاملة للزخرفة المظلمة، والموضوعة على قاع أبيض مائل إلى الأصفر (الخلفية)، فقد كانت هذه الزخرفة كإستجابة لمقاييس وضعتها الرمزية الشعبية مثل : حلوى شمع النخيل، سويقة الصبارة، نجوم، الحجلة، زيادة على صور من العالم الريفي[4].

3)- زربية جبل العمور:

1- مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية لولاية غرداية ، مرجع سابق الذكر ، موضع نفسه .

2- المرجع نفسه ، ص 5.

3- المرجع نفسه، ص:06.

4- غرفة الصناعة التقليدية والحرف بسكرة، مرجع سابق الذكر، ص: 10.

نالت هذه الزربية القسط الأوفر من الشهرة الوطنية والعالمية، وهي من نوع نسيج العقدة، يبلغ قياسها مابين 4 إلى 5 م طولا وبين 1.5 إلى 2م عرضا، وقد إشتهر بهذا من النسيج المناطق الممتدة على طول الأطلس الصحراوي (أفلو، الأغواط، تيارت، البيض، سعيدة،...) وسميت بهذه التسمية نسبة إلى سلسلة الجبال الممتدة عبر المنطقة، وأهم صفاتها نجدها تتميز بزخرفة هندسية تتشكل من شريط منسوج نسيج من نوع العقدة، ذات حواف مدعمة بشعر الماعز أما رموز الزخرفة فهي عبارة عن معين مرتبط بآخر عن طريق أشرطة مملوءة بمعينات صغيرة، أما إستعمال للزربية جبل لعمور فهي ذات وجهين يستعملان للزينة حسب الحاجة (فصل الصيف أو الشتاء، للغطاء أو الفراش)[1]

4)-زربية وادي سوف:

يعود أصل النسيج في وادي سوف إلى التواجد التركي في المنطقة، هذا النوع من النسيج بالعقدة Tapis Houte Laine أما أهم مواصفاته فنجده يحمل رموز من وحي الطبيعة مثل: الزهرة، الجريدة، العقرب، الثعبان، جبهة الصيد، المرايا، الكثبان الرملية، ... إلخ وتستخدم في المنطقة ألوان إمتجزت بين البني والأسود والبرتقالي[2].

5)-زربية فاتيس:

سميت هكذا نسبة إلى قصر "فاتيس" الذي يقع ببلدية تنركوك ولاية أدرار، و هو نسيج من نوع المسطح يتراوح طوله غالبا بـ 2.5 م مقابل عرض بـ 1 م ووزن حوالي 25 كلغ، تتشكل زربية فاتيس من قسمين متناظرين يحتوي كل منهما على محراب مزخرف في الوسط بجانبه مستطيل ذو أشكال هندسية متقابلة، ومن موصفات هذا النوع من النسيج أنه يكون من خيوط السداة دقيقة جدا (خيط ماكنة الخياطة) ذات اللون الأبيض، بينما خيط اللحمة أو الطعمة فيكون من الصوف، أما من حيث الألوان المستعملة فهي مزيج بين الأبيض، الأخضر، الأسود والبرتقالي في حين يكون اللون الأحمر هو الغالب (يمثل الخلفية)، فزربية فاتيس بسيطة بساطة حياة سكان المنطقة، تستعمل لأغراض مختلفة كفراش و وسائد وكذلك ستائر للنوافذ[3]

1- مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية لولاية غرداية : مرجع سابق الذكر، ص: 16.

2- المرجع نفسه ، ص28

3- المرجع نفسه، ص:26.

5/دمغ الزرابي:

بغية الحفاظ على إنتاج الزرابي وضمان ممارسة هذه الحرفة بالمنطقة، ولتسهيل تصدير الزربية للخارج مستوفية كل المعايير الدولية، عمدت الدولة إلى إنتهاج عملية دمغ الزرابي وهذا من خلال إقامة مراكز خاصة بذلك غير العديد من ولايات الوطن بما في ذلك الولاية غرداية وقد أوكلت لمراكز دمغ الزرابي التقليدية مهمة الإشراف على مراعاة مدى توفر جملة من المقاييس بالزربية.

أهمها إستعمال الصوف الطبيعي وإستخدام اليد في صباغتها، وإحترام قياس الطول والعرض حسب كل نوع لضمان جودة ونوعية المنتوج[1] وتدمغ إجباريا منتوجات الصناعة التقليدية المحصلة على العلامة والموجة للتصدير.

أما "**الدمغ**" فهو العملية التي توضع بموجبها على المنتوج أو منتوجات الصناعة التقليدية علامة ضمان الدولة كإعتراف بجودته وأصالته [2].

أو هو ضمان جودة المنتج وفق المعايير المعمول بها ، ويتم المصادقة على هذه المعايير من طرف اللجنة التقنية الوطنية (الصناعات النسيجية) التابعة للمعهد الجزائري للقياسة بحيث هذه المقاييس تحدد المواد الأولة المستعملة وكذا الجانب الفني [3]

ويشترط من أجل دفع الزربية مايلي :

- ✓ أن يكون الحرفي أو المؤسسة أو التعاونية الحرفية مسجلين في سجل الصناعات التقليدية والحرف
- ✓ أن يكون الجامعون للمنتجات النسيجية مسجلين في السجل التجاري .
- ✓ أن يكون المنتوج المقدم للصبغ من المواد الأولية الخالصة وهي :
- ✓ الصوف بالنسبة للعقدة .
- ✓ القطن بالنسبة للسدوى والحبكة .
- ✓ أن يكون المنتوج جديد وغير مستعمل من قبل ، ولا يحمل عبارات تعبر أو ترمز إلى أشياء مقدسة مثل :

_كتابة الآيات القرآنية.

_ رسم العلم الوطني.

1- مطوية من مديرية السياحة والصناعة التقليدية (الملحق الثاني): مرجع سابق الذكر .

2- مدونة النصوص القانونية : مرجع سابق الذكر ، ص252 .

3- غرفة الصناعة التقليدية والحرف تيبازة : دليل النسيج و الزرابي التقليدية، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، دون سنة ودار النشر، ص13 .

_ كما لا يجب رسم صور شخصيات وطنية أو لأشخاص[1]

تصنيف الزرابي المدموغة :

تصنف الزرابي المعالجة بناءا على النتائج المحصل عليها بعد المعاينة وذلك بوضع بطاقة الدمغ المناسبة للمنتوج المحصل عليه كالآتي :

* بطاقة خضراء تعني صنف ممتاز "أ" .
* بطاقة زرقاء تعني صنف ممتاز "ب" .
* بطاقة صفراء تعني صنف معرف "أ"
* بطاقة برتقالي تعني صنف معرف "ب"
* بطاقة حمراء تعني تسمية أصلية .
* بطاقة بيضاء تعني أصالة المواد الأولية والصنع اليدوي[2].

6/ شروط إقامة ورشة لصناعة الزربية:

إن الإستثمار أو إقامة مشروع الزرابي لا يتطلب منا الكثير لتجسيده على أرض الواقع وإنما على صاحب المشروع أن يوفر فقط :

1)- **اليد العاملة الماهرة** : لأن توفرها يعد من متطلبات السوق بهدف الدخول في ميدان المنافسة خاصة

في الوقت الحالي.

2)-**المادة الأولية (الصوف)**:فعلى صاحب الورشة أن يكون ملم بطريقة تحضير المادة الأولية خاصة إذا

كانت مادة خام .

3)- **الإلمام بالخصوصيات التقنية للزربية** : ونقصد من حيث المقاس، والألوان، والأشكال والرموز،...

وكذلك الأمر المعرفة التامة بطريقة تركيب آلة النسيج وتحضير خيوطها .

4)- **دراسة وضع السوق** : ويعتبر أهم عنصر لابد أن يركز عليه صاحب المشروع وهذا قبل الإنطلاق

1- المرجع نفسه ، ص14 .

2- غرفة الصناعة التقليدية لولاية تيارت: مرجع سابق الذكر، ص6.

في الإنجاز ، ونقصد الإحاطة بطريقة شاملة ومعمقة عن السوق من حيث :

- ✓ مصدر المادة الأولية وتوفيرها بأقل الأثمان الممكنة .
- ✓ معرفة متطلبات المستهلك (الذواق المطلوبة) .
- ✓ الإحتكاك بأصحاب الخبرة في هذا المجال .
- ✓ توفير محل بمساحة كافية .
- ✓ إمتلاك وسائل وأدوات الإنتاج[1].

2- المرجع نفسه، ص17 و18.

خلاصة الفصل:

يتمتع قطاع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية بإمكانيات ومؤهلات ذات نظرة جمالية وفنية تعكس تراث وعادات وثقافات الشعوب عبر مراحل مختلفة من حياتهم اليومية، ولو حظي هذا القطاع بالإهتمام والدعم الكافي من طرف السلطات لتعدى ذلك إلى المساهمة في تنمية وتطوير البلاد والرفع من القيمة الإقتصادية المحلية من خلال توفير مناصب شغل والإستثمار وبالتالي القضاء على البطاله، والوطنية وهذا من خلال الرفع من قيمة الصادرات خارج قطاع المحروقات .

تمهيد:

تعتبر عملية تحليل البيانات التي تم جمعها ميدانيا أخر وأهم مرحلة من مراحل البحث العلمي، لأن من خلالها يتم الوقوف عن حقيقة المعلومات والتقصي عن مدى صدق الفروض وبالتالي إزاحة الغموض حول التساؤل المطروح .

أولا:خصائص عينة البحث :

1/ من حيث الجنس: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب الجنس إلى مايلي:

الجدول رقم: (04) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرارات N	النسبة %
ذكر	03	30
أنثى	07	70
المجموع	**10**	**100**

من خلال المقابلات التي أجريناها على عينة البحث نلاحظ أن الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية يغلب عليها الطابع النسوي بنسبة 70 % مقابل 30 % من عينة البحث تمثل العنصر الرجالي، و السبب في ذلك يعود إلى طبيعة نشاط الجمعية و الذي يتمثل في الحرف اليدوية والصناعات التقليدية الفنية خاصة، مثل: الخياطة، الطرز، النسيج، الحباكة،...إلخ فثقافة المجتمع والواقع المعاش ما هما إلا دليلين حيين على إقتصار مثل هذه المهن على العنصر النسوي وخاصة منهن الماكثات بالبيت.

2/من حيث السن: : يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب السن إلى مايلي:

الجدول رقم: (05) يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

السن	التكرارات N	النسبة %
(36 ـ 59)	09	90
(61 ـ ....)	01	10
المجموع	**10**	**100**

الملاحظ أن الفئة العمرية التي شكلت عينة الدراسة هي الكهول والتي تراوحت أعمارهم ما بين 36 و59 سنة وهذا بنسبة 90 **%** من عينة البحث وغياب الفئة العمرية الأقل من ذلك وهذا دليل عن نقص الإهتمام بنشاطات الجمعية من طرف الشباب، والتي تهدف إلى تعليم الحرف التقليدية

سعيا منها جاهدة على الحفاظ عليها، وما هذا إلا دليل على نقص الوعي والتحسيس بأهمية القطاع من جهة، ومن جهة أخرى ضعف إستراتيجية والأجهزة المخصصة لدعم القطاع من أجل ترغيب الشباب في الإستثمار في هذا القطاع، أما فيما تعلق بالفئة أكثر من سن 60 فما فوق فقد صرح الأغلبية بأن هناك العديد من الحرفيات إلا أن كبر السن وعدم قدرتهم على ممارسة هذه الأنشطة كما في السابق دفع بهم إلى تسليم المشغل لمن هم أقل سن منهم، في حين أنهم على إستعداد لتوجيههم وإرشادهم وتقديم النصيحة لهم خاصة فيما يتعلق بميدان الحرف والمهن.

3/من حيث المستوى التعليمي : يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب المستوى التعليمي إلى مايلي:

الجدول رقم: (06) يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات N	النسبة %
دون المستوى	00	00
إبتدائي	02	20
متوسط	03	30
ثانوي	03	30
جامعي	02	20
المجموع	**10**	**100**

من خلال الجدول يمكن ملاحظة أن 30 % من نسبة المبحوثين من فئتي المستوي التعليمي المتوسط والثانوي، تليها 20% من نسبة المبحوثين من فئتي المستوى التعليمي الإبتدائي والجامعي.

من خلال المقابلات التي أجريناها مع عينة البحث إتضح بأنهم يتقنون القراءة والكتابة كونهم من المستوى الإبتدائي أو المتوسطة أو الثانوي أو الجامعي، وهذا يدل على أن مؤشر التعليم ليس ضروريا لتأسيس أو العضوية في مثل هذه التنظيمات إلا أنها في الغالب تتشكل من النخب المثقفة التي تسعى لغرس قيم معينة.

4/من حيث المهنة: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب المهنة إلى ما يلي:

الجدول رقم: (07) يوضح توزيع المبحوثين حسب المهنة

المهنة	التكرارات N	النسبة %
عاطل عن العمل	06	60
موظف حكومي	02	20
عامل يومي	02	20
متقاعد	00	00
المجموع	**10**	**100**

من خلال الجدول يمكن ملاحظة أن 60 % من نسبة المبحوثين عاطلين عن العمل، تليها 20 % من نسبة المبحوثين موظفين لدى القطاع الحكومي، وهي نسبة تتساوي مع نسبة العمال اليوميين.

الملاحظ على عينة البحث أن أغلبها من فئة العاطلين على العمل، رغم وجود فئات أخرى ضمت العاملين في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص،و يمكن إرجاع سبب تأسيس العاطلين عن العمل للجمعيات الناشطة في هذا المجال إلى محاولاتهم لخلق نشاطات وإستثمارات في ظل الإمتيازات الممنوحة لمن يقوم بتأسيس والنشاط في العمل الجمعوي بإعتباره القطاع المعفي من الضرائب، كذلك إمكانية حصولهم على الدعم من طرف هيئات رسمية عديدة، ما يسمح لهم بإقامة مشاريعهم المصغرة بإمكانيات قليلة.

5/من حيث النطاق الإداري لنشاط الجمعية: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب النطاق الإداري لنشاط الجمعية إلى ما يلي:

الجدول رقم: (08) يوضح توزيع المبحوثين حسب النطاق الإداري لنشاط الجمعية.

النطاق الإداري لنشاط الجمعية	التكرارات N	النسبة %
جمعية بلدية	07	70
جمعية ولائية	03	30

جمعية جهوية	00	00
جمعية وطنية	00	00
المجموع	**10**	**100**

تنقسم عينة البحث من حيث المجال الإداري لنشاطها إلى قسمين، قسم ينشط على المستوى البلدي وهو الغالب إذ مثل نسبة 70 %، حيث يقتصر نشاطهم البلدي ضمن مجال أو محل الإقامة وغالبا ما يكون في دور الشاب والمراكز الثقافية القريبة منهم، وحسب تصريحات المبحوثين بأن الجمعية ضمن هذه الأماكن تشهد إقبال كبير في فترات العطل الصيفية من طرف العديد من البنات بعد إنتهاء الموسم الدراسي لتعلم الحرف والأشغال اليدوية وهذا إما بسبب حبهم لهذه المهنة ورغبتهم في تعلمها وفي أحيانا كثيرة الأمهات هن من يقومون بإحضار بناتهن ويدفعهن لتعلم والتدريب على إتقان حرفة ما، فحسب تصريح أحد الميحوثين فإن التعليم في هذا المجال يكسب الفرد الصبر والتحمل، كما أنه يملاء الفراغ الذي قد تنجر عنه عادات سيئة.

في حين نجد أن الجمعيات ذات نطاق النشاط الولائي التي تشكل 30 % من نسبة عينة البحث منها من كانت جمعية بلدية في بدء الأمر، وبرغبة من أعضاءها في توسيع مجال نشاطها قاموا بتحويلها إلى جمعية ولائية، كون أنها حسب تصريح أفرادها لها إمتيازات أكبر من الإمتيازات الممنوحة للجمعية البلدية؛ وعند سؤالنا لهم عن سبب عدم تأسيس جمعيات جهوية أو وطنية فقد صرحوا بأن السبب في ذلك يعود إلى شروط التأسيس التي تتطلب ضرورة وجود أفراد من جهات ولائية مختلفة، ومن جهة أخرى إلتزاماتهم الشخصية التي تمنع تنقلاتهم في كل مرة خاصة عند عقد جلسات العمل.

6/من حيث تأسيس الجمعية: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب تأسيسهم للعمل الجمعوي إلى ما يلي:

الجدول رقم: (09) يوضح توزيع المبحوثين حسب التأسيس أو الغضوية في الجمعية.

تأسيس الجمعية		التكرارات N	النسبة %
نعم	الرئيس	09	90
	النائب	00	00

	الأمين	00	00
	السكرتير	00	00
	أخرى	01	10
لا		00	00
المجموع		**10**	**100**

الملاحظ أن كل المبحوثين الذين قمنا بإستجوابهم من أجل تزويدنا بمعلومات متعلقة بالنشاط الجمعوية خاصة في مجال الحرف اليدوية والصناعات التقليدية، هم من المؤسسين لهذا النوع من التنظيمات وفي أغلب الحالات كان الإستقبال من طرف الرئيس بإعتباره الناطق الرسمي بإسم الجمعية والممثل القانوني لها، وهذا حسب النظام أو القانون الأساسي للجمعيات والمصادق عليه.

ثانيا: تحليل الفرضية الأولى (إستراتيجيات وأهداف الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية)

1/ أهداف المؤسسين والأعضاء من ممارسة النشاط الجمعوي:

في سؤال مفتوح قمنا بتوجيهه إلى أفراد عينة البحث عن هدفهم الأساسي من ممارسة النشاط الجمعوي خاصة المتعلق بمجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية، كانت إجابتهم متباينة على إقترابها من بعض و الجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (10) يوضح توزيع المبحوثين حسب هدفهم من ممارسة النشاط الجمعوي

الهدف من ممارسة النشاط الجمعوي	التكرارات N	النسبة %
التقرب من الإدارة	02	20
تقديم مساعدات للنساء الماكثات بالبيت	07	70
التسويق و البيع	02	20
الحفاظ على الصناعة التقليدية و الحرف و اليدوية	06	60
المجموع	**17**[1]	**100**

[1]_ يعود سبب الزيادة في عدد المبحوثين إلى كون المبحوثين قدموا كثر من إجابة.

من خلال الجدول يمكن ملاحظة أن 70 % من نسبة المبحوثين هدفهم من ممارستهم للنشاط الجمعوي يعود إلى تقديم مساعدات للنساء الماكثات بالبيت، تليها 60% من نسبة المبحوثين هدفهم من ممارسة النشاط الجمعوي هو الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف اليدوية وحمايتها من الإندثار، ثم تليها 20% من نسبة المبحوثين كان هدفهم من ممارسة النشاط الجمعوي هو التقرب من الإدارة لتسهيل وقضاء أمورهم الإدارية، هذه النسبة التي تساوت بينها و بين نسبة المبحوثين الذين كان هدفهم في ممارسة النشاط الجمعوي هو التسويق وبيع المنتجات التي يقومون بإنجازها.

وعليه يمكن أن نستنتج بأن ممارسة النشاط الجمعوي حسب تصريحات المبحوثين(**أنظر الملحق رقم 03**) يعود إلى أسباب عديدة من بينها:

- العمل على تقديم مساعدات للنساء الماكثات بالبيت هذه الفئة التي تضم في الغالب المطلقات والأرامل والمعوزات من ذات الدخل الضعيف ...إلخ، والتي إعتمدت على حرفة النسيج لكسب قوت اليوم، فتمثل الدعم المقدم من طرف المؤسسين لهذه الفئة من خلال مساعدتهم على إيجاد أسواق لبيع منتجاتهم بمبالغ تساوي الجهد المبذول في إنتاجها وتعويض مستلزمات ذلك من المواد الأولية، هذا في ظل محاولاتهم للتصدي للوسطاء والتجار الذين إستغلوا هذه الفئة في الإنتاج بأقل الأسعار.
- عامل الغيرة والحرص الشديد للحفاظ على المقومات والمعالم التاريخية المحلية التي تزخر بها الولاية وعلى رأسها الزربية التقليدية وإعتبارها هوية ثقافية لابد من حمايتها لضمان تميزها وشهرتها.
- ممارسة النشاط الجمعوي تعتبر من آليات الفعالة لقضاء مصالحهم الخاصة كون الأمر سهل عليهم التقرب من الإدارات والهيئات الرسمية، حيث قدمت لهم توجيهات وإرشادات مكنتهم من إيجاد حلول لمشاكلهم وإنشغالاتهم، ويتعلق الأمر بطرق الإستغلال الأمثل للموارد المتاحة لهم، وطرح أفكار عن الإبتكار والتجديد والإبداع وحتى كيفية الإستثمار وطرق الحصول على الدعم.

- تأسيس للجمعية وممارسة النشاط الحرفي حسب فئة من عينة البحث ورغم قلتها سمح لها وللأعضاء المنتمين لها بالتسويق والترويج وبيع منتجاتهم الحرفية و هذا من خلال المشاركة في معارض الصناعة التقليدية سواء على مستوى المحلي، الوطني و حتى الدولي منها.

وعليه من خلال تحليلنا هذا يمكن القول بأن خطة العمل المسطرة من قبل الجمعية هي عبارة عن مجموعة برامج محددة الهدف منها بلوغ أهداف معينة تتجلى من خلال ممارسة نشاطات مختلفة ضمن تنظيمات جمعوية.

2/مواضيع جلسات عمل الجمعية: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب مواضيع جلسات عمل الجمعية إلى مايلي:

الجدول رقم(11) يوضح توزيع المبحوثين حسب مواضيع جلسات عمل الجمعية

مواضيع جلسات عمل الجمعية	التكرارات N	النسبة %
ميزانية	05	25
التسويق	04	20
التكوين و التدريب	02	10
تقسيم المهام	09	45
المجموع	**20**	**100**

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول هو أنه45%من نسبة المبحوثين يصرحون أن موضوع جلسات العمل هو بسبب تقسيم المهام فيما بينهم بإعتبارهم أعضاء في هذا التنظيم، تليها 25 % من نسبة المبحوثين صرحوا أن موضوع جلسات العمل في الغالب يتضمن موضوع الميزانية، ثم 20 % من نسبة المبحوثين يصرحون أن جلسات عمل الجمعية في الغالب يكون موضوعها التسويق وطرق البيع للمنتجات الحرفية، تليها 10% من نسبة المبحوثين صرحوا بأن أهم مواضيع جلسات العمل تعقد بسبب التكوين والتدريب.

فقد صرح لنا أغلب المبحوثين (**أنظر الملحق رقم 03**) أن "**تقسيم المهام**" بينهم هو موضوع جلسات العمل المسطرة في كل مرة حيث يكلف كل عضو بأداء عمل ما خاصة بإقتراب التنظيم للإحتفال بمناسبة ما، أو وفود هيئات رسمية وسواح أوزوار إلى مقر الجمعية.

في حين صرحت فئة أخرى أن الجمعية تقوم بتسطير برامج متنوعة وهادفة في مناسبات عديدة إلا أن ضعف الميزانية وعدم توفر المال لديها يحد من ذلك ويقف عائق أمامها لذلك ففي أغلب الجلسات التي تقوم بدعوة الأعضاء لها يكون ضمن جدول أعمالها "**موضوع الميزانية**" حيث يطرح فيه موضوع الأموال وسبل الحصول عليها سواء من خلال طلب إعانة من الدولة ومساعدات من هيئات رسمية أو إقامة حملة للتبرع وجمع المال.

وفئة ثالثة صرحت لنا أن الجمعية تملك منتوجات وفيرة ومكدسة ضمن مقرها، هذه المنتوجات إما من عمل أعضاءها أو قامت بشرائها على النساء الماكثات بالبيت واللاتي يعتمدن على الحرف التقليدية كوسيلة لكسب الرزق وهذا "**كمساعدة لهم لبيع منتجاتهم**" بسعر ملائم للجهد المبذول في إنتاجا، إلا أنهم وبفعل نقص الترويج والتسويق وغلاء أسعار المشاركة في معارض الصناعة التقليدية حد ذلك من إمكانية البيع لهذه المنتجات الحرفية وبالتالي تكدس الإنتاج في المخازن.

في حين صرحت فئة أخيرة أن "**التكوين والتدريب**" على الحرف التقليدية هو سبيل ضمان إستمرارها وبقائها فالتكوين هو وسيلة لنقل الحرفة للأجيال الصاعدة، لذلك لابد من العمل على تلقينها لهم من خلال زرع محبتها في قلوبهم بإعتبارها موروث حضاري يتطلب حمايته أولا، ثم إعتباره كفرصة للإستثمار وبالتالي خلق للشغل والقضاء على البطالة.

وعليه نستنتج أن معظم جلسات العمل التي تعقد من طرف الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية، و بشكل دوري حسب ما نص عليه القانون الأساسي لتنظيم الجمعية يكون لأسباب مختلفة أهمها :

- محاولة تقسم المهام بين أعضاء التنظيم، خاصة وأن هذا الأخير _ التنظيم _ هدفه غير ربحي والعمل ضمنه تطوعي غير مأجور ولا يهدف إلى تحقيق الثروة، فتقسيم المهام داخل أي تنظيم من شأنه خلق فرص متساوية بين أعضاءه ليؤدي كل فرد الأعمال التي كلف بها، وبالتالي تخفيف الضغوط والتقليل من تحمل أعباء الأعمال من طرف فئة أو شخص لحساب الآخرين، الأمر الذي من شأنه في النهاية تحقيق بلوغ الأهداف المسطر لها.
- الميزانية وطرق الحصول على المال وسبل جمع التبرعات وكيفية إدارة ذلك لما يخدم تحقيق وبلوغ الأهداف فالأمر ليس بالسهل وإنما يتطلب في كثير من الأحيان أصحاب الخبرة والذين يمتلكون أسلوب للحوار مع الغير لإقناعه بمنحهم الهبات كما أن الثقة في هذا الأمر مطلوبة.
- التسويق وطرق الترويج والبيع للمنتجات الحرفية والزربية الغرداوية على وجه الخصوص، فإضافة إلى أسواق الصناعة التقليدية والمعارض المنظمة في مناسبات عدة فقد إنتهجوا على أسلوب أكثر تطورا تمثل في التسوق الالكتروني في مواقع عالمية.
- التكوين والتدريب وهذا من أجل تعليم الحرف اليدوية التقليدية بكل إتقان ودقة لضمان جودتها وتميزها مثل: النسيج، الصباغة الطبيعية، الخياطة، ...إلخ، وهذا يتطلب التخطيط المسبق لوقت ومكان إقامة هذه الدورة التكوينية وعدد المتربصين فيها والأستاذ المؤطر حسب الميزانية والموارد المتاحة.

3/خلفية تصميم برامج عمل الجمعية: يمكن توزيع عدد المبحوثين وفق خلفية تصميم برامج عمل الجمعية إلى ما يلي:

الجدول رقم (12) يوضح توزيع المبحوثين حسب خلفية تصميم برامج عمل الجمعية

خلفية تصميم البرامج	التكرارات N	النسبة %
تخطيط مسبق	08	80
تخطيط ظرفي	05	50
لا يوجد تخطيط أصلا	00	00
المجموع	**13**	**100**

من خلال الجدول نلاحظ أن 80 %من نسبة المبحوثين يعتمدون على التخطيط المسبق عند تصميم برامج عمل الجمعية، تليها 50 % من نسبة المبحوثين يعتمدون عند التخطيط أو التصميم لبرامج عمل الجمعية على الظروف المحيطة بهم، في حين لا توجد جمعيات لا تقوم بتصميم برامج عملها.

فقد صرح لنا العديد من المبحوثين(**أنظر الملحق رقم 03**) عند مقابلتنا لهم بأن برامج عمل الجمعية مهم جدا و ضروري لتحديد الأهداف بكل دقة و موضوعية و بالتالي سهولة بلوغها، لذلك من الضروري أن يكون "**التخطيط مسبق**" وفي الغالب يكون أولكل سنة.

في حين تعمل بعض الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية حسب تصريحات بعض من المبحوثين وفق مبدأ "**التخطيط الظرفي**" أو الحيني لبرنامج عملها أي أن الظروف المحيطة بها أو ما قد يطرأ داخل هذا التنظيم هو من يحتم عليهم إنتهاج إستراتيجية معينة دون أخرى.

من خلال ما سبق نستنتج أن الجمعيات ذات النشاط الحرفي تقوم وفق برامج عمل محددة، بحيث أن هذه الأخير لا بد أن يخطط لها وفي الغالب يكون هذا التصميم مسبق، أي أن الجمعية تقوم بعقد جلسات من أجل التخطيط وتحديد المهام والواجبات وفق الإمكانيات المتوفرة، وهذا حتى تبلغ أهدافها وتحقيق النجاعة المطلوبة بأقل جهد ممكن بالإمكانيات البسيطة والمتاحة أمامها، إلا أنه في بعض الأحيان قد تلجأ الجمعية إلى التخطيط الظرفي وهذا حسب ما قد يطرأ عليها من أمورا تحتم عليها ذلك، و يتعلق الأمر بمناسبات عديدة تغتنم هذه الجمعيات فرصة الإحتفال بها على غرار العيد الوطني للزربية، اليوم الوطني للحرفي، اليوم العالمي للسياحة، اليوم العربي للسياحة، عيد المرأة ...إلخ، فتعمل على إقامة معارض مختلفة ضمن مقر عملها وهذا بتخصيص أجنحة لعرض منتجات الصناعة التقليدية والحرف اليدوية التي كانت من إنتاج أنامل المنتسبين لها، أو المشاركة في معارض محلية والتي تقوم هيئات عديدة بتنظيمها ودعوتهم للمشاركة فيها على غرار مديرية السياحة والصناعة التقليدية وهذا بالتنسيق مع غرفة الصناعة التقليدية والحرف على مستوى الولاية، مديرية الثقافة، مديرية الشباب والرياضة،المجالس الشعبية البلدية،...إلخ؛ أو كذلك التخطيط لإقامة رحلات للراحة

والإستجمام لإعضائها والمنتسبين لها، كتنظيم رحلة إلى حمامات المياه المعدنية ببلدية زلفانة خلال موسم الشتاء، و إلى الشواطئ الجزائرية خلال موسم الإصطياف.

4/الهدف من التدريب على إتقان حرفة النسيج: يمكن توزيع عدد المبحوثين أهدافهم من التعليم المتقن لحرفة النسيج إلى ما يلي:

الجدول رقم (13) يوضح توزيع المبحوثين حسب الهدف من التعليم على إتقان حرفة النسيج

الهدف من تعليم إتقان حرفية النسيج	التكرارات N	النسبة %
حماية التراث الأصيل و تحسين جودته	06	30
الضمير المهني	07	35
ضمان بيع هذا المنتوج	07	35
المجموع	**20**	**100**

من خلال الجدول يتضح بأن هدف الجمعية من التعليم على إتقان حرفة النسيج في الغالب يعود سبب ذلك إلى الضمير المهني لدى العاملين المنتمين لهذا التنظيم و هذا بنسبة 35 % و هي النسبة نفسها من المبحوثين التي كان هدفها من ذلك هو ضمان بيع هذا المنتوج، تليها 30 % من نسبة المبحوثين هدفهم من ذلك كان حماية التراث الأصيل و الحفاظ على جودته.

فقد صرح لنا بعض المبحوثين (**أنظر الملحق رقم 03**)بأن إتقان حرفة النسيج أو أي عمل ما هو عبادة قبل كل شيئ وهذا ما دعا الدين الحنيف له وحث عليه رسول الله (ص)، ثم أن "**ضميرهم**" يحثهم على تعليم هذه الحرفة بكل أمانة وجودة وإتقان كما قام سابقيهم بتعليمهم أصول هذا العمل بحذافرهفتعليم حرفة النسيج بكل إتقان يجعلهم يفتخرون بما ينجزه تلمذتهن خاصة إذا كان العمل يتميز بالإتقان والتفاني والإخلاص.

كما صرح البعض الأخر بأن الزربية المتقونة تسر نظر الزبون فتزيد من فرصة بيعها والطلب عليها خاصة إذا كانت ذات ألوان متناسقة ومتناغمة الأمر الذي في شأن فتح فرصة الإقبال على إقتناءها

(أي إرتفاع نسبة الطلب المقارنة مع نسبة العرض) حتى بأغلى الأثمان، فالإتقان هو "**ضمان للبيع**" السريع للمنتجات.

في حين صرح البعض الأخر بأن تعليم حرفة النسيج بكل دقة وإتقان هو ضروري "**لحماية هذا التراث الثقافي**" الأصيل من التزييف والحفاظ على أصالة، وهذا ما يمكنه من الوصول إلى إحتلال مراكز أولى عالميا، وهذا ما شهدناه فعلا في المعارض المقامة سواء على المحلي أو الوطني أو حتى الدولي، حيث إحتلت الزربية الغرداوية مراتب أولى في مسابقات عالمية، وهذا عائد إلى جودتها والإتقان والتفاني في نسيجها.

ومن خلال ما سبق يمكن إستنتاج أن الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية تقوم يعقد دورات تكوينية لفائدة المتربصات المنتسبين لها وهذا من أجل تدريبيهم على حرفة النسيج، وفي الوقت نفسه تحثهم على إتقان هذا العمل وهذا سعيا منها على الحفاظ وحماية صنعه أو حرفة نسيج الزرابي التقليدية وهذا ما دفعه ضميرهم المهني له، كما أن إتقان نسيج الزرابي أو أي حرفة ما هو فرصة لضمان بيع المنتوج وتجنب تكدسه.

5/ الهدف من المشاركة في معارض الصناعة التقليدية: يمكن توزيع المبحوثين حسب أهدافهم من المشاركة في معارض الصناعة التقليدية والحرف اليدوية إلى ما يلي:

الجدول رقم (14) يوضح توزيع المبحوثين حسب الهدف من المشاركة في معارض الصناعة التقليدية

الهدف من المشاركة في المعارض	التكرارات N	النسبة %
التسويق و البيع	10	45.46
التبادل الخبرات	06	27.27
تمثيل البلاد	06	27.27
المجموع	**22**	**100**

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول التالي هو أن 45.46 % من نسبة المبحوثيين المنتمين للجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية هدفهم من المشاركة في المعارض المقامة هو التسويق وبيع المنتجات الحرفية يدوية الصنع، تليها 27.27% من نسبة المبحوثين الذين يقومون بالمشاركة في المعارض بهدف تبادل الخبرات والمعارف مع العارضين الأخرين، وهي نسبة تتساوي مع نسبة المبحوثين الذين يرون بأن الهدف من المشاركة في المعارض هو تمثيل البلاد.

فقد صرح لنا بعض المبحوثين(**أنظر الملحق رقم 03**) بأن هدفهم الأساسي أو الرئيسي من المشاركة في معارض الصناعات التقليدية والحرف اليدوية التي تنظم في مناسبات عدة يتمثل في محاولة منهم "**للتسويق والترويج والبيع**" للمنتجات الحرفية اليدوية التي يقومون بصنعها بأناملهم أو من طرف الأعضاء المنتسبين لها (نقصد الحرفيات الماكثات بالبيت والتي تعتمد على إمتهان هذه الحرف لكسب قوة اليوم، والفتيات المتربصات ضمن ورشات الجمعية)، إذ تعتبر المعارض بالنسبة لهم من أهم نقاط البيع لذلك نجدهم حرصين على المشاركة فيها حيث أن هذه المعارض المقامة في مناسبات وأوقات وأماكن معنية ومدروسة من كل سنة مثل عيد الزربية، أو عيد المهري أو عيد القصر القديم، أثناء العطل المدرسية وخاصة فترة الربيع أو موسم الإصطياف، في أماكن ومواقع إستراتيجية كوسط المدينة، سوق شعبي، الشواطئ، ...إلخ، هذا الأمر من شأنه فتح فرص الإقبال بالشكل الكبير والمتنوع على هذه المعارض من طرف الزوار من داخل وخارج الوطن، ما سيخلق حتما حسبهم فرص متاحة بشكل واسع للبيع والترويج لهذه المنتجات الحرفية.

وفي هذا الشأن قالت إحدى المبحوثات أن المعارض عندما تكون في أماكن وأوقات مدروسة فإن المشاركة فيها سهل عليهم وساعدهم كثير في البيع خاصة فيما يتعلق بنسيج الزرابي إذ تعودفي الغالب هذه المنسوجات المعروضة للبيع إلى النساء الماكثات بالبيت والحرفيات اللاتي يعتمدن على النسيج كحرفة لكسب قوت اليوم، هذه الطريقة حسبهم تعتبر آلية أو إستراتيجية لمنع والتصدي لإستغلالهن من طرف التجار والوسطاء وبالتالي الوقوف في وجه الشراء الزرابي التقليدية على هذه الفئة بأثمان

رخيصة لا تعكس حتى قيمة الجهد المبذول في نسيجها أو تعوض لهمن قيمة المادة الأولية المستخدمة في نسجها.

كما صرحت مبحوثة أخرى وهي حرفية ورئيسة جمعية بأن المعارض عندما تقام في مناسبات مألوفة وفي أوقات معلومة أمر ضروري يستحق التخطيط له جيدا، فالإعتياد على تنظيم عيد الزربية مثلا ربيع كل سنة وبالضبط فترة العطلة المدرسية ربيع كل سنة أصبح أمر معروف ومألوف لدى العامة والخاص سواء من داخل أو خارج الولاية وحتى الأجانب منهم ما جعل الإقبال على العيد يشهد تنوعا من طرف الزوار خاصة الأجانب منهم وما هذا إلا دليل حي على نجاح هذه الإستراتيجية،كما أنه فرصة ثمينة ولا يمكن تعويضها حسبها حيث تمكنها من بيع منتجاتهم التي قد تكون متكدسة طوال العام وفي أحيان كثيرة تتيح لها هذه الفرصة من الحصول على طلبيات بكميات معينة من طرف الزائرين لهذا المعرض المقام بمناسبة عيد الزربية سواء من طرف الأجانب الراغبين في إقتناء أروع الديكورات و الهدايا التذكارية التي تميز المنطقة أو التعرف على أذواقهم،أو من طرف العرائس الباحثان عن جهاز لهن بلمسة تقليدية أصلية.

كما صرحت لنا فئة أخرى من المبحوثين الذين قمنا بمقابلتهم أنه إضافة إلى إعتبار عامل المشاركة في معارض الصناعة التقليدية والحرف اليدوية محرك مهم وضروري للترويج والتسويق المنتجات التقليدية واليدوية والحرفية، هو كذلك يعتبر عامل جوهري لخلق جو معرفي بين الحرفيين يتخلله "**تبادل لأفكار والمعارف والخبرات**"وإكتساب معرفة جديدة ومتنوعة بين العارضين الوافدين من أماكن مختلفة حيث تتعلق هذه المعرفة بالحرف اليدوية من حيث طرق إستعمال أوالحصول على بعض المواد الأولية، كيفية إنجاز وإتقان بعض الرموز المتواجدة في التحف والمنتجات المصنوعة باليد، أهم وأشهر الأسواق العالمية أو المحلية التي تشهد إقبال من طرف الباحتين علىإقتناء وشراء المنتجات الحرفية، كذلك أهم الأماكن التي يمكن إقتناءمنها المادة الأولوية المستعملة في الإنتاج ذات النوعية الجيدة وممكن السعر المعقول.

كما يمكن إعتبار المشاركة في معارض الصناعة التقليدية والحرف اليدوية حسب تصريحات بعض من من قابلناهم عامل أساس من أجل "**تمثيل البلاد**" في أحسن وجه ممكن، هذا خاصة في المعارض

الدولية حيث تشهد مشاركة مفتوحة للعارضين من أماكن مختلفة من العالم، لذلك من الضروري جدا على الحرفيين العارضين والمشاركين في مثل هذه المعارض إكتساب أو إمتلاك مهارات فنية تؤهله لتمثيل البلاد والتعريف بالمنتوج المحلي الأصيل في صورته الحقيقية للتغير، بإعتباره موروث حضاري وميزة مجتمعية خاصة بالمنطقة.

من خلال هذا العرض والتصريحات التي كانت من قبل المبحوثين نستنتج بأن الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية تستحسن فكرة إقامة معارض للمنتجات التقليدية والمشاركة فيها وهذا في مناسبات عدة، بل و تعتبر هذه المعارض بمثابة السبيل أو الحل الأمثل من أجل التسويق والبيع للسلع المنتجة من طرف الحرفيين، كما تعتبر المشاركة في المعارض وسيلة من وسائل كسب المهارات المهنية والمعرفة العلمية المتعلقة بالمادة الأولية، أدوات ووسائل الإنتاج،كما تعتبر المشاركة في المعارض أداة فعالة لتمثل البلاد و التعريف بأهم المقومات و المعالم الحضارية والثقافية المحلية على المستوى العالمي.

6/ طريقة إتخاذ القرار داخل الجمعية: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب طرق إتخاذ القرار داخل الغمل الجمعوي إلى ما يلي:

الجدول رقم (15) يوضح توزيع المبحوقين حسب طرق إتخاذ القرار

طريقة إتخاذالقرار	التكرارات N	النسبة %
تشاركي ديمقراطي	10	99.90
سلطوي ديكتاتوري	01	0.10
المجموع	**11**	**100**

من خلال الجدول نلاحظ أن 99.90 % من نسبة المبحوثين يعتمدون أثناء عملية إتخاذ القرار داخل الجمعية على الشورى والمشاركة في مقبل ذلك 0.1 % من عينة البحث تعتمد على قرار الرئيس بشكل فردي عند إتخاذالقرارات المتعلقة بأمور تسيير الجمعية.

فقد صرح لنا كل المبحوثين(**أنظر الملحق رقم 03**) الذين قمنا بمقابلتهم من أجل جمع بيانات متعلقة بموضوع بحث دراستنا هذه أن عملية إتخاذالقرارات المتعلقة بالجمعية من حيث تسييرها وإدارة شؤونها هي أساس العمل الجمعوي التطوعي حسبهم، إلا أن "**المشاركة في إتخاذ هذه القرارات**" هي الركيزة الأساسية لتسيير هذا التنظيم وفق ما يخدم مصالح الأعضاء والمجتمع ككل وبالتالي تحقيق الأهداف المسطرة والتي تسعى الجمعية للوصول لها.

و لأن الأمر كذلك حسب آراء بعض المبحوثين، القرارات التي تتخذ بشكل تشاوري ديمقراطي بإمكانها خلق جو من الإبداع والإبتكار خاصة فيما يتعلق بنشاطات الجمعية، كما يسمح لهم بتحديد مجموعة من الحلول والبدائل التي يستعان بها من أجل حل المشاكل التي قد تطرأ داخل هذا التنظيم وتحد من السير الحسن نحو تحقيق الأهداف المرجوة، كما أن مثل هذه التنظيمات تعتمد غالب الأحيان إلى طريقة التصويت بالأغلبية عند تعدد وتضارب الآراء.

في حين قد صرحت وحدة وحيدة من عينة البحث بأن القرارات المتعلقة بالجمعية تتخذ بشكل تشاوري بعد الحوار مع أعضاء مجلس الإدارة في عدة مناسبات و أمور تخص الجمعية إلا أن القرار النهائي دائما يعود لها بإعتبارها الرئيسة والمسؤولة عن الجمعية.

من خلال ما سبق نستنتج بأن أساس العمل في الجمعيات من أجل تحقيق مطالبها التي أسست من أجلها هو العمل الجماعي الذي يبنى على تقسم العمل والمهام وفق نظام تسيير تشاركي تحاوري فيما بين أعضاءها ومؤسيسيها وهذا في أغلب الأحيان فالشورى والمشاركة في إتخاذ القرار تم التدابير الازمة في الوقت المناسب، في حين قد تلجأ عند تعدد الإقتراحات والآراء حول موضوع ما إلى أتخاذ القرار من خلال عملية التصويت برفع الأيادي وبالتالي الأخذ برأي الأغلبية وهذا ضمان لشفافية والنزاهة وعدم التعصب.

7/ سبب الإنضمام أو تأسيس الجمعية: يمكن توزيع المبحوثين حسب سبب إنضمامهم أو تأسيس الجمعية إلى ما يلي :

الجدول رقم (16) يوضح عدد المبحوثين حسب سبب الإنضمام للجمعية.

سبب الإنضمام إلى الجمعية	التكرارات N	النسبة %
الإهتمام بالصناعة التقليدية	07	63.64
مواجهة العراقيل	04	36.36
المجموع	**11**	**100**

من خلال الجدول ما يمكن ملاحظته هو أن 63.64 % من نسبة المبحوثين كان سبب إنضمامهم للجمعية يعود إلى إهتمامهم بالصناعة التقليدية والحرف اليدوية البسيطة، في حين أن 36.36% من نسبة المبحوثين كان سبب إنضمامهم للجمعية أو تأسيس العمل الجمعوي من أجل تسهيل إنجاز أمورهم وحل مشاكلهم والتصدي للعراقيل التي تواجههم من طرف جهات عديدة.

فقد صرحت لنا أكبر نسبة من عينة البحث أن سبب تأسيس العمل الجمعوي أو الإنضمام والإنتساب إلى الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية يعود في الغالب إلى "**إهتماماتهم و ميولاتهم الشخصية**" نحو كل ما هو تقليدي أصيل يحمل في طياته التراث الإنساني والثقافي الناتج عبر فترات متراكمة من الزمن والذي يبرز القدرات الإبداعية والمواهب الإنسانية، هذه الخاصية التي تميزت بها الكثير من المجتمعات في أماكن معينة (الريف أكثر من المدن)، والتي ضمت طبقة الحرفيين وأصحاب الصنعة المكتسب إما بالوراثة أو بالخبرة المهنية عن طريق التكوين و التدريب،بغية منهم في الحفاظ على هذه المهن خاصة النسيج التقليدي وصناعة الزربية على وجه الخصوص، الأمر الذي دفع بهم لتأسيس العمل الجمعوي أو الإنظمام إلى الجمعيات الناشطة في هذا المجال، في ظل التراجع بالشكل الملحوظ للمهن والحرف اليدوية التي إشتهرت بها المنطقة والتي عرفت رواجا وإزدهارا في مراحل زمنية سابقة،وبالموازاة مع ذلك وبدافع الغيرة على مستقبل هذا التراث عملوا إلى إحداث وإنشاء جمعيات مهنية ناشطة في مجال الحرف اليدوية والصناعات التقليدية.

في مقابل ذلك صرح لنا البعض من المبحوثين أن الإنظمام أو تأسيس العمل الجمعوي سهل عليهم القيام بكثير من الأمور وأكسبهم "**مرونة في قضاء حوائجهم**" وتسيير إنشغالاتهم وحل مشاكلهم إتجاه السلطات والهيئات الإدارية، فالتقرب من الإدارات والهيئات العمومية ومن المسؤولين في

مؤسسات عديدة بصفتهم مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني سهل عليهم قضاء حوائجهم وحل جملة من مشاكلهم أكثر من تقربهم بصفة الحرفي أو المواطن العادي، وبالتالي العضوية أو تأسيس جمعية مكنهم من تكوين علاقات مع شخصيات نافذة والتعرف على مسؤولين من السلطات المحلية وإكتساب خبرة قيادية هامة.

على هذا الأساس نستنتج أن تأسيس العمل الجمعوي أو الإنضمام إلى فريقه ضرورة حتمية من أجل الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف اليدوية وضمان بقاءها وإستمرارها من جهة، ومن أخرى هو فرصة للمساهمته في نمو وإزدهار وتطوير هذه المهن وإبراز مستوى الإبتكار والإبداع الذي وصل إليه الإنتاج المحلي، كما أنه يعتبر آلية فعالة لتسهيل وحل المشاكل والعرقيل التي قد تواجه هؤلاء الأعضاء والمؤسسين إتجاه السلطات والهيئات العمومية وهذا بأقل الجهود المبذولة، خاصة إن إعتبرنا أن الجمعية من القطاعات المعفية من الضرائب وأن تشكيلها لا يطلب إمكانيات بالكم الوفير من الموارد المالية والمادية، ما يمكنهم في الأخير من تكوين علاقات إجتماعية ومهنية وإنسانية هامة تسهل عليهم الحصول على مساعدات مختلفة تتعلق بتحقيق الإستراتيجية المرسومة.

8/ الخبرة في مجال العمل الجمعوي: يمكننا توزيع المبحوثين حسب خبرتهم في العمل الجمعوي إلى:

الجدول رقم (17) يوضح عدد المبحوثين حسب سبب خبرتهم في تأسيس العمل الجمعوي.

إكتساب خبرة في العمل الجمعوي	التكرارات N	النسبة %
نعم	05	50
لا	05	50
المجموع	**10**	**100**

من خلال الجدول التالي ما يمكن ملاحظته أن عينة البحث تنقسم إلى قسمين متساويين، أونقول نسبتين متساويتين من حيث الخبرة في ممارسة العمل الجمعوي حيث 50% منها تملك خبرة في ممارسة هذا العمل، وهي النسبة نفسها منمن لا يمتلكون خبرة ومهارة في ممارسة هذا العمل.

فقد صرح لنا نصف المبحوثين (**أنظر الملحق رقم 03**) الذين قمنا بمقابلتهم بأن لهم خبرة سابقة في النشاطات المقامة عن طريق الجمعيات، وهذا كأعضاء في جمعيات تنظيم الأحياء والتي من أهم أهدافها البارزة هوالتكفل بتقديم مساعدات للعائلات المعوزة، تنظيم حفلات الأعراس الجماعية، تنظيف الأحياء، ...إلخ أو كأعضاء في مؤسسات الهلال الأحمر الجزائري، وأفواج الكشافة الإسلامية، الأمر الذي كون لديهم فكرة مسبقة عن طرق تنظيم و تسيير المنظمات الخيرية وتحديد الأدوات والمناهج المثلى لتسيير وإدارة شؤونها.

وفي هذا الصدد صرحت لنا رئيسة جمعية ناشطة في مجال الصناعة التقليدية عند مقابلتنا لها بأنها لم تكن تملك الخبرة اللازمة لإدارة الجمعية إلا أنه وبعد التكوين الذي تلقته عن طريق غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية غرداية حول طريقة إنشاء مؤسسة، وطريقة تسيير مؤسسة، سهل عليها عملية تأسيس وإدارة جمعيتها كما ينبغي الأمر.

في حين صرح لنا البعض الأخربأن الخبرة في إدارة و تأسيس العمل الجمعوي في بداء الأمر لم تكن متوفرة لديهم إلا أنهم ومع الوقت إكتسبوا هذه المهارة وهذا من خلال الإندماج في ميدان العمل والممارسة المباشرةله وكذلك من خلال الاحتكاك بأصحاب الخبرة في الميدان.

وعليه من خلال هذا الطرح نستنتج بأن تنظيم أو تأسيس منظمات خيرية لا يشترط إمتلاك خيرة أو مهارات فنية وقيادية، إلا أن هذه المهارات مطلوبة وضرورية من أجل الإدارة الإستراتيجية والفعالة للسير الحسن لمثل هذه التنظيمات، هذا ما إذا أرادت الجمعية الوصول لتحقيق أهدافها المسطرة والمحددة وفق خطة مسبقة.

9/الإستعانة بخبراء ومختصين في إدارة الجمعية: يمكن توزيع عدد المبحوثين من حيث مدىإستعانتهم بخبراء و مختصين في تسيير و إدارة العمل الجمعوي إلى ما يلي:

الجدول رقم (18) يوضح توزيع المبحوثين من حيث الإستعانة بخبراء ومختصين في مجال إدارة الجمعية :

الإستعانة بالخبراء و المختصين	التكرارات N	النسبة %
نعم	09	90
لا	01	10
المجموع	**10**	**100**

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول هو أن 90 % من نسبة المبحوثين أي تسعة (09) مبحوثين من أصل عشرة (10) يستعنون بخبراء ومختصين عند تسيير وإدارة شؤون الجمعية،خاصة في حال ما طرأمشكل يتطلب حالا سريعا، في مقابل ذلك 10 % من نسبة المبحوثين لا يستعنون بخبراء ومختصين للأمر نفسه.

فقد صرح لنا أغلب المبحوثين (**أنظر الملحق رقم 03**)بأن تسيير شؤون مثل هذه التنظيمات غير الحكومية مثله مثل إدارة المؤسسات الأخرى، فالإدارة والتسيير ليس بالأمر السهل بل هو مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقهم، هذا ما دفع بهم ومن أجل أن يكونوا في مستوى هذه المسؤولية أن "**يستعينوا بخبراء ومختصين**" في هذا المجال على غرار مصالح المجلس الشعبي البلدي، مديرية التنظيم و الشؤون العامة، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، مختصين في المحاسبة والمالية، غرفة الصناعة التقليدية و الحرف، محامين أساتذة جامعيين ...إلخ، فحسب قولهم أن هذه الهيئات والإدارات العمومية تقدم لهم دائما التوجيه والإرشاد عند اللجوء إليها، كما تحاول في حيان كثيرة إيجاد حلول لمشاكلهم المطروحة.

كما صرحت لنا مبحوثة في مقابلتنا لها وهي رئيسة جمعية أنها ولحد الساعة "**لم تستعن بخبراء**" أو مختصين كون أن جمعيتها لم تتعرض لأي مشاكل وأن أمورها تسيير على ما يرام.

من خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج أن للخبراء و المختصين دور مهم وأساسي لابد من أخذه بعين الإعتبار كإستراتيجية فعالة لإستمرارية وبقاء أي تنظيم، وهذا عبر كل المراحل التي يمر بها هذا التنظيم،

سواء عند التخطيط والتصميم، إقتراح البدائل والحلول ، إختيار البدائل الأنجع، وكذا مرحلة التنفيذ وإتخاذ القرار، وصولا إلى مرحلة التقييم ومدى تحقيق النتائج.

عرض ومناقشة نتائج الفروض الأولى

من خلال تحليلنا لمؤشراتوأبعاد الفرضية الأولى والقائلة أن:

ـ تقوم الإستراتيجيات التي تحكم برامج عمل الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية على تخطيط عفوي بسيط.

فالبيانات التي تم جمعها من الميدان البحث عند مقابلتنا للمسؤولين والقائمين بتسيير وإدارة الجمعيات الناشطة محليا في مجال الصناعة التقليدية والحرف، نخلص إلى أن الإستراتيجية أو التخطيط الذي يسير وفقه مجمل التنظيمات غير الحكومية والجمعيات على وجه الخصوص من أجل إدارة مؤسساتها لبلوغ أهدافها تتجلى في الإعتبارات التالية:

- إن الأهداف الشخصية لمجمل المؤسسين والمنتسبين للجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية لممارسة النشاط الجمعوي تعود إلى أسباب عديدة أهمها تقديم مساعدات لفئات معينة من المجتمع والتي تضم في الغالب حرفيات ونساء ماكثات بالبيت ذوات الدخل الضغيفوالمعوزاة، أو تحقيق مصالحهم الخاصة إتجاه الإدارات والهيئات الرسمية، التسويق والترويج للمنتجات الحرفية.
- إن معظم مواضيع جلسات العمل التي تعقد من طرف الجمعيات الناشطة في مجال الحرف اليدوية وبشكل دوري حسب ما ينص عليه القانون الأساسي لهذه التنظيمات يكون جدول أعمالها حول الميزانية وطرق جمع المال، االتسويق والترويج، التكوين والتدريب، تقسيم المهام بين أعضاء التنظيم.
- إن خلفية تصميم برامج عمل الجمعيات الحرفية يتميز بالتخطيط المسبق في الغالب بما يخدم مصالحها ويحقق أهدافها بالشكل المتوقع، رغم لجوءها إلى التخطيط الظرفي في بعض الأحيان لوجود طارئ ما.

- إن طريقة إتخاذ القرارات داخل التنظيمات الجمعوية تكون في مجمل الأوقات العادية بطريقة تشاركية ديمقراطية، حيث يتيح القائد الذي هو رئيس الجمعية لكل الأعضاء المنتسبين لهذه الجمعية فرصة التحاور لصنع القرارات التي تهم الجمعية و المشاركة في حل المشاكل بالشكل الذي يعزز العلاقات الشخصية والإنسانية داخل هذا التنظيم ما يؤدي في النهاية إلى الشعور بالإنتماء والولاء له، وبالتالي المساهمة في تنمية وتطوير قدرات الأفراد ومهاراتهم الفنية في إنجاز الأعمال وسط مناخ يسوده الإحترام والتقدير والتعاون والثقة بالنفس وهذا هو أساس العمل الجمعوي، إلا أنه في حالات إستثنائية قد يلجأ المسؤول إلى إتخاذ القرارات بشكل سلطوي ديكتاتوري بإعتباره المسؤول الأول عن هذا التنظيم وصاحب السلطة، فيقوم بنفسه برسم السياسات والخطط وتحديد الأنشطة ثم وبشكل مباشر يقوم بتوجه أمر بتنفيذها.
- إن خبرة فريق إدارة التنظيمات الجمعوية غير مطلوبة لإدارة وتسيير الجمعية إلا أنها ومن أجل السير الحسن وتحقيق النجاعة والفاعلية داخل التنظيمات غير الرسمية بإعتبارها مؤسسة كغيرها من المؤسسات الأخرى، مادامت تتشكل من هيكل تنظيمي معين ويحكمها نظام داخلي محدد من قبل أعضاءها ونشأت من أجل تحقيق أهداف معينة.
- إستعانة فريق إدارة الجمعيات بخبراء ومختصين في تسيير وإدارة شؤون هذا التنظيم إستراتيجية فعالة لضمان بقاءه وإستمراريته لذلك تعتبر أمر ضروري ومهم في كل المراحل التي يمر بها التنظيم من تخطيط وتوجيه ورقابة وتنفيذ، ما يضمن في نهاية المطاف تحقيق الأهداف المسطر لها.

فأننا نخلص من هذا كله أن التخطيط وإستراتيجية العمل في الإدارات غير الرسمية والجمعيات على وجه الخصوص يتميز بالعفوية والبساطة وكذلك المرونة التي يتمكنون من خلالها في النهاية من تحقيق أهدافهم المحددة، وبالتالي صدق هذه الفرضية وتحققها ولو بشكل نسبي

ثالثا: تحليل الفرضية الثانية (**الدوافع الإقتصادية والثقافية للجمعية**)

1/ معايير تعليم حرفة النسيج: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب معيار تعليم حرفة نسيج الزرابي إلى ما يلي:

الجدول رقم (19) يوضح توزيع المبحوثين حسب معايير تعليم حرفة النسيج

معيار تعليم حرفة النسيج	التكرار N	النسبة %
الطريقة التقليدية	09	52.94
طلب السوق	08	47.06
المجموع	**17**	**100**

من خلال الجدول نلاحظ أن 52.94 % من نسبة المبحوثين يركزون عند تعليم حرفة نسيج الزرابي على الطرق والمعايير التقليدية، في حين 47.06 % من نسبة عينة البحث تركز في ذلك على حسب طلب السوق.

فقد صرح لنا أغلب المبحوثين(**أنظر الملحق رقم 03**) أن تعليم حرفة النسيج ليست بالأمر الصعب وأن بإمكان أي فرد تعلمها حتى لصغار السن كون الأدوات والوسائل المستعملة في ذلك بسيطة جداولا تسبب أي ضرر أو خطورة عليهم، أما فيما يتعلق بالأسس والمعايير المحددة لتعليم نسيج الزربية فيؤكدون بل ويصرون على تعليم المتربصات وفق "**الطرق التقليدية الأصلية**" والمألوفة في الزربية الغرداوية،سواء تعلق الأمر بالرموز و الأشكال الهندسية الموجودة في هذا النوع من الزرابي الغرداوية، سواء تعلق الأمر بالرموز والأشكال الهندسية الموجودة في هذا النوع من الزرابي مثل: المقص، الصندوق، المفتاح،..إلخ؛ والأمر كذلك بالنسبة للألوان المقاسات والأحجام، والأوزان، ...إلخ لأن ذلك حسبهم يساهم في الحفاظ على هذه الصنعة أولا، ثم الحفاظ على أصالتها ومقوماتها بإعتبارها موروث ثقافي من الأجداد.

في حين صرحت لنا فئة أخرى من عينة البحث أن التجديد والإبداع ضروري في تعليم حرفة نسيج الزربية، كون الإبداع والإبتكار هو "**مطلب السوق**" في الوقت الحالي،لذلك هم يركزون عند تعليم حرفة النسيج على الألوان المطلوبة من الزبون في الأسواق والتي ظهرت حديثا مثل الأزرق التركي المائل إلى الأخضر، البنفسجي المائل إلى اللون الوردي، الرمادي، ...إلخ،هذا حتى وإن إستعملت المواد الكيماوية للحصول على هذه الألوان لتلاءم ألوان غرف إستقبال الضيوف والأثاث المتواجد فيها، أما من حيث الرموز فالأمر المطلوب الآن في السوق هو نقص الرموز في الزربية وإستخدام رموز وأشكال

ذات زخرفة فنية بسيطة، أما عن المقاسات فمن الأحسن والأفضل بأن تكون بأحجام صغيرة وأوزان خفيفة ليسهل حملها وإستعمالها وتنظيفها، فهذه الشروط أو المعايير المطلوبة من طرف الزبون خاصة في العصر الحالي تعود إلى رغبتهم في إستغلال هذا المنتوج للزربية و كتذكار ليس إلا، فما كان من الحرفي إلا تلبية هذه الشروط ما يسهل عليهم ويمكنهم من الترويج والتسويق للزرابي في المعارض والأسواق كنقاط بيع أساسية كونها تشهد إقبال كبير من طرف الزوار من داخل وخارج الوطن.

وفي هذا الموضوع تقول مبحوثة أن الأمر الأصح هو تعليم المتربصات حرفة النسيج وفق المعايير التقليدية والمألوفة التي ورثناها وإكتسبناها عن أبائنا أولا حتى نضمن إستمرار وبقاء الزربية الغرداوية ويتم ذلك من خلال تعليم الأسرار والخبايا الحقيقية للنسيج الزربية بعد ذلك لابأس إذا ما أرشدنا المتربصات وزودناهم بمعلومات متعلقة بسوق العمل هذا ما إذا أرادوا الإعتماد على هذه الحرفة كمدخول لإعالة أسرهم.

من خلال هذا ما يمكن إستنتاجه هو إن تعليم حرفة النسيج وفق الطرق والمعايير التقليدية أمر ضروري يكسب هذه الحرفة طابع التميز المحلي في حين أن إنتاجها وفق متطلبات الأسواق فيمكن إعتبار قيمة مضافة من أجل الإستثمارفي هذا النشاط لخلق فرص لشغل والقضاء على البطالة.

2/ حرفة النسيج كفرصة للشغل والإستثمار: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب إعتبار حرفة النسيج كفرصة للشغل والإشتثمار إلى ما يلي:

الجدول رقم(20) يوضح توزيع المبحوثين حسب إعتبار حرفة النسيج كفرصة للشغل والإستثمار.

الزربية كفرصة للشغل والإستثمار		التكرارات N	النسبة %
نعم		10	38.46
لا		00	00
أخرى	جهاز العروس	06	23.07
	هدية	03	11.53
	تذكار وزينة	07	26.93
المجموع		**26**	**100**

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول التالي هو أن 38.46% من نسبة عينة البحث وهي الغالبة تعتبر حرفة نسيج الزرابي فرصة للشغل والإستثمار، تليها 26.93% من عينة البحث إضافة إلى إعتبارها كفرصة للشغل والإستثمار تعتبر الزربية بمثابة تذكار يمكن الإحتفاظ به أو للزينة، تليها 23.07% من نسبة عينة البحث تعتبرها كذلك جهاز للعروس الغرداوية، ثم 11.53% من عينة البحث تعتبر الزربية إضافة إلى كونها مجال للشغل والإستثمار فهي بمثابة الهدية المميزة للأحباب في مناسبات عدة، في حين ينفي كل المبحوثين كون النشاط في نسيج الزرابي لايمكن لها أن تخلق فرصة للشغل والإستثمار.

قد صرح لنا كل أفراد عينة البحث ممن قابلناهم (**أنظر الملحق رقم 03**) بأن حرفة نسيج الزرابي مثلها مثل أي مهنة أخرى فتحت لهم مجال لشغل بعدما كانو يعانون من البطالة وبإمتهانهم لهذه الحرفة إكتشفوا مع الوقت بأنها فرصة مربحة تستحق الإستثمار فيها كونه مذر للأرباح رغم صعوبة هذا النشاط إذ يتطلب بذل جهد كبير ووقت أكبر، كذلك غلاء المادة الأولية وصعوبة الحصول على النوعية الجيدة.

فقالت إحدى المبحوثات في هذا الصدد أن نسيج الزرابي في غرداية كان في فترات سابقة مصدر رزق العديد من الأسر في المنطقة وفر لهم مداخيل ساعدتهم على مواجهة تكاليف العيش، ساعتها لم يخلو بيت إلا ووجدت فيه آلة للنسيج، وتضيف قائلة "كنا عند مرورنا صباحا بين المنازل لا نسمع إلا صوت الخلالة"؛ وما شجع حسبها هذه الأسر للدرجة التنافس فيما بينهم على مواصلة الشغل في هذا الميدان هو وفرة المادة الأولية بأسعار معقولة من جهة ومن جهة أخرى وجود أسواق مفتوحة للصناعة التقليدية على مدار العام والإقبال على إقتناء هذه المنتجات بأثمان ترضي البائع فكان هذا بمثابة الدافع والحافز لإنتاج المزيد.

إلا أنه في الأونة الأخيرة عرف منتوج نسيج الزرابي تراجعا ملحوظا بسبب إرتفاع ثمن المادة الأولية وصعوبة الحصول عليها، عزوف الشباب عن تعلم هذه الحرفة لإنشغالهم بالدراسة، غزو المنتجات الأجنبية للأسواق بأثمان رخيصة جدا مقارنة بالمنتجات التقليدية...إلخ.

في حين صرح مبحوث أخر بأنه قام بتجربة الإستثمار في هذا الميدان وما إستنتجه من ذلك هو أنه إستثمار مربح لكن ليس بالأمر السهل إذ يتطلب دراسة معمقة لوضع الأسواق أولا ومصدر إقتناء المادة الأولية والأهم من ذلك واقع اليد العاملة ومدى قدرتها على الإنتاج في الوقت المطلوب للكمية للمحددة لها.

وصرحت مبحوثة أخرى بأن حرفة النسيج كانت في ما مضي مصدر أساسي لعديد الأسر في المنطقة حيث إعتمدت على نسيج الزربية الغرداوية لتكسب قوتها، أما الآن فمنتوجاتهم مكدسة في المخازن بسبب ضعف البيع نتيجة غياب أسواق خاصة بالصناعات التقليدية وإرتفاع أسعار المشاركة في المعارض المخصصة لذلك.

ما دفع بهم لمناشدة السلطات المحلية لضرورة الاهتمام بالقطاع ودعمه ومساعدة الحرفيين على إيجاد أسواق للترويج والبيع للمنتجات الحرفية كإعادة فتح "**سوق الدلالة**" مثلا الذي كان البيع من خلاله يتم بطريقة المزاد العلني وإحداث "**نقاط للبيع**" ضمن مكان محدد.

وعند سؤالنا لهم عن إمكانية وجود إعتبارات أخرى لنسيج الزرابي الغرداوية غير كونها فرصة للشغل والإستثمار فقد صرحوا أن إستعمالاتها عديدة فحتى لو لم تباع فيمكن إستغلالها للزينة في المنازل وغرف إستقبال الضيوف، الإحتفاظ بها كتذكار أو كجهاز للعرئس، تقديمها كهدية للأحباب والأصدقاء.

وعلية نستنتج من خلال هذا أن صنعة نسيج الزرابي التقليدية في غرداية يمكن إعتبارها كفرصة للشغل والقضاء على البطالة والإستثمار في هذا الميدان ممكن لكن بالصبر وبذل الكثير من الجهد إضافة إلى ضرورة الإلمام بمتطلبات ذلك من حيث مصدر جلب المادة الأولية ومدى توفرها بالنوعية الجيدة، اليد العاملة المؤهلة، واقع السوق من أجل ضمان التسويق والترويج.

3/ تأسيس جمعية ذات الطابع الحرفي التقليدي دون النشاطات الأخرى: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب تفضيلهم تأسيس جمعية ذات الطابع التقليدي الحرفي دون النشاطات الأخرى إلي ما يلي:

الجدول رقم (21) يوضح توزيع المبحوقين حسب تفضيل النشاط الحرفي دون النشاطات الأخرى

سبب تأسيس جمعية ذات الطابع التقليدي	التكرارات N	النسبة %
التنشئة على هذا المجال	09	56.25
مجال الوظيفة	05	31.25
دمج الشباب في مجال الحرف	02	12.5
المجموع	**16**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول أن **56.25%**من نسبة المبحوثين قاموا بتأسيس جمعيات ذات طابع تقليدي بسبب التنشئة الإجتماعية التي تربوا عليها، تليها **31.25%**من نسبة المبحوثين يعود سبب تأسيسهم لجمعيات ناشطة في مجال الصناعة التقليدية إلى كونهم حرفيين، تم تليها **12.5%**من نسبة المبحوثين يعود سبب التأسيس للجمعيات في هذا المجال إلى محاولة دمج الشباب النأشئ في ميدان الحرف التقليدية.

فقد صرح لنا أغلب المبحوثين (**أنظر الملحق رقم 03**) بأن إختيارهم للتأسيس والعضوية في جمعيات ناشطة في مجال الحرف اليدوية والصناعات التقليدية يعود إلى "**التنشئة الإجتماعية**" التي تربوا عليها حيث أن تنشئتهم كانت في وسط أسري بسيط يعتمد على المهن والحرف اليدوية التقليدية لكسب معيشتهم.

وفي هذا الصدد علقت أحدى المبحوثات بقولها: أنا منذ ولادتي وضعتني أمي في فراش منسوج من صنع أناملها كما أني احتفظ به لحد الساعة، لذلك فهي ترى بأنها نشأت بالفطرة على حب كل ما هو تقليدي محلي عريق ما دفع بها لتأسيس جمعية ذات الطابع التقليدي الحرفي.

في حين صرحت لنا فئة أخرى أن إختيارها للتأسيس والعضوية في جمعية ذات الطابع الحرفي يعود إلى كونهم حرفيين فالصناعات التقليدية والحرف اليدوية هي "**مجال عملهم**" وهذا ما دفعهم لذالك، فهم يسعون للحفاظ على الصناعة التقليدية ويعملون جاهدا من أجل المساهمة في ترقيتها وتطويرها.

وفي هذا يصرح مبحوث بأن تأسيس الجمعية بإعتباره حرفي يسهل عليهم تحقيق مسعاهم، بل والكثير من الأمور خاصة منها الإدارية في ظل نقص وضعف الإهتمام بقطاع الصناعة التقليدية والحرف.

وقد صرحت فئة ثالثة لنا أن سبب إختيارها النشاط في الميدان ذو الطابع الحرفي التقليدي، يعود إلى حرصهم الشديد على "**محاولة دمج فئة الشباب**" في هذا المجال من خلال العمل على غرس فكرة حب التقاليد والحفاظ عليها من الاندثار، خاصة وأن هذا الميدان شهد عزوف من طرف فئة الشباب عن العمل في مجال الحرف والمهن اليدوية، وتفضيلها الإشتثمار في مجالات أخرى تتميز بالربح السريع وغير الشاق، فهي ترى بأن الشباب هم من بإمكانهم حمل المشعل لمواصلة مشوار حماية هذه المهن والحرف اليدوية وبالتالي ضمان بقاءها والمساهمة في ترقيتها وإزدهارها، فالصناعات التقليدية والحرف اليدوية حسبهم موروث حضاري والحفاظ عليه يتأتي عن طريق العمل على غرس حبه لدى فئة الشباب وهكذا توكل لهم هذه المهمة بإعتبار أنهم النخبة المناسبة والمعول عليها لتحمل هذه المسؤولية.

من خلال ما سبق ما يمكن إستنتاجه هو أن تأسيس أو الإنضمام إلى جمعية تنشط في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية يعود في الغالب إلى التنشئة الإجتماعية التي فطر عليها هذا الفرد أو أن ذلك الفرد حرفي وهذا يعتبر مجال عمله الأساسي، أو هو بدافع دمج الشباب للإهتمام بهذا الميدان كآلية للحفاظ على هذه النشاطات وحمايتها، وهو الهدف الأسمى.

4/ الندوات العلمية وأهميتها بالنسبة للجمعية: يمكن توزيع عدد المبحوثين حسب أهم مواضيع الندوات العلمية المهمة بالنسبة للجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية إلى ما يلي:

الجدول رقم(22) يبين توزيع المبحوثين حسب أهم مواضيع الندوات العلمية

مواضيع الندوات العلمية	التكرارات N	النسبة %
التسويق وطرق البيع	07	46.66
الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف اليدوية	08	53.34
المجموع	**15**	**100**

نلاحظ من خلال الجدول التالي بأن **53.34%** من نسبة المبحوثين يفضلون أن يكون موضوع الندوات العلمية المنظمة حول طرق الحماية والحفاظ غلى الصناعات التقليدية والحرف، تليها **46.66%**يفضلون أن تكون حول طرق البيع والترويج.

فقد صرح لنا أغلب المبحوثين (**أنظر الملحق رقم 03**)بأن الندوات العلمية المنظمة في مناسبات عديدة والمتعلقة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية مهم جدا وكان لها الفضل الكبير في ترقية وتطوير نشاطاتهم وهذا من خلال المعلومات والتوجيهات التي يتلقونها من طرف الهيئات القائمة على تنظيم هذه الندوات العلمية حيث يكون تنشيطها من طرف مختصين وخبراء قائمين على هذا القطاع، إلا أنهم يفضلون أن تكون حول طرق الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف اليدوية بإعتبارها موروث حضاري هذا ما إذا أردنا فعلا ترقية وتطوير هذه النشاطات من أجل ضمان تميزها وبقاءها لأن موضوع البيع تحصيل حاصل، خاصة إذا كانت هذه المنتجات متقنة الصنع وحتى وإن لم يتمكنوا من بيعها فسيحتفظ بها للزينة أو كتذكار وقد تقدم كهدية.

في حين صرحت لنا فئة أخرى بأن موضوع الحفاظ على الصناعة التقليدية أمر مفروغ منه كونهم فطروا وتربوا عليه، فالأولى بالدراسة في الندوات العلمية هو موضوع طرق البيع والترويج وحتى التصدير للمنتوج الحرفي والزربية الغرداوية على وجه الخصوص، خاصة بعد الشهرة التي حظيت بها عالميا بفضل جودتها ورونقها ما أهلها للحصول على جوائز قيمة حازت عليها في مسابقات دولية أين إحتلت مراتب أولى.

من خلال هذا كله ما يمكن إستنتاجه هو أن الندوات العلمية المنظمة في عدة مناسبات متعلقة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية مهم جدا وضروري بالنسبة للحرفيين، وهذا لمساعدتهم في إيجاد حلول لمشكلاتهم وتقديم شروحات وإرشادات بما يخدم مجال نشاطهم، لذلك من الأفضل وياحبذا لو تستغل الهيئات الرسمية والمعنية بتسيير قطاع الصناعة التقليدية والحرف الفرص المتاحة في كل مناسبة مقامة مثل اليوم الوطني للحرفي، عيد المرأة، عيد الزربية، ...إلخ، وهذا من أجل تنظيم ندوات علمية وأبواب مفتوحة لتعريف بهذا القطاع والعمل على ترقيته وتنميته وتوعية وتوجيه الحرفي

إلى طرق التأمين والإنتساب إلى الصندوق الوطني لغير الأجراء، الضرائب، التصدير، الترويج والتسويق، مصادر وطرق الدعم، ...إلخ.

عرض ومناقشة نتائج الفروض الثانية: تحليلنا لمؤشرات وأبعاد الفرضية القائلة أن:

ـ الأهداف التي تسعى جمعيات الصناعة التقليدية للتحقيقها هي أهداف إقتصادية أكثر منها ثقافية.

خلصنا إلى أن الأهداف التي تسعى الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية على مستوى الولاية غرداية للتحقيقها تتجلى في الإعتبارات التالية:

- عند تعليم وتدريب المتربصات الراغبات في تعلم حرفة نسيج الزرابي فإن الجمعيات تركز على أن يكون هذا التكوين بشكل متقن وبكل إخلاص وتفاني وفق الطرق التقليدية المتوارثة عن السلف وبالنقل الحرفي عند التعليم لكل من الرموز والأشكال الهندسية، المقاسات والألوان، الحجم والوزن،...إلخ، هذه الصفات التي تجعل من الزربية الغرداوية تتميز عن الزرابي المنسوجة في مناطق أخرى وهذا أساس الحفاظ على الطابع التقليدي المحلي، أما تجاوز ذلك إلى تعليم المتربصات للنسيج الزربية وفق متطلبات السوق ورغبات الزبون فيمكن إعتبار ذلك قيمة مضافة لمن يرغب في تعلم العمل بشكل متقن من أجل مزاولة النشاط ومواصلة العمل في هذا الميدان كمهنة أو حرفة دائمة لكسب القوت.
- من الممكن إعتبار حرفة نسيج الزرابي التقليدية في غرداية فرصة للشغل والاستثمار في هذا الميدان مادام الحرفي ملم بكل جوانب إنتاج وبيع الزرابي ويتعلق الأمر بمعدات ووسائل الإنتاج ومدى وفرة، وجود المكان المناسب كورشة للشغل والتخزين، إضافة إلى معرفة مراكز إقتناء المادة الأولية ذات الجودة العالية، وتوفر اليد العاملة المؤهلة التي تمتلك خبرة إتقان هذا العمل كون الإتقان بشكل جيد يتيح فرصة البيع السريع وتجنب تكدسه و زيادة الطلب عليه في الأسواق والمعارض، كما تعتبر نقاط البيع والاسواق المحلية والعالمية بالنسبة للمستثمر مطلب مهم وضروري.

➢ يعود سبب إنشاء أغلب المؤسسين والأعضاء المنتسبين للجمعيات الناشطة في مجال الحرف اليدوية والصناعات التقليدية عوض النشاطات الأخرى إلى كون هؤلاء الأفراد حرفيين إما بالوراثة فنشؤ ضمن وسط مجتمعي حرفي يتميز بوجود أسر تشتغل في ميدان الحرف كنسيج الزرابي مثلا بالوراثة ونقلا عن أباهم إمتهنوا هذه الحرف وإعتمدو عليها كمصدر للعيش، أو أنهم حرفيين أكتسبوا هذه الحرفة عن طريق التعليم والتدريب عند مكونين مختصين في ذلك، فقاموا ومن أجل تسهيل قضاء أمورهم إتجاه الهيئات والسلطات الرسمية والمتعلقة بنشاطاتهم بتأسيس جمعيات تهتم بالميدان نفسه بإعتباره مجال نشاطهم، فالجمعية بعد تأسيسها ساهمت في تنمية وتطوير مجال عملهم فشهدت أعمالهم تطورا وظهورا لو تشهده قبل التأسيس.

➢ تعتبر الندوات العلمية أداة فعالة للمساهمة في عملية التنمية المحلية والوطنية، التنشئة والتوعية وتحسيس فئات مستهدف من المجتمع من أجل تعزيز وتمكين وغرس قيم معينة لذا أفراده والمتعلقة بجوانب مختلفة منه، تهم أفراده وتخدم مصالحهم وتعمل على رصد ما يعيق ترسيخ تلك القيم؛ وقد عملت الهيئات الرسمية وغير الرسمية المهتمة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف على عقد وتنظيم الندوات العلمية وإقامة أبواب مفتوحة للتعريف بالقطاع وإبراز أهميته في مناسبات عديدة ومتى سمحت الفرصة بذلك، إلا أن المهم في ذلك بالنسبة للحرفيين والجمعيات الحرفية أن يكون موضوع هذه الندوات حول طرق وأسس الحفاظ على الحرف والمهن اليدوية من الزوال وحمايتها من التحريف لضمان تميزها وحول طرق البيع والتسويق كذلك للهذه المنتجات، هذا في ظل إكتساح المنتجات الأجنبية للأسواق ومنافستها للمنتجات التقليدية المحلية.

➢ إن الحرص الشديد للمشاركة في معارض الصناعة التقليدية المحلية والوطنية وحتى العالمية من طرف الجمعيات والمنظمة في مناسبات عديدة يعتبر مسعى ومطلب لابد منه بالنسبة لها كون ذلك يمكنها من التسويق والترويج للمنتجاتها الحرفية خاص في الوقت الحالي الذي شهد غياب شبه كلي لأسواق الصناعة التقليدية.

ما يعني هذا كله أن الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف من جمله أهدافها الواضحة هو الحفاظ على الصناعة التقليدية بإعتبارها هوية ثقافية وميزة كل شعب، وأكثر من ذلك

يعتبر الدافع الإقتصادي المتمثل في التسويق والترويج هو أساس الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف، إذ تعمل الجمعيات جاهدة على تعويض الحرف اليدوية إقتصاديا في ظل الغزو بالشكل الملفت للنظر للمنتجات الأجنبية المختلفة للأسواق؛ أي أن هذه الفرضية قد تحققت.

خلاصة الفصل:

إذن فعملية تحليل البيانات ومناقشتها هي عملية تتطلب الإلمام والإدراك الواسع حول كيفية تحليل ووصف وتفسير الظاهرة من خلال المادة العلمية المتوفرة لدينا والتي تم جمعها من الميدان بالإعتماد على أداة أو أكثر من أدوات البحث العلمي.

خلاصة عامة:

إن تناول موضوع واقع المجتمع المدني ودوره في حماية المعالم والهويات الثقافية للمجتمع، دراسة حالة الجمعيات المحلية الناشطة في مجال الصناعة التقليدية والحرف اليدوية دفعنا إلى محاولة إثبات قدرة مثل هذه التنظيمات في الحفاظ على مجال عملها بإتباع إستراتيجيات معينة تبنتها على ضوء وجود منافسة الصناعة التقليدية لها.

ولغرض بيان فعالية هذه الإستراتيجية في الحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف وحمايتها من الزوال وفي الوقت نفسه العمل على تطويرها والرقي بها خلصنا إلى أن الجمعيات المحلية المهتمة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، تقوم بالتخطيط لذلك من خلال تسطير برامج عمل وتعمل جاهدة على تنفيذها رغم تميز هذه الخطط بالعفوية والبساطة، بساطة إمكانيتها المادية والبشرية المتاحة أمامها، فنجدها تكافح وتسعى لتحقيق أهدافها المسطرة والتي تأسست من أجلها.

فمادامت الدوافع الثقافية للحفاظ على الصناعة التقليدية والحرف محفوظة وثابتة المعالم، رغم ما يشاع عنها بأنها في طريق الزوال خاصة بالحديث عن صنعة نسيج الزرابي، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك فهي لا تزال متواجدة وبالكم الهائل لكنها بحاجة للترويج والتعريف بها حتى لا تبقى رهينة البيوت تنتظر فصل الربيع من كل سنة للإحتفال بعيدها بها لوقت محدود لتعود بعدها لتقبع في البيوت مرة أخرى.

لذلك أضحى الدافع الإقتصادي أسمى هدف تريد بلوغه وقد يعود ذلك إلى محاولة هذه الجمعيات لتصدي للمنافسة الصناعة الحديثة التي عزت كل نقاط البيع بما فيها أسواق الصناعة التقليدية فهي بذلك تحاول إثبات ذاتها والحفاظ على مكانته.

التوصيات والمقترحات:

يعتبر موضوع الصناعة التقليدية والحرف اليدوية من القطاعات المهمة التي يمكن أن يعول عليها من أجل التنمية الإقتصادية والإجتماعية للبلاد كونها تتيح فرص للإستثمار والشغل والقضاء على البطالة من جهة، ومن جهة أخرى يمكن إعتباره قطاع للإستثمار كبديل للمحروقات وبالتالي المساهمة في التنمية المحلية والوطنية، هذه الأهمية التي يكتسيها هذا القطاع جعل من منظمات المجتمع المدني العمل والسعي للحفاظ عليه رغم نقص إمكانياتها، هذا رغم كونها المؤهل المناسب لحماية والحفاظ على هذا القطاع وكذلك تنميته وتطويره، ولكن ذلك وبمفردها لن يتأتي إلا بتظافر الجهودها مع السلطات والهيئات المعنية بالقطاع وهذا من خلال:

- ✓ محاولة إشراك الجمعيات في عمليات التنمية الثقافية والإقتصادية والإجتماعية وفي سن وأحداث الإستراتيجيات والقوانين التي تحكم القطاع.
- ✓تقديم الدعم اللازم للجمعيات من أجل تحقيق إستراتيجياتها كتخفيض إشتراكات المشاركة في المعارض والضرائب المفروضة عليهم وإشراكهم في عمليات المناقصة العمومية ومشاريع التنمية المتعلقة بالتجهيز والزينة، وهذا كألية تساعدهم في تسويق وترويج منتجاتهم التقليدية.
- ✓تشجيع التأسيس والإنتماء إلى منظمات المجتمع المدني.
- ✓إعادة فتح أسواق الصناعة التقليدية بشكل دائم وإحياء طريقة البيع بالدلالة وسطها على الأقل مرة أو إثنين في الأسبوع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

_ القران الكريم

الكتب المنهجية:

1- د/عبد الرحمان محمد العيسوي: علم النفس والتربية والإجتماع، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار راتب الجامعية، لبنان، ط1999،1.

2- د/نادية سعيد عيشورة:منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2017.

الكتاب:

1- رشاد أحمد عبد اللطيف: تنمية المجتمع المحلي، دار وفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، ط: 2007،1.

2- عاطف أبوسيف: قراءة تأهيلية مع إحالة للواقع الفلسطيني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)،ط:2005،1

3- مدحت محمد أبو النصر: إدارة منظمات المجتمع المدني، دراسة في الجمعيات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والثقافية والمساءلة والقيادة والتطوع والتشبيك والجودوة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع،ط:1، 2007.

4- مختار شنينة: زربية الشعانبة بين رسم الجمل وجز الصوف، دار صبحي، متليلي (غرداية)،الجزء ،ط2016،1.

5- محمد أحمد برواري: دورمنظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع، منظمة هاريكار غير الحكومية، مطبعة زانا دهكوك، 2007.

6- محمد الباجوري: تأسيس وإدارة الجمعيات الأهلية، جمعية سبع سنابل، (دون دار النشر)، القاهرة، 2014.

7- نزار أمال وأحرون: دليل تدريبي حول الإدارة الداخلية للجمعيات الأهليةفي لبنان، دار الكتاب للنشر، ط1، 2010.

كتب و مطويات إدارية :

1- مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية لولاية غرداية، مصلحة الصناعة التقليدية، أهم الزرابي التقليدية الجزائرية، مارس 2007

2- غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية ببسكرة : دراسة حول زربية وادي سوف، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، 2002.

3- غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تيارت: صناعة الزرابي التقليدية –أصالة، ثروة، تنمية محلية –،وزارة السياحة والصناعة التقليدية (دون سنة ودار النشر)

4- غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية تيبازة: دليل النسيج الزرابي التقليدية، وزارة السياحة والصناعة التقليدية (دون سنة ودار النشر)

5- مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و الصناعة التقليدية لولايتي مستغانم وغليزان: دليل الحرفي، (مجموعة قصاصات) (دون سنة ودار النشر) الملحق الأول

6- مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية لولاية غرداية: إكتشف غرداية (دون سنة ودار النشر) الملحق الثاني

7- مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية لولاية غرداية: عيد الزربية الطبعة 45،مارس 2012 .

8- الهيئة العامة للسياحة والآثار:الإستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية والخطة التنفيذية الخماسية، مجلس الشورى، المملكة العربية السعودية، (دون سنةودار النشر).

9- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية: تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر: 1962-2009،وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية (دون دار النشر)، ط2، 2009.

قوانين وأحكام تنظيمية:

1- مدونة النصوص القانونية والتنظمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية،2005.

2- القانون رقم 12-06 المؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق لـ12 يناير سنة 2012، المتعلق بالجمعيات.

المجلات العلمية:

1- أنتوني غدنز: علم الإجتماع (مع مدخلات عربية)، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت –لبنان- ط: 1، 2005.

2- كلثوم زعطوط: مفهوم المجتمع المدني بين التأهيل النظري ومشكلة المرجعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 3 ، مارس 2018.

3- محمد بوست: سوسيولوجيا التنظيمات والجمعيات، مقارنة نظرية تحليلية، جامعة محمد الخامس، المغرب، مجلة العلوم الإجتماعية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، العدد 3، مارس 2018.

4- محمد معوض تمام سالم وغادة محمد وفيق:تنمية الحرف اليدوية والصناعات التقليدية كأحد مقومات الجذب السياحي المصري، كلية السياحة والفنادق،مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة القيروم، المجلد 10،العدد(1/2)، 2016.

5- سوسن إبراهيم رجب: دور منظمات المجتمع المدني في تنمية الصناعات التقليدية والحرف اليدوية وتعزيز قدرتها على الإبداع، المعهد التقني كركوك، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والإقتصادية، المجلد5،العدد2015،1.

6- ناصر علي عثمان عثمان: تطور زخرفة السجاد العثماني في الثاني عشر هجري، مجلة العمارة والفنون، العدد 12، الجزء الثاني.

الملتقيات العلمية :

عمر فرحات: إشكالية إستدامة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،د/عوادي مصطفى (رئيس الملتقى)، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ديسمبر 2017.

بحوث و مذكرات تخرج :

1- بن العمودي جليلة: إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010 – دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي " S P L" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقرت ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الإقتصادية و علوم التسيير ، جامعة الجزائر ،2009/2008

2- بن صديق نوال: التكوين الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد ، دراسة أنتربولوجية بمنطقة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2013/2012.

3- سهيلة عبد الجبار وحاجي كريمة: واقع الصناعات التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحدي المنافسة، جامعة بشار ، بحث دون سنة نشر.

4- شاوش أخوان جهيدة: واقع المجتمع المدني في الجزائر، دراسة ميدانية لجمعيات مدنية بسكرة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراء في علم الإجتماع، تخصص علم إجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014 .

5- شيبان أسيا: دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في التنمية الإقتصادية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 2009/2008 .

6- فاضلي سيد علي: نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الحقوق تخصص قانون دستوري، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2009/2008.

مقالات أنترنيت :

1-محمد سعيدي: سوسيولوجيا المجتمع المدني، دوره في التفعيل الإجتماعي والثقافي والإقتصادي، فيلا دليفيا الثقافية، الجزائر.

2-عبد الحميد العسري : أي دور للعمل الجمعوي في التنمية المحلية ، أبحاث طلبة:

http.//democraticoc.de(10 : 30) 2019/12/31

3- عبد الرحمان أحمد أبودوم: دور منظمات المجتمع المدني في التوعية المجتمعية :

(10 : 30) 2019/12/31 .bitstream/sd.edu.dspaceiua ://http

4- فلاح خلف الربيعي : مراحل تطور مفهوم المجتمع المدني:

http.//www.ssraw.org(3:46)2019/01/31

5- فوزي بوخريص: سوسيولوجيا العمل الجمعوي بالمغرب ، ملاحظات أولية:

http.//democraticoc.de(15:59) 2019/01/27

6- يوسف رزاق: تطور المجتمع المدني بالمغرب بين السياق المحلي والكوني:

http://sociomaroc.blospot.com(11 :00) 27/10/2019

7-http://al_ain.com/article/traditional (11:00) 31 /03 /2019

8_http://studies.aljazeeran.et

قائمة الملاحق

مركب الصناعة التقليدية لولاية غرداية

يعتبر من المشاريع الجديدة بالولاية أنشئ من أجل دعم وترقية الصناعة التقليدية بالمنطقة، يضم مجموعة من الهياكل : مركز للدمغ الزرابي التقليدية ، ورشات للصناعة التقليدية + مجموعة من محلات ، قاعة للعرض بالإضافة إلى متحف للصناعة التقليدية.

مركز دمغ الزرابي التقليدية

مركز يشرف على عملية دمغ الزرابي من خلال توفر جملة من المقاييس بالزربية أهمها إستعمال الصوف الطبيعي و إستخدام اليد في صنعها احترام قياس الطول والعرض حسب كل نوع لضمان جودة ونوعية المنتوج ، عملية الدمغ إجبارية عند التصدير، يتوخى من هذا المركز تحقيق نتائج كبيرة على المستوى المحلي والوطني.

شروط الدمغ :

- أن يكون الحرفي أو المؤسسة أو التعاونية الحرفية مسجلين في سجل الصناعة التقليدية.
- أن يكون الجامعون للمنتجات النسيجية مسجلين في السجل التجاري.
- أن يكون المنتج المقدم للدمغ من المواد الأولية خاصة وهي :
  - الصوف بالنسبة للعقدة المفتولة.
- أن يكون المنتج جديد غير مستعمل من قبل ولا يحمل عبارة تعبر أو ترمز إلى أشياء مقدسة مثل كتابة الآيات القرآنية ، رسم العلم الوطني .....الخ .

التصنيف :

تصنيف الزرابي التي يدمغها المركز حسب المواصفات والمستويات التالية :

- 1 صنف ممتاز (أ).
- 2 صنف ممتاز (ب).
- 3 صنف معرف (أ).
- 4 صنف معرف (ب).
- 5 صنف يثبت أصالة المواد الأولية والصنع باليد.
- 6 صنف يثبت أصل المنتوج التقليدي.

الصباغة الطبيعية :

الصباغة الطبيعية التقليدية :

هي عبارة عن عملية لتبديل الألوان بحيث يتم تحويل لون المادة الأولية (الصوف الطبيعي) من لون إلى أخر حسب الطلب وذلك باستعمال مواد تلوين منها ما هو طبيعي ومنها ما هو إصطناعي (كيميائي).

مراحلها :

1- تحضير المعدات اللازمة :

- أواني من الحجم الكبير (قدر)
- موقد من الحجم الكبير .
- حامل مغازل الصوف .
- ملقط (مهراس) .
- غربال متوسط الأعين وأخر كبير الأعين .
- ميزان .
- سلل لتقطير المادة الأولية المغسولة .
- صابون للغسل .

2- تحضير الأعشاب الطبيعية :

تتمثل هذه الأعشاب في قشور الرمان - المسواك -الحناء - الفوة -تايدا - زهرة البابونج - شلي احمر -الشب -الملح .....الخ .تهرس جيدا وتغربل .

3- عملية الصباغة : تتم كما يلي

- تصفيف المادة الأولية (الخيوط الصوفية) ثم ربطها جيدا .
- غسل المادة الأولية بالماء والصابون شفطها جيدا ثم غسلها بماء الدافئ مرة ثانية وثالثة حتى يزول الصابون نهائيا ويصبح لونها صافي .
- تقطيرها في سلل ثم تعليقها لتجف في الهواء الطلق .
- وضع قدر على نار متوسطة مع إضافة مادة التلوين باللون المراد استخراجه .
- وضع الصوف في القدر وتقليبها بإستعمال عصى خشبية كل دقيقتين .
- نزع الصوف وتركه يبرد في الهواء الطلق .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

تحت الرعاية السامية لمعالي وزير السياحة و الصناعة التقليدية و لأشراف السيد والي ولاية غرداية

تنظم ولاية غرداية

عيد الزربية 45

Fête Du Tapis

الزربية التقليدية الغرداوية موروث حضاري ذو أبعاد إجتماعية وإقتصادية لم تفقد قيمتها بمرور الزمن وذلك لخصوصياتها المتميزة وألوانها البديعة وبرموزها المعبرة عن حيات السكان ، مما جعل شهرتها تتعدى حدود الوطن .

والاحتفال بعيد الزربية الغرداوية في طبعتها 45 لسنة 2012 ، ما هو إلا دليل على تمسك سكان المنطقة بهذا الموروث الحضاري و اهتمام السلطات المحلية والوزارية بالصناعة التقليدية بصفة عامة والزربية بصفة خاصة .

من 17 إلى 22 مارس 2012

بقصر المعارض - بوهراوة

بمساهمة :

الملحق رقم: 1

ولاية غرداية

ظـهرت ولايـــة غرداية عقب التقسيم الإداري للـبـلاد حسـب القانـون رقـم : 84- 09 المؤرخ في: 04/ 02/ 1984م , كانت سابقا تابعة لولاية الواحات (ورقلة حاليا) ثم أصبحت دائرة من دوائر ولاية الأغواط. تمتد الولاية على مساحة تقدر بـ : 86105 كم^2 مقسمة إلى 9 دوائر و13 بلدية حسب المرسوم رقم: 91- 306 المؤرخ في 04 /02/ 1984م ، و يحدها من الشمال ولايتي الأغواط و الجلفة و من الشرق ولاية ورقلة و من الغرب ولايتي البيض و أدرار و من الجنوب ولاية تمنراست .تربط الولاية الشمال بالجنوب والشرق بالغرب نظرا لموقعها الإستراتيجي ولوجود الطريق الوطني رقـم(1) على أراضيها.

و تزخر ولاية غرداية بجملة من الإمكانيات الطبيعية و البشرية التـي تعتبر كقاعدة لإقامة المشاريع المختلفة.

الصناعة التقليدية الغرداوية :

تتركز بالولاية أنواع مختلفة للصناعة التقليدية منها :

الزرابي التقليدية والمنسوجات الصوفية .

اللباس التقليدي .

الطرز التقليدي .

صناعة المنتجات النحاسية والفخارية والتحف الفنية .

صناعة الجلود والسروج .

النحت على الخشب ومشتقات النخيل .

الحلي التقليدية .

إحصائيات هامة في الصناعة التقليدية

31/12/2011:

قطاعات النشاط	عدد الحرفيين	عدد التعاونيات
الصناعة التقليدية الفنية	413	05
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	384	01
الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات	901	01
المجموع	1698	07

برنامج عيد الزربية في طبعته 45 :

- إستعراض العربات المزينة بالزرابي التقليدية إعلانا عن إفتتاح التظاهرة .
- معرض لزرابي التقليدية على مستوى قصر المعارض ببهراوة العليا .
- يوم دراسي خاص بالمناسبة تحت عنوان :

" دور الحرف التقليدية في التنمية المحلية " .

- أنشطة ثقافية وسهرات فنية على هامش التظاهرة .
- مسابقات مختلفة بالـمناسبة :
  - أحسن لافـتة إشهـارية للتظـاهرة .
  - أحسن عربة مزينة بالزرابي التقليديـة .
  - أحسن زربية .
  - أحسن جناح عرض .
  - مسابقة فكرية على أمواج إذاعة غرداية .

مؤسسات دعم الصناعة التقليدية

غرفة الصناعة التقليدية والحرف :

نشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم : 100/97 المؤرخ في: 24 ذو القعدة 1417 الموافق لـ 29 مارس 1997 الذي يحدد تنظيم غرفة الصناعة التقليدية والحرف وعملها، هي مؤسسة عمومية إقتصادية تتمتع بالشخصية المعنوية ، وتعتبر بمثابة منتدى تمثيل مصالح الحرفيين .

صندوق الزكاة :

صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية إجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، ي قوم على تقديم قروض حسنة لفائدة الحرفيين .

وكالة دعم تشغيل الشباب :

أنشئت الوكالة بموجب المرسوم الرئاسي رقم: 234/96 المؤرخ في 02 جويلية 1996 .

تهدف إلى تشجيع إحداث أنشطة جديد لفائدة الشباب البطال بما فيهم الحرفيين .

الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر :

أنشئت الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 14/04 المؤرخ في 22 جويلية 2004 .

تقوم على تقديم قروض لفائدة الحرفيين مثل قرض الملاءة الأولية ، قرض لاقتناء تجهيزات .

الصندوق الوطني للتأمين على البطالة :

أنشئ الصندوق بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 01/04 المؤرخ في 03 جانفي 2001 المعدل

والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم : 188/94 المؤرخ في 06 جويلية 1994 المتضمن القانون الأساسي للصندوق .

الملحق رقم: 2

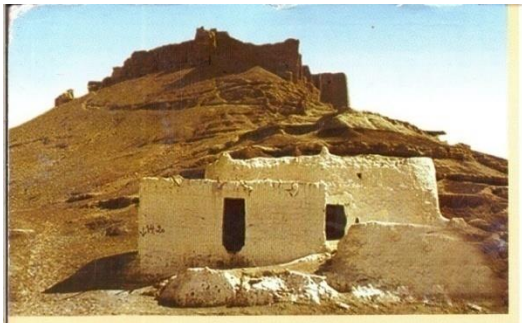

التظاهرات السياحية و الثقافية و الحرفية

لا تفوّت ولاية غرداية أية فرصة متاحة لإمتاع زائريها الكرام بتنظيم العديد من التظاهرات و الاحتفالات .

ومن أهمّ هذه التظاهرات التي أصبحت تقليدًا سنويًا راسخًا:

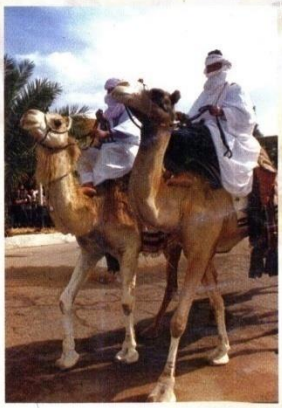

* **العيد الوطني للزربية** : ينظم ببلدية غرداية في ربيع كل سنة (مارس/ أفريل) ، تتحول خلاله البلدة إلى فضاء للبهجة و الاحتفالات و التظاهرات السّياحية و الثّقافية و الاقتصادية التي ترمي إلى عرض الزربية الغرداوية و ترقيتها و ترويجها .

* **العيد المحلي للمهري** : ينظم ببلدية متليلي الشعانبة في ربيع كل سنة (مارس / أفريل، أو أكتوبر أحيانا)، يهدف إلى التعريف بأصالة هاته المنطقة و إبراز تراثها عبر الاستعراضات الفولكلورية و المهرجانات الاحتفالية و الثقافية ، مثل استعراض المهارى و سباق الإبل و الحجفة و إلى غير ذلك ...

* **العيد المحلي للقصر القديم** : ينظم ببلدية المنيعة في ربيع كل سنة (مارس /أفريل) ، يشيع جوّ الاحتفال و المتعة بالمدينة و يعتبر محطّة لاستنطاق آثار المنطقة و التعريف بتاريخها و تراثها الزاخر.

بالإضافة إلى ما تضفيه هذه التظاهرات من فرجة و متعة فإنها ترمي جميعها من خلال الاستعراضات و المسابقات المختلفة إلى إبراز الفنون التقليدية و الشعبية و ترويج و ترقية المنتوج السّياحي المحليّ .

الملحق رقم: 3

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(07)

المبحوث رقم	الهدف الشخصي من ممارسة النشاط الجمعوي يعود إلى.
01	_ تقديم مساعدات للحرفيين وتسوية وضعيتهم لدى الهيئات الرسمية _ تقديم الدعم المعنوي لهم_ تشجيع المرأة الماكثة بالبيت لمزاولة نشاط النسيج.
02	_ مساعدة النساء الماكثات بالبيت والفتيات ذوات الإعاقة الذهنية الطفيفة والعمل على تسويق منتجاتهم كونهم من بيئة محافظة ما يمنع خروجهم والتصدي لإستغلالهم من طرف التجار الوسطاء في شراء منتجاتهم بأرخص الأثمان.
03	_الحفاظ على الموروث الثقافي وإحياءه ونقصد النسيج _ مواصلة مشوار الوالد كونه كان من المؤسسين البارزين في جمعيات الأحياء.
04	_ مجال وتخصص عملي وحبي للحرفة كوني إبن المنطقة غرداية التي تعرف بهذه الحرفة _ المشاركة في المعارض والمهرجانات لتسويق الزربية بإعتبار أن لها شهرة مميزة.
05	_ الحفاظ على الصناعة التقليدية المحلية _ مساعدة المراة الماكثة بالبيت _ التسويق للمنتجات الحرفية.
06	_ الحفاظ على الصناعة التقليدية ونسيج الزرابي على وجه الخصوص _ كذلك كوني تربيت وسط عائلة تهتم بالنسيج والسياحة حيث هذا الجو ساعدني كثيرا.
07	_ الحفاظ على ما ورثته عن الوالدة _ مساعدة المراة الحرفية الماكثة بالبيت والتصدي لإستغلالها من طرف التجار.
08	_ ميل شخصي في السعي لتقديم يد الغون للمحتاج، وبعد إقتراح مسؤولين في هيئات رسمية عليا تأسيس جمعيةإستغليت الفرصة للعمل على مد المساعدة للماكثات بالبيت لتعليمهم حرف ونشاطات مختلفة مثل الرسم على الزجاج، النسيج، الخياطة،... وبيع منتجاتهم.
09	_ مساعدة النساء الماكثات بالبيت _ الحفاظ على الثراث والتقاليد.
10	_ تسهيل تقربي والأعضاء من الإدارات _ تقديم مساعدات للنساء الماكثات بالبيت _ الحفاظ على الصناعة التقليدية من الزوال.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(08)

المبحوث رقم	أهم المواضيع المتناولة من طرف الجمعية عند عقد جلسات العمل:
01	_ برامج عمل الجمعية والعضوية _ تقسيم المهام _ الحصول على المشاريع _ طرق التسويق للمنتجات الحرفية.
02	_الدورات التكوينية _ الميزانية _ تقسيم المهام _ جلسات طارئة لإستقبال وفد ما_ تقييم العمل المنجز.
03	_ حل مشاكل الأعضاء _ الميزانية _ طرق الحفاظ على المنتجات _ المادة الأولية.
04	_ البرمجة والتخطيط _ الإستشارة وتوسيع دائرة الحوار _ الإستعانة بمن سبقنا في الميدان.
05	_ تقسيم المهام _ الميزانية _ تسيير و إقامة المعارض _ الرحلات والدورات التكوينية.
06	_ التسويق _ المشاركة في المعارض _ المادة الأولية _ الميزانية.
07	_ نشاطات الجمعية من معارض،... _ التكوين في مجال النسيج، الخياطة، الحلويات،... _ التسويق والمادة الأولية _ إقتراح حلول للمشاكل وتسيير عمل الجمعية.
08	_ تقسيم المهام.
09	_ تنظيم المعارض _ تبادل الأفكار والخبرات.
10	_ تقسيم المهام _ الميزانية والبحث عن سبل جمع المال _ طرق التسويق.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(09)

المبحوث رقم	خلفية تصميم برامج عمل الجمعية، الكيف ولماذا؟
01	_ تخطيط مسبق ويتم ذلك بالإجتماع مع الأعضاء لان التخطيط المسبق له نسبة نجاح مضمونة، كون الوقت متاح لدينا لحل العراقيل التي تواجهنا.
02	_ تخطيط مسبق خاصة عند القيام بدورات تكوينية لإختيار الوقت المناسب وتحديد أيام إقامة الدورة حتى نضمن نجاحها_ وقد يكون ظرفي عن تغرض الجمعية لموقف طارئ يتطلب ذلك.
03	_ تخطيط مسبق حتى نضمن التخطيط الجيد والمناسب.
04	_ تخطيط مسبق لأن التخطيط المسبق يعطي نتيجة فعالة ونكسب الوقت من أجل المتابعة الميدانية لتنفيذ الأمور.
05	_ تخطيط حسب الظروف لأن فيه مواسم ومناسبات لابد أن نستغلها مثل: العطل، المناسبات الوطنية، ...
06	_ تخطيط حسب الظروف لأن الظروف هي التي تحتم علينا إقامة المعرض، وأنا بدوري لا يفوتني إستغلال الفرص لإقامة المعارض.
07	_ تخطيط مسبق لأن هناك أهداف وقوانين لابد أن تتخذ الجمعية فيها مواقف معينة تتطلب الوقت للتخطيط لها و ربما أخد التصريح من السلطات.
08	_ تخطيط مسبق وحسب الظروف معا، فوقت وجود متسع من الوقت لابد من التخطيط المسبق، لكن عند حدوث طارئ ما لابد من التخطيط له حينا مثلا وجود طلبية كبيرة من الزرابي.
09	_ تخطيط مسبق لأن الحفاظ على التقاليد حتى لا تزول لابد من التدبير والتريث لتحقيق ذلك.
10	_ الاثنين معا فهناك دائما تخطيط مسبق لأعمال الجمعية لكن عند وجود طارئ أو أمر ما لابد من أخذه بعين الإعتبار.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(10)

المبحوث رقم	هدف الجمعية من خلال تعليم حرفة النسيج بشكل متقن يعود إلى:
01	_ الإتقان والعمل الجيد هو وسيلة للحفاظ على النسيج كحرفة لها عروق منذ القدم تتميز بالأصالة.
02	من الجانب الديني أي عمل يتطلب الإتقان، ثم هو شرف لي كأستاذة وحرفية وشرف حتى للوطن لأن بالإتقان تظهر بصمة الوطن والجمعية تعمل جاهدة على ذلك لتمثل البلاد على أحسن وجه _ الإتقان هو ضمان لبيع المنتوج وبالسعر المناسب.
03	_ الإتقان عبادة وهو شعار الجمعية فالأستاذة الحرفية ترى في تعليم حرفة بإتقان هو أمانة لابد من إيصالها _ التسويق من شروطه الإتقان.
04	_ حفاظ على جودة المنتوج وهو شرف للمنطقة فالإتقان رسالة وأمانة _ هو حافز لكسب المال.
05	_ حتى يكون هنا إقبال عن السلع لابد أن تكون متقنة _ الإتقان هو هدف الجمعية الأساسي وهو سر جلب الزبون _ الزربية المتقونة لها منظر جميل ومعايير مطلوبة.
06	_ الزربية المتقونة هي شهادة بالنسبة كحرفية وأعتز بها _ الزربية المتقونة هي مدرسة تحتوي على فن الهندسة ومزج الألوان.
07	_ الإتقان هو وسيلة للحفاظ على صمعة الجمعية _ وهو سبيل للمنافسة والبيع.
08	_ هو مسؤولية ومرآة عاكسة للمعلمة كما أن الضمير المهني يحثني بذلك _ هو تشجيع لكسب المال.
09	_ الحفاظ مكانة الزربية في غرداية يكمن في الإتقان.
10	_ يحثنا الدين بالإتقان وكذلك الضمير المهني _ الزربية المتقونة فخر للحرفية وللبلاد _ تباع الزربية المتقنة الصنع بأسعار جيدة.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(11)

المبحوث رقم	هدف الجمعية من إقامة المعارض أو المشاركة فيها هو:
01	_ تسويق المنتوج الذي صنعته المرأة الماكثة بالبيت _ هي السبيل الوحيد للبيع والعرض.
02	_ التسويق للمنتجات الجمعية خاصة وأن ميزانيتها ضعيفة في غياب الدعم من طرف الدولة _ كسب معارف جديدة من إطارات وحرفيين من نفس المهنة لتبادل المعلومات _ تمثيل الجمعية والبلاد
03	_ التعريف بالمنتوج المحلي الخاص بالمنطقة _ مصدر رزق كون الزربية عماد الكسب لكثير من الأسر في المنطقة_ تعريف الجيل اللاحق بالمنتوج التقليدي _ ربط علاقات مع الغير وكسب طرق جديدة في العمل.
04	_ تنشيط السوق من خلال العرض والطلب.
05	_ التعريف بتقاليد المرأة الغرداوية _ الترويج والتسويق للمنتوج المحلي _ كسب وتبادل الخبرات.
06	_ الحفاظ على الصناعة التقليدية وتطوير الحرف _ البيع والتسويق.
07	_ الترويج للمنتوج المحلي _ الإتصال وتبادل خبرات بين العارضين.
08	_ الترويج للمنتوج النساء الماكثات بالبيت وبيعه لهن _ تبادل الخبرات والمعلومات بين الحرفيين العارضين.
09	الترويج والتسويق للمنتجات النساء الماكثات بالبيتكونه مصدر دخل لهن.
10	_ تبادل الخبرات والمعارف بين العارضين الأخرين _ الترويج للزربية الغرداوية والتعريف بها _ البيع والتسويق.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(12)

المبحوث رقم	تتخذ القرارات داخل الجمعية بالطريقة التالية:
01	_ من خلال عقد جلسات عمل بين أعضاء الجمعية من أجل النقاش والتحاور.
02	_ عن طريق الحوار مع الأعضاء كون المشاورة في كثير من الأحيان تعطي نتيجة وتولد أفكار.
03	_ عندما يتعلق القرار بالجمعية يتم عن طريق الشورى بين الأعضاء والرأي الغالب هو الذي يتخذ به.
04	_ الشورى مع أعضاء مكتب الجمعية وفي النهاية القرار لرئيس الجمعية لأنه ممثل الإدارة
05	_ النقاش الجماعي مهم، لكن بصفتي رئيسة الجمعية في الغالب أخذ برأيي الشخصي كوني تلقيت تكوين في طرق تسيير مؤسسة.
06	_ عن طريق الشورى والموافقة الجماعية.
07	_ في الأول كل عضو يقدم إقتراحات وهذا حتى نحسن من روح العمل، ثم نقوم بمناقشةالإقتراحات والفصل فيها.
08	_ الشورى مع الأعضاء للخروج بقرار، لأن الهدف الأساسي هو مساعدة المحتاج كون قد تكون فيه أولويات.
09	_ عن طريق أغلبية الأصوات بعد التشاور ويكون صوت الرئيس هو المرجح.
10	_ الشورى مع جماعة العمل.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(13)

المبحوث رقم	يعود سبب إنضمام أو تأسيس المبحوث للجمعية إلى:
01	_ إهتمامي الكبير بالصناعة التقليدية.
02	_ كوني حرفية في نسيج الزرابي _ بسبب العراقيل التي كانت تواجهني خاصة من طرف العديد من الهيئات _ التهميش الذي يعاني منه الحرفي _ إستغلال التجار الوسطاء للحرفيات في النسيج مقابل أثمان قليلة.
03	_ كون عندي خلفية في النشاط الجمعوي _ للجمعية حظ أوفر من العمل كحرفي بالنسبة للسلطات.
04	_ ترقية المنتوج _ تأطير المجتمع النسوي والشبابي وبالتالي ضمان توارث المنتوج والحفاظ عليه.
05	_ إبراز الصناعة التقليدية الغرداوية كونها في حالة إندثار فالجمعية تقوم بالتشجيع على مواصلة العمل في مجال الصناعة التقليدية والحرف _ تسهيل بيع المنتوج _ الإقبال على تعلم حرفة النسيج من طرف العديد ما دفعني لمساعدتهم.
06	_ الحفاظ على الصناعة التقليدية _ الجمعية نشاط وراثي في العائلة أما الصناعة التقليدية فقد تعلمت على يد الأخوات البيض.
07	_ هو حلم الوالدة التي كانت حرفية في نسيج الزربية وأنا اعمل على تحقيقه _ الميل الشخصي للإبتكار والإبداع في هذا الميدان.
08	_ كانت رغبة لي في تأسيس الجمعية ولما إقتراحت عليا السلطات ذلك إغتنمت الفرصة.
09	_ مساعدة الفئات المحتاجة خاصة النساء الماكثات بالبيت _ لكي أحافظ على هذا الموروث الحضاري.
10	_ حتى أتمكن من تسهيل تقربي من الإدارات العمومية _ مساعدة المحتاج وخاصة الماكثات بالبيت.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(14)

المبحوث رقم	خبرة المبحوث في ممارسة النشاط الجمعوي هي:
01	_ نعم لأني كنت عضو في عدة جمعيات.
02	_ نعم لأني كنت عضو في جمعية أخرى ما شكل لدى خلفية عن تسيير وإدارة الجمعية، ضف إلى ذلك الدورات التكوينية في المراكز أكسبتني خبرة.
03	_ نعم لدي خبرة مسبقة.
04	_ منذ سنوات خلت كنت في هذا الميدان.
05	_ لا أمتلك الخبرة، فالجمعية كما ذكرت تأسيسها كان بإقتراح من طرف مسؤول بالبلدية حتى أتمكن من مساعدة المرأة الماكثة بالبيت، وميلي لكل ما هو تقليدي كوني أنا كذلك حرفية.
06	_ نعم لدي خبرة مسبقة ومنذ الصغر.
07	_ ليست لدى خبرة مسبقة لكن كوني أستاذة في التعليم الثانوي لم أتلقى أي مشاكل.
08	_ لا ليست لدي خبرة فهذه أول مرة أقوم فيها بتأسيس جمعية، لكن كانت لدي مشاركات وإسهامات في مناسبات عدة تقام في الحي الذي أقيم فيه فشاركت كمتطوعة.
09	_ لا ليست لدي الخبرة فهذه أول مرة لي في الميدان.
10	_ لا أمتلك الخبرة في هذا الميدان.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(15)

المبحوث رقم	إستعانة الجمعية بخبراء مختصين أو جهات معنية عند مواجهتها لمشاكل معينة:
01	_ نعم لأن نقوم بإستشارات قانونية مع أصحاب الخبرة كونها ضرورية للسير الحسن للجمعية.
02	_ نعم أستشير من سبقني في الميدان ذوو الخبرة، والأكبر سن، كذلك إطارات من غرفة الصناعة التقليدية أو الوزارة.
03	_ نعم انا أقوم بالإستعانة بمحاسب لده خبرة، كذلك من لهم خبرة في الميدان، أساتذة جامعيين، محامين، مصلحة الشؤون الإجتماعية في البلدية، ...
04	_ نعم فقد إستعنت بمدربين وطنيين ودوليين لكن بشكل قليل جدا.
05	_ نعم مثل مصالح البلدية في الغالب وبعض الإدارات.
06	_ أنا أصلا ليس لدي مشاكل لذلك لم أستعن بأحد لحد الساعة.
07	_ أكيد لابد من الإستعانة بخبير مثل مديرية السياحة والصناعة التقليدية والتوجيهات الدائمة لنا
08	_ لابد من اللجوء لمن يمتلك الخبرة في الميدان.
09	_ نعم بكل جهة أراها أهل للإختصاص ومعنية بالأمر.
10	_ نعم مثل مصالح البلدية، غرفة الصناعة التقليدية والحرف، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، ...

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(16)

المبحوث رقم	تركز الجمعية عند تعليم حرفة النسيج على إتقان العمل على:
01	_ حسب طلب السوق لأنه توجد لدينا طلبيات حسب الطول والعرض واللون يجب علينا تلبيتها كما يرغب الزبون.
02	_ حسب المعايير التقليدية وطلب السوق معا، فالتعليم الإبتدائي لابد أن يحترم فيه المعايير التقليدية وبعد ذلك يكون إختياري بالنسبة للمتربصة إذا ما أرادت تغيير ذلك .
03	_ أحترم في ذلك المعايير التقليدية لأنه لابد من تعليم المبتدئة أسرار المهنة كما هي، أما بالنسبة للمتعلمة فلأباس بإرشادها وتعريفها بالمعايير المطلوبة في السوق، وهكذا نزرع فكرة التقليد في ذهن المتربصة وتتعلم المهنة بكل أسرارها لتتمكن بكل سهولة من توسيع عملها حسب طلب السوق.
04	_ حسب المعايير التقليدية وطلب السوق معا، وهذا حفاظا على المنتوج من الزوال وإبقاء ميزته بالنسبة للمنطقة كتسمية الزربية، المادة الاولية،... ثم الإهتمام بالعرض وطلب السوق.
05	_ حسب المعايير التقليدية وطلب السوق معا، فالسلع لكي تباع لابد أن تكون فيها لمسة تقليدية مع عصرنتها لأنها تنسج لتباع فهو مجال عمل العديد من الفئات.
06	_ لابد من تعليم المتربصات أصول النسيج أولا ثم لها الإختيار، فالزرابي أنواع والتعليم يكون بالتدريج ومن السهل إلى الأصعب.
07	_ حسب المعايير التقليدية وطلب السوق معا، نحن قدر المستطاع نحاول أن نبقي على المعايير التقليدية لأنها تبقي على هوية المنتوج، لكن لابد من شيئ من الإبداع _ كذلك الآن المادة الأولية ومدى جودتها في من يتحكم في المنتوج.
08	_ حسب المعايير التقليدية وطلب السوق معا، فلابد من تعليم المتربصات المعايير التقليدية لكن في كثير من الأحيان ألجا إلى الإبداع من أجل البيع.
09	_ حسب المعايير التقليدية وطلب السوق معا، وذلك من أجل المحافظة على حرفة نسيج الزرابي وفي الوقت نفسه مسايرة طلب السوق.

10	_ حسب المعايير التقليدية وطلب السوق معا، فلابد من تعليم معايير الصنعة المتفق عليها أولا ثم لأباس من التجديد والإبداع.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(17)

المبحوث رقم	**إمكانية خلق فرص للشغل والإستثمار من خلال حرفة نسيج الزرابي التقليدية:**
01	_ نعم فهي فرصة للعمل خاصة إذا ما وجدت قاعات واسعة تستغل كورشات للعمل أين تجد النساء فيها راحتها، كما تتمكن فيها من إقامة الدورات التكوينية لتوسيع العمل في هذا المجال.
02	_ نعم ولكن بعد دراسة معمقة _ لحرفة النسيج إعتبارات أخرى فهي وسيلة للحفاظ على التراث كما تستعمل كمنتوج للعرائس وتقدم كهدية.
03	_ نعم، كما يمكن أن تستعمل كديكور فهي زرابي مبثوثة، ومن عاداتنا وتقاليدنا أن تأخذ العروس معها زربية منسوجة، فهي هويو وفخر وتاريخ المنطقة.
04	_ نعم، لكن الأمر صعب جدا كون التسويق ضعيف جدا لما أدى إلى تكدس السلع، كما يمكن إستغلالها كفراش أو كديكور في السيارة والمكتب،...
05	_ نعم، والميدان أكبر دليل على ذلك كون البيع متوفر والسوق واليد العاملة أيضا.
06	_ نعم، وهي حرفة وفخر للمرأة كما تستعمل كجهاز للعرائس.
07	نعم، كما تستعمل كجهاز للعرائس، فراش وللزينة.
08	_ نعم، كما تستعمل كجهاز للعرائس أو للذكرى _ لكن أنا أفضل الإنتاج من أجل البيع.
09	_ نعم، كما بإمكاني المشاركة بها في المعارض كأحسن منتوج محلي يستحق التعريف به إتجاه الأجانب.
10	_ نعم، وتستعمل للزينة كذلك وكديكور وجهاز للعرائس وتقدم كهدية.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(18)

المبحوث رقم	يعود سبب تأسيس المبحوثين للجمعيات ذات الطابع التقليدي دون الميادين الأخرى إلى:
01	_ ميلي وإهتمامي منذ الصغر بكل ما هو تقليدي.
02	_ كوني حرفية في المنتوجات التقليدية مثل النسيج، الصابون،... فلو لم أحافظ أنا كأهل للإختصاص على هذه الحرف فلن أنتظر ذلك من الغريب عن الميدان.
03	_ تمسكي بالعادات والتقاليد وما من شأنه الحفاظ على الصناعة التقليدية فهي موروث من الأجداد _ كما أنها ترويح عن النفس وأكون سعيدة جدا عندما أقوم بالنسيج.
04	_ من أجل غرس حب التقاليد في نفوس الشباب ودمجه من خلال الإحتكاك بالغير لإقناعهم بطريقة غير مباشرة.
05	_ كوني حرفية يلائمني العمل في المنزل لأبدع فيه وهذا العمل هو المجال المناسب للنساء.
06	_ هذا أصلي بالوراثة وكوني حرفية ولو كان للجمعيات وجود منذ القدم متأكدة بأن والداي كانوا قد أسسوا جمعية.
07	_ تربيت في أسرة محافظة وتمنهن الحرف التقليدية (هي إمتداد لما ورث عن الوالدة)
08	_ النساء الماكثات بالبيت وإحتكاكي بهم دفعني لتأسيس في هذا الميدان، كما أن المنطقة مشهورة بالتقاليد.
09	_ تربيت على التقاليد فأنا أعمل على الحفاظ عليها كما أني أستعين بالمنتجات الحرفية في مناسبات مختلفة كالأعراس والحفلات.
10	_ كوني حرفية منذ الصغر فقد نشأة وسط أسرة تتقن حرفة النسيج.

_ جدول يتضمن إجابة المبحوثين عن السؤال رقم(19)

المبحوث رقم	مواضيع الندوات العلمية التي تفضلها الجمعيات والمناسبة لها هي:
01	_ موضوع الحافظ على التراث والتقاليد أفضل فمن الأحسن أن يكون في الغالب حول التعريف ببعض الحرف وآثارها منذ القدم وكيفية نشأتها والحفاظ عليها.
02	_ موضوع التسويق وطرق البيع أفضل كون الحفاظ على التراث تربينا عليه وأمر مفروغ منه منذ الولادة.
03	_ موضوع الحفاظ على التقاليد أهم بالنسبة لي كون الإهتمام بالزربية بداء يندثر عكس التسويق الذي توجد له أسواق كثيرة.
04	_ الإثنين معا لأنه مهم بالنسبة لي أن أعرف طرق الحصول على المادة الأولية الجيدة وطرق الإنتاج ويا حيذا لو نعود إلى التسويق بالطريقة التقليدية التي تعتمد على الدلالة والإستعانة بالتسويق الإلكتروني.
05	_ الإثنين معا وهذا حتى تستوعب الحرفية وتعرف أهمية المنتوج التقليدي وإمتداد جذوره وفي الوقت نفسه تعي متطلبات السوق وطرف البيع أي الإلمام بالصنعة من كل النواحي، فالبيع مهم خاصة من ناحية المعايير المطلوبة.
06	_ التسويق وطرق البيع أحسن لأن التراث محفوظ وراسخ في العقول رغم التجاهل الضئيل.
07	_ الحفاظ على التراث والتقاليد، فالحرفي لو بقي يتبع السوق فإن هذا يدفع بالزربية إلى الزوال والدليل على ذلك الرموز والألوان التي بدأت في التغيير.
08	الإثنين معا فالتسويق مهم لكن التراث والتقاليد هي أمانة لابد من الحفاظ عليها.
09	_ الإثنين معا كل من العنصران مهم ويعم بالفائدة.
10	_ الإثنين معا فالموضوعين مهمين بإعتبار أن الحرفة في طريق الإندثار وكذلك لابد من معرفة سبل البيع كوني أشقى جاهدة في نسجها وبتكلفة باهضة.

وزارة التعليـم العـــالي والبحث العلمـــي
جامعـــة غردايـــة
كليـــة العلوم الإجتماعيـــة والإنسانيـــة
قسم علم الإجتماع تخصص العمل والتنظيم

إستبيان مقابلة حول موضـوع

إستراتيجيـــة الجمعيـات في الحفاظ على الحرف التقليديـــة الزربيـــة التقليديـــة نموذجـــا

أطروحـــة لنيل شهادة مـاستر في علم الإجتمـــاع تخصص العمل والتنظيم

من إعداد الطالبـــة :
- مـــريم بـــن زايـــط

ملاحظـــة:

إن بيانات إستبيانهذه المقابلة سرية جدا ولا يمكن الإطلاع عليها إلا من طرف الباحث ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمـي، ولهذا أملي كبير فيكم لإجابتي على جميع أسئلة الإستبيان إسهاما منكم في إنجاح هذا البحث العلمي، ولكم فائق الشكر والتقدير .

- ✓ الإجابـة تكون بوضع علامـة (X) أمام الخانـــة المناسبـة، وبشكل حر على باقي الاسئلة.

السنـــة الجامعيـــة :

2019/2018

المحور الأول : البيانات العامة

1-السن :
2-الجنس : ذكـــر ☐ أنثـى ☐
3-المستوى الدراسي: بلا مستوى ☐ ابتدائـي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
4-المهنـة : عاطل عن العمل ☐ عامل حكومي ☐ عامل يومي ☐ حر ☐
5-ماهو النطاق الإداري لنشاط الجمعية: بلدية ☐ ولائية ☐ جهوية ☐ وطنية ☐
6-هل أنت عضو مؤسس: نعم ☐ لا ☐

- ✓ ماهي وظيفتك داخل الجمعية: رئيس الجمعية ☐ نائب الرئيس ☐
  أمين المال ☐ سكرتير ☐
  أخـرىأذكرها:.....

المحور الثـــانـي : إستراتيجية وأهداف الجمعيـات

7-ما هو هدفك الشخصي من ممارسة النشاط الجمعوي:
8-ما هي أهم المواضيع التي تتناولها الجمعية خلال عقدها لجلسات العمل؟
9-ما هي خلفية تصميم برنامج عمل الجمعية ؟

تخطيط مسبق ☐ ظروف لا يو ☐ طيط أصلا ☐

ـ بين كيف ذلك ولماذا في كل الحالات؟
10- إلى ماذا تهدف الجمعية من خلال التدريب على إتقان حرفة نسيج الزرابي؟
11- ما هو هدف الجمعية من خلال إقامة المعارض أو المشاركة فيها ؟
12- كيف تتخذ القرارات داخل الجمعية؟

13- ما هو سبب إنضمامك للجمعيـة ؟

14- هل لك خبرة سابقة في ممارسة العمل الجمعوي ؟

15- هل تستعين الجمعية بخبراء مختصين أو جهات معينـة عند مواجهتها لمشكلات معينة ؟

المحـــور الثـــالث : الدوافع الإقتصاديـة والثقافيـة :

16- على ماذا تركز الجمعيـة عند تعليم حرفـة النسيج ؟

إحترام المعايير التقليدية ☐ حسب طلب السوق ☐ لماذا ذلك؟

17- هل بإمكان حرفة النسيج خلق فرص للشغل أو الإستثمار؟نعم ☐ لا ☐
17-1 هل توجد إعتبارات أخرى لتعلم حرفة النسيج؟ ...
18- ما الذي جذبك لتأسيس جمعيـة ذات الطابع التقليدي دون النشاطات الأخرى ؟

19- عند القيام بندوات علميـة هل تفضلون أن تكون حول طرق:

التسويق وطرق البيع ☐ الحفاظ على التراث والتقاليـد ☐